



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أرييل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجلوس، واشنطن

## ضامنون دوليون لاتفاق إسرائيل و«حماس»... وتشديد أميركي على عودة نازحي غزة إلى منازلهم

# الهدنة اليوم... وتحرك عربي لتمديدتها



استخدام جرافة لدفن جثامين 111 فلسطينياً قضا بغارات إسرائيلية في مقبرة بخان يونس جنوب قطاع غزة أمس (إ.ب.أ)

يوم مقابل الإفراج عن كل دفعة. وقالت «حماس» إن إسرائيل وافقت على وقف حركة الطيران فوق شمال غزة من العاشرة صباحاً، حتى الرابعة مساءً، في كل يوم من أيام الهدنة، ووقف حركة الطيران تماماً فوق جنوب القطاع خلال مدة الهدنة بالكامل. وصرّح القيادي في حركة «حماس»، موسى أبو مرزوق، بأن معظم الأسرى من الضفة الغربية، وسيجري نقلهم مباشرة إلى أماكن سكنهم، وأن معظم الأسرى الإسرائيليين يحملون جنسيات أجنبية. وشدّد محمد الخليفي وزير الدولة بوزارة الخارجية القطرية، وهو كبير المفوضين القطريين، على أنه بموجب الاتفاق «لن يكون هناك أي هجوم على الإطلاق؛ لا تحركات عسكرية، ولا توسع، ولا شيء». وقالت قطر إن «للجنة الدولية للصليب الأحمر» ستعمل في غزة على تسهيل الإفراج عن الرهائن، وإنه من المتوقع نقلهم عبر مصر. وذكرت هيئة البث الإسرائيلية، أمس، أنه بموجب الاتفاق، ستكون مصر وقطر الضامنتين لالتزام «حماس»، بينما تكون الولايات المتحدة الضامن لالتزام إسرائيل.

رام الله: كفاح زبون  
تل أبيب: نظير مجلي  
القاهرة - لندن: «الشرق الأوسط»

من المقرر أن يبدأ، اليوم (الخميس)، تنفيذ بنود الاتفاق الذي جرى التوصل إليه بين إسرائيل وحركة «حماس»، بواسطة قطرية - مصرية. ويشمل الاتفاق هدنة تبدأ عند الساعة العاشرة اليوم، على مدى 4 أيام، يتسنى خلالها الإفراج عن 50 امرأة وقاصراً من الرهائن الإسرائيليين، مقابل الإفراج عن 150 امرأة وقاصراً من الفلسطينيين الذين تحتجزهم إسرائيل في سجونها، والسماح أيضاً بدخول مزيد من المساعدات إلى القطاع. ومن المتوقع، حسب وكالة «رويترز»، أن يجري الإفراج عن الرهائن الخمسين على دفعات، وأن يكون ذلك بين 10 و12 رهينة يومياً خلال وقف إطلاق النار. وهؤلاء الرهائن من أصل نحو 240 تحتجزهم «حماس» منذ أن شنت هجمتها في السابع من أكتوبر (تشرين الأول). ووصف طرفا الاتفاق توقف القتال بأنه «هدنة إنسانية»، وذكرت إسرائيل في بيان أن وقف القتال سيُمدد بواقع

326 شاحنة... أولى القوافل الإغاثية السعودية إلى غزة

الكواليس السرية لمفاوضات الاتفاق

بعد اتفاق الهدنة... ألغام كثيرة في طريق التهدئة الحقيقية

الغزيون يتنفسون الصعداء وينشغلون بالبحث عن الأحبة

## بعد غارة أودت بعناصر من «كتائب حزب الله» العراق يدين هجمات أميركية على أراضيه

قوات التحالف من قبل إيران والجماعات المدعومة من طهران». وأشارت عمليات القصف غضب قادة «الإطار التنسيقي» الشيعية والفصائل المنضوية ضمن ما يُسمى «محور المقاومة». وقال رئيس تحالف «الفتح» الأمين العام لمنظمة «بدر»، هادي العامري، إن «هذا العمل الجبان يُعد انتهاكاً صارخاً للسيادة الوطنية، واعداءً أتما على كرامة العراقيين». وأكد «ضرورة إخراج القوات الأميركية، وكل قوات التحالف الدولي من العراق فوراً، إذ إن بقاءهم سيؤدي إلى مزيد من إراقة الدماء، ويسبب إرباكاً للوضع الأمني».

بغداد: فاضل التشفي  
عدت الحكومة العراقية الضربات الجوية التي نفذتها الولايات المتحدة ضد أهداف لفصائل عراقية مسلحة موالية لإيران على أراضيها «تصعيداً خطيراً وتجاوزاً على السيادة العراقية». وقال المتحدث باسم الحكومة العراقية، باسم العوادى، في بيان: «ندين بشدة الهجوم الذي استهدف منطقة جرف النصر، والذي جرى من دون علم الجهات الحكومية العراقية؛ ما يُعد انتهاكاً واضحاً للسيادة، ومحاولة للإخلال بالوضع الأمني الداخلي المستقر». فالحكومة العراقية هي المعنية حصراً بتنفيذ القانون، ومحاسبة المخالفين». وأكد العوادى أن «وجود التحالف الدولي في العراق هو وجود داعم لعمل

## قتيلان تركيان في الغارة على نائب قائد «القسام» في لبنان «حرب جنوب لبنان» تواكب «حرب غزة»

مسؤولاً أميناً في حركة «حماس» في لبنان يوم الثلاثاء. وأكد مصدر أمني لبناني سقوط شخصين من تركيا في الهجوم الذي استهدف خليل الخراز، القائد الميداني في الحركة، والذي قالت المعلومات إنه مسؤول عن سلاح الصواريخ، وقال المصدر: إن التبريرات التي أعطيت لوجودهما في لبنان هي «نقل مساعدات إلى المخيمات الفلسطينية»، علماً أن السيارة استهدفت في منطقة بعيدة عن المخيمات وقريبة من الحدود الجنوبية للبنان، وقد سقط أيضاً شخصان لبنانيان من مدينة طرابلس في الهجوم. ومساءً، نعت حركة «حماس» القتيلين التركيين بلال أوزتوك ويعقوب أردال، اللذين قُتلا في الغارة على جنوب لبنان، والثلاثاء، ومعهما اللبنانيان أحمد عوض وخالد ميناوي.

إسرائيل بسبب إطلاق قذائف من الأراضي اللبنانية. وأضاف، أن إحدى دباباته ضربت موقعاً عسكرياً تابعاً لـ«حزب الله». في المقابل، قصف «حزب الله» موقع المملكية مرتين، كما استهدف «قوة إسرائيلية متموضعة في موقع الراهب بالأسلحة المناسبة وحقق فيها إصابات مؤكدة»، ونعى الحزب مقاتلاً جديداً، ليصبح عدد القتلى من عناصره 79 منذ بدء التصعيد في 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. واشتدت حدة القصف عصرًا، وسقط عدد من القذائف على طريق الناقورة الرئيسية التي استهدفت شخصين كانا يركبان دراجة نارية. وتعرضت منطقة البونة لغارات جوية وقصف مدفعي. واهتمت الأوساط اللبنانية، أمس، بمعلومات تم تداولها عن سقوط مواطنين تركيين في الغارة الإسرائيلية التي استهدفت

يربوت: «الشرق الأوسط»  
ترافق التصعيد في الحرب على غزة، أمس (الأربعاء)، مع تصعيد على الحدود اللبنانية مع إسرائيل، وبدأ كان حرب جنوب لبنان «تواكب» حرب غزة، في حين توقعت أوساط لبنانية قريبة من «حزب الله» أن تشمل الهدنة في غزة هدوءاً على الحدود اللبنانية؛ إذ إن «حزب الله» أعلن أن المواجهات على الحدود اللبنانية هي لإشغال القوات الإسرائيلية وتخفيف الضغط عن حركة «حماس». ووصف يوم أمس على الجبهة اللبنانية بأنه «الأضعف لجهة القصف الإسرائيلي على البلدات اللبنانية»، إذ لم تتوقف وتيرة إطلاق النار منذ الصباح، وتكثف فيها القصف المدفعي والغارات الجوية. وقال الجيش الإسرائيلي إنه قصف مواقع بلبنان إثر انطلاق صفارات الإنذار في شمال

## البنك الدولي للنشرف الأوسط: السعودية تميز عربياً في تطور عمل المرأة



الرياض: فتح الرحمن يوسف  
بينما نوه تقرير للبنك الدولي بالقفزة الكبيرة التي حققتها المرأة الخليجية في المشاركة بسوق العمل، لفتت مديرة البنك الدولي في دول مجلس التعاون الخليجي، صفاء الطيب الكوكلي، إلى تميز السعودية في هذا المجال عربياً، إذ قالت إنه لا توجد دولة في دول مجلس التعاون الخليجي ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا عموماً، شهدت الزيادة السريعة في

مشاركة المرأة، وفي فترة قصيرة من الزمن، كما هو الحال في السعودية. وأشار تقرير صادر يوم أمس (الأربعاء) عن البنك الدولي حول الاتفاق الاقتصادي لدول الخليج، إلى أن مشاركة المرأة السعودية في القوى العاملة زادت بأكبر من الضعف بين عامي 2017 و2023، من 17,4 في المائة إلى 36 في المائة. وقالت الكوكلي لـ«الشرق الأوسط»: «من المهم أن تلفت إلى أن هذه الزيادة شملت مختلف الفئات العمرية

ومستويات التعليم، وأسهمت في انخفاض معدلات البطالة العامة لا سيما في صفوف السيدات السعوديات. وكانت الوظائف التي شغلتها السيدات السعوديات في الغالب في القطاع الخاص، وشملت جميع القطاعات». وعزت الكوكلي زيادة نسبة إسهام المرأة في الخليج عموماً، وفي السعودية خصوصاً، إلى ثلاثة عوامل، هي التزام الحكومات بتمكين المرأة، والإصلاحات القانونية الرئيسية التي سهلت انضمام المزيد من النساء إلى القوى العاملة،

والتأهيل وتقديم الاستشارة، وأن ما جرى يُعدّ تجاوزاً واضحاً للمهمة التي توجد من أجلها عناصر التحالف الدولي لمحاربة داعش) على الأراضي العراقية؛ لذلك فإنها مدعوة إلى عدم التصرف بشكل منفرد، وأن تلتزم سيادة العراق التي لا تهاون إزاء خرقها بأي شكل كان».

وتعدت بـ«الرد».

## اقرأ أيضاً...



«الاستشراق»... تاريخ العيون المغلقة باتساع!



هل يدرب مورينيوي في الدوري السعودي للمحترفين؟



وزير خارجية الأردن السابق عبد الإله الخطيب يكتب عن «آفاق ما بعد الحرب في غزة»



البرهان يُقبل 4 وزراء وحوام 6 ولايات

## ناقش في مسقط تعزيز التعاون العسكري

## «الدفاع المشترك» الخليجي يشدد على الارتقاء بقدرات القوات المسلحة

مسقط: «الشرق الأوسط»

ناقش الاجتماع العشرين لمجلس الدفاع المشترك لدول التعاون الخليجي في مسقط أمس (الأربعاء) بين دول المجلس الست، كما خرج بمجموعة من القرارات والتوصيات سيتم رفعها لقيادة دول المجلس في اجتماع قمة مجلس التعاون المقبل. وشارك وزراء الدفاع الخليجيون في الاجتماع العشرين لمجلس الدفاع المشترك بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وترأس الاجتماع مسقط أمس (الأربعاء) بحضور الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، وترأس الاجتماع السيد شهاب بن طارق آل سعيد نائب رئيس الوزراء لشؤون الدفاع في عُمان.

وقالت وكالة «الأنباء العمانية» أن الاجتماع ناقش عدداً من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك بين وزارات الدفاع بدول المجلس، وسبل تعزيز التعاون والعمل العسكري فيما بينها.

وقال شهاب بن طارق آل سعيد نائب رئيس الوزراء لشؤون الدفاع في سلطنة عمان رئيس الاجتماع في

كلمة له، أن دول الخليج «ماضية على طريق التقدم بشكل كبير في إطار التعاون القائم، محققة إنجازات في شتى المجالات، ويأتي على رأسها

تحقق من إنجازات ونتائج في المجال العسكري الخليجي المشترك لمواصلة الجهد المشترك». وبن آل سعيد إن دول الخليج



جانب من الاجتماع العشرين لمجلس الدفاع المشترك لدول مجلس التعاون الخليجي الذي عقد في مسقط (العمانية)

### خرج الاجتماع بمجموعة من القرارات والتوصيات سيتم رفعها لقيادة دول المجلس في اجتماع قمة مجلس التعاون المقبل

وأضاف نائب رئيس الوزراء لشؤون الدفاع العماني: يضم جدول الأعمال لاجتماعنا موضوعات مهمة تتضمن توصيات اللجنة العسكرية العليا لرؤساء الأركان لتدارسها والتوصيل إلى القرارات المناسبة بشأنها، والتي نسعى أن تسهم في تعزيز مسيرة التعاون وتطورها بما يحقق طموحاتنا جميعاً في مختلف المجالات الدفاعية.

في حين قال جاسم محمد الديوي الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، إن العمل العسكري المشترك يحظى باهتمام قادة دول مجلس التعاون الخليجي «إيماناً بروابط التلاحم التي تربط دول المجلس، وإدراكاً بمسؤولية القوات المسلحة في دول المجلس لتأمين أمنها واستقرارها وسلامة أراضيها».

وأشاد «بالدور الكبير الذي تضطلع به القوات المسلحة بدول المجلس، وما تتمتع به من كفاءة عالية وقدرات متميزة، وما يتحلى به منتسبو تلك القوات من انضباط واحترافية وتفان وإخلاص في أداء المهام الموكلة إليهم، وإدائهم المتميز في تنسيق وإدارة العمليات العسكرية والتدريبات والتمارين المشتركة».

تحقق من إنجازات ونتائج في المجال العسكري الخليجي المشترك لمواصلة الجهد المشترك». وبن آل سعيد إن دول الخليج

تؤكد «العزم جميعاً على مواصلة العمل والاستمرار في الارتقاء بقدرات القوات المسلحة لدول المجلس وتطويرها في سبيل الوصول إلى

## دعت إلى محاكمة قادة حوثيين تورطوا في تصفية موظف إغاثة

## منظمة يمنية: مناطق التماس الأكثر استقطاباً لتجنيد الأطفال

وأوضح الناشطون أن الجماعة الحوثية حاولت من خلال جهاز الأمن والمخابرات التوصل إلى معلومات مفترضة عن تعاطي الحكيم ومسؤولي منظمة «إنقاذ الطفولة» مع الحكومة الشرعية، والحصول على أسرار يمكن لها الاستفادة منها، إلى جانب الكشف عن المسؤولين والمتعاونين داخل المنظمة مع الحكومة.

وفيما يخص اليوم العالمي للطفل؛ أكدت منظمة «ميون» استمرار الجماعة الحوثية في تجنيد الأطفال للقتال في صفوفها في عدد من المحافظات، مشددة على مواصلة رصد هذه الانتهاكات، والعمل على توثيقها في سبيل الوصول إلى موقف لإنهاء استخدام المدارس والبيئات التعليمية والمرافق العامة لاستقطاب وتجنيد الأطفال ونشر خطاب الكراهية والعنصرية.

وحتى المنظمة المجتمع الدولي والأمم المتحدة على وضع اعتبار أن السلام المستدام هو ذلك السلام الذي يكون لمصلحة الضحايا من الأطفال والنساء، حيث يعد اليوم العالمي للطفل مناسبة مهمة للتذكير بما يتعرض له أطفال اليمن من انتهاكات جسيمة منذ سنوات دون أي مساءة للجنة.

وقال المدير التنفيذي للمنظمة عبده الحذيفي لـ«الشرق الأوسط»: «تعدّ مناطق التماس من المناطق الأكثر استقطاباً للتجنيد واستخداماً للأطفال في الأعمال العسكرية، ولدينا مؤشرات حول أن الأطفال المحنّذين الذين ينتمون إلى محافظات محررة هم في الغالب من الأسر المقيمة، أو نازحة في مناطق سيطرة ميليشيات الحوثي التي تستغل ظروف اسرهم الاقتصادية وتقوم بتجنيد أطفالهم».

ورصدت «ميون»، وفقاً للحذيفي، عمليات تجنيد للأطفال في مناطق التماس بنسب متفاوتة من منطقة إلى أخرى، لافتاً إلى صعوبة الرصد وتسرب معلومات إليها، وبمساهمة في تسهيل النشاط الحزبي بالعلم، حيث عملت المنظمة على تطوير شبكة مصادر معلومات، وتدريب أفرادها بشكل مكثف.



موظف الإغاثة هشام الحكيم قضي في معتقل الحوثيين (إكس)

من القيود على أنشطة المنظمات نفسها. وعزا الناشطون هذا التصعيد إلى الاحتياطات التي تتخذها الجماعة خوفاً من نزوح الموظفين بعد حادثة مقتل الحكيم واحتجاز موظفين آخرين يعملون لدى منظمات دولية وأممية أخرى، وتحسباً لاحتمالية نقل المنظمات أنشطتها إلى المناطق المحررة، وخفض أنشطتها في صناعات ومناطق سيطرة الجماعة.

وتوقعوا استخدام جهاز مخابرات الجماعة عدداً من الملفات والوثائق والقضايا لابتزاز مسؤولي المنظمات والعاملين فيها، وإجبارهم على البقاء واستمرار أنشطة الجهات الدولية في مناطق سيطرتها.

وبطابق لروايات عدد من الناشطين؛ فإن جهاز الأمن والمخابرات الحوثي اتهم الحكيم بالتعاون مع الحكومة الشرعية وتسريب معلومات إليها، وبمساهمة في تخصيص جزء كبير من أنشطة وتمويل المنظمة للمناطق المحررة، الأمر الذي تعدّه الجماعة «خيانة وعمالة».

السامية لحقوق الإنسان، عقب إصدار منسّق مكتب الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة ديفيد غريسي بياناً طالب فيه الجماعة بالكشف عن مصدر 3 من موظفي الأمم المتحدة لا يزالون محتجزين لديها. وقالت إن هذا التجاهل التام لسيادة الانتهاكات بحق العاملين في المنظمات الدولية، بما في ذلك الإخفاء القسري؛ يستوجب موقفاً موحداً من مكاتب الأمم المتحدة والمنظمات الدولية العاملة في اليمن ومنظمات المجتمع المدني ومستقل للكشف عن ملازمات مقتل مسؤول الأمن والسلامة في منظمة إنقاذ الطفولة في أحد معتقلات الجماعة المسلحة في صنعاء في شهر أكتوبر الماضي.

وعلمت «الشرق الأوسط» من ناشطين في العاصمة اليمنية المختلطة صنعاء أن أجهزة مخابرات الجماعة الحوثية كثفت أخيراً من أعمال الرقابة والتجسس على العاملين في المنظمات الدولية والمحلية، وتعتزم تشديد الإجراءات الخاصة بتقلّباتهم، خصوصاً إلى خارج مناطق سيطرة الجماعة، إلى جانب فرض المزيد

دعت منظمة حقوقية يمنية إلى محاكمة دولية للقادة الحوثيين المنورطين في مقتل هشام الحكيم الموظف في منظمة «إنقاذ الطفولة» في أحد سجون الجماعة، في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وذلك بالتزامن مع تأكيدها أن مناطق التماس هي الأكثر استقطاباً لتجنيد الأطفال من قبل الجماعة الانقلابية.

وتكررت منظمة «ميون» لحقوق الإنسان أنها توصلت عبر مصادرها إلى أن القادة الحوثيين صقر الشامي وعلي نور الدين ومالك الشريف ومختار المؤيد وإبراهيم الفلاحي وبشير الرجيمي، تولوا التحقيق مع الحكيم منذ اختطافه في 9 سبتمبر (أيلول) الماضي، وحتى إبلاغ عائلته بتسلم جثته في 25 أكتوبر الماضي.

وأضافت المنظمة، في بيان لها، أن القيادي محمد الوشلي المعين وكيل جهاز الأمن والمخابرات الحوثي، تولى الإشراف على التحقيق، مطالبة بتضمين أسماء القادة المذكورين في تقرير فريق الخبراء المعني باليمن التابع للجنة العقوبات في مجلس الأمن الدولي، وإدانة المتهمين وملاحقتهم عبر القضاء المحلي والدولي وضمان عدم إفلاتهم من العقاب. وأدانست المنظمة تجاهل جماعة الحوثي جميع الدعوات الصادرة عن مكاتب الأمم المتحدة في اليمن والمنظمات الدولية العاملة في اليمن ومنظمات المجتمع المدني لإجراء تحقيق شفاف ومستقل للكشف عن ملازمات مقتل مسؤول الأمن والسلامة في منظمة إنقاذ الطفولة في أحد معتقلات الجماعة المسلحة في صنعاء في شهر أكتوبر الماضي.

وتوهت بأن رفض الجماعة الحوثية اتخاذ أي إجراءات تحقيق أو مساءة للمنورطين في مقتل الحكيم يشير إلى مسؤوليتها عن ارتكاب الجريمة. واستنكرت «ميون» في الوقت ذاته إقدام جماعة الحوثي على اعتقال موظف من متطوعي الأمم المتحدة مع المفوضية

## اتهامات للحوثيين بالسعي لتصفية رئيس نادي المعلمين في زنزانته

تعز: محمد ناصر

النادي ولهذا رفض الحوثيون أوامر نائبهم العام بالإفراج عنه، مشيرة إلى أنه لا توجد تهمة يعاقبه عليها القانون.

ودعت مناصر جميع العاملين في قطاع التعليم إلى التكتاف مع قيادة النادي حتى إطلاق سراح رئيسه ورئيس فرع النادي في محافظة ريمة إبراهيم جديب ورئيس فرع النادي في محافظة الحويعت ناصر قعيش والمسؤول التنفيذي محسن الدار.

وأكدت أن قيادة النادي لن يهدأ لها بال إلا بخروجهم من السجن وقالت إنهم سيعملون بجد للحفاظ على هذا البناء القوي الممتد، وسيكون النادي سبباً في صرف رواتب جميع الموظفين وسينتصر المعلمون.

القيادية في نادي المعلمين والمعلمات تعهدت بعدم السكوت أو التنازل عن كل المطالب والتهاج الطرق والمسائل المشروعة والقانونية لتحقيقها، مؤكدة أن المعلمين والمعلمات ذاقوا الأمرين طوال السنوات الماضية بسبب قطع الحوثيين رواتبهم، وتمسكت بمطالب المعلمين بصرف رواتبهم بانتظام مع التسويات والعلاوات ويأثر رجعي عن السنوات الماضية.

في سياق آخر، أعلن أدباء وناشطون ومثقفون يمنيون تضامنهم مع الأديب عبد الوهاب الحراسي عضو اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين تجاه التهديد بالقتل الذي تلقاه على خلفية دفاعه عن حق المعلمين في الحصول على رواتبهم.

وفي بيان وقعه العشرات، ذكروا أن الحراسي تلقى تهديداً عبر اتصال هاتفي كما نقل التهديد له أيضاً أحد زملائه في مكتب التربية والتعليم على ذمة منشور له يطالب بالإفراج عن قيادة نادي المعلمين المعتقلين على ذمة مطالبتهم بصرف رواتبهم المقطوعة من قبل الحوثيين منذ ما يزيد على سبعة أعوام.

وحمل المتضامنون سلطة الحوثيين مسؤولية حماية الحراسي من أي مكره قد يتعرض له هو وأفراد أسرته على خلفية ممارسته لحقه الدستوري والقانوني في التعبير عن الرأي وبما يخدم رسالته الحقوقية والوطنية المكفولة بالدستور والمواثيق والعهود الدولية لحقوق الإنسان التي وقعت عليها البلاد. وشدد البيان على ضرورة أن تتعامل سلطة الحوثيين بجديّة مع التهديدات، والتحقيق مع مصادرها والتصرف بحزم في وجه هذا السلوك غير الدستوري.

اتهمت مصادر عاملة في قطاع التعليم في اليمن الحوثيين بالسعي إلى تصفية رئيس نادي المعلمين والمعلمات «أبو زيد الكميم» المعتقل منذ ما يزيد على ستة أسابيع بعد رفضه التراجع عن قيادة التحركات المطالبة بصرف رواتب المعلمين المقطوعة منذ أكثر من سبعة أعوام، وأكدت أنه نقل إلى زنزانة الفائقة في أحد مستشفيات صنعاء بعد تدهور حالته الصحية.

وبحسب المصادر فإن الحالة الصحية لرئيس النادي تدهورت خلال الفترة الأخيرة بشكل كبير وتم نقله من الزنزانة إلى مستشفى الكويت الجامعي بصنعاء. ونقلت عن عاملين في المستشفى القول إن الرجل يعاني من ارتفاع السكر وأصيب بغيوية وأصبح غير قادر على الوقوف. وربطت المصادر بين حالة الكميم ونوعية الأدوية التي تقدم له في سجن الحوثيين بعد أن رفض مقابضة حريته بالتوقف عن قيادة النادي والاحتجاجات المطالبة بصرف رواتب المعلمين. وبحسب ناشطين يمينيين، تعرض الكميم منذ اليوم الأول لإعتقاله لتعذيب منهج في سجن الحوثيين أدى إلى تدهور حالته الصحية ودخوله في غيبوبة وتم إسعافه قبل أيام وإدخاله العناية المركزة في حالة حرجة.

ويؤكد الناشطون أن قديمه عجزت عن الحركة قبل نقله للمستشفى، ورجحوا قيام سلطات السجن الحوثي بإعطائه أدوية غير أدوية السكر التي يحتاجها، وأن التهمة التي وجهت إليه أنه «صهيوني»، مع أن كل مطالبه تتمثل في صرف مرتبات المعلمين.

وكان نادي المعلمين اليمنيين أكد أن المحامين حصلوا على أمر من النائب العام المعين من الحوثيين بالإفراج عن الكميم إلا أن مخابرات الحوثيين رفضت تلك التوجيهات، وذهبت نحو التهديد بمحاكمته بتهمة مقاومة سلطاتهم عندما رفض تسليم نفسه دون وجود أمر من النيابة قبل أن تقتحم عناصرهم منزله بالقوة وتطلق الرصاص على سكانه. وحمل النادي الجماعة المسؤولية عن حياة وسلامة الكميم الذي اعتقل في الثامن من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ومعه ثلاثة من قادة النادي.

من جهته أكد حياة مناصر نائبة رئيس النادي أن الكميم لم يستسلم ولم يفرط بحقوق المعلمين، وأنه رفض التعهد بالانسحاب من قيادة

## قبل أيام من بدء التصويت في الخارج

## «رئاسية» مصر: تكثيف للدعاية... ومسامح لتجاوز «انقسام المعارضة»

القاهرة: عصام فضل

في الوقت الذي كثف مرشحو الانتخابات الرئاسية المصرية دعاباتهم الانتخابية، قبل أيام من بدء التصويت بالخارج بداية الشهر المقبل، يسعى المرشح فريد زهران إلى تجاوز «انقسام» قوى المعارضة، عقب إعلان بعض أحزاب «الحركة المدنية الديمقراطية» مقاطعة الانتخابات ورفض دعم أي مرشح.

وتضم قائمة المتنافسين في الانتخابات، التي تنطلق في الخارج أيام 1 و2 و3 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، وفي الداخل أيام 10 و11 و12 من الشهر ذاته، الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي، المرشح «الأوفر

حظاً»، والذي يسعى إلى ولاية ثالثة، إضافة إلى رئيس «الحزب الديمقراطي الاجتماعي» فريد زهران، ورئيس حزب «الوقد» عبد السند يمامة، ورئيس حزب «الشعب الجمهوري» حازم عمر. وواصل المرشحون حملاتهم الانتخابية عبر مؤتمرات جماهيرية بمحافظات مختلفة، ولقاءات تلفزيونية. وترفع حملة السيسي، الذي بدأ حكمه عام 2014، شعار «معك هنتعلم الحلم». واعتبرت الحملة في بيان لها عبر صفحتها على «فيسبوك»، الأربعاء، الانتخابات «فرصة لخلق حالة زخم سياسي» في البلاد، مؤكدة أن انتخاب السيسي هدفه «استكمال مسيرة البناء والعمل والتنمية».

ويشارك المرشحون الثلاثة في لقاءات تلفزيونية عدة لشرح تفاصيل برامجهم الانتخابية، ورؤيتهم للقضايا الوطنية والإقليمية خلال الفترة المخصصة للدعاية، والتي بدأت في 9 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، وتنتهي في 29 من الشهر ذاته. وحول تقييم حملات المرشحين ومدى متابعة الرأي العام، قالت العميد الأسبق لكلية الإعلام بجامعة القاهرة الدكتورة ليلى عبد المجيد لـ«الشرق الأوسط»: «فيما يتعلق بإتاحة ظهور المرشحين في وسائل الإعلام والفضائيات بفرص متساوية فهذا أمر تم بشكل جيد»، لكن، بحسب عبد المجيد، فإن «وصول ما قاله المرشحون

إلى الجمهور أمر يصعب قياسه... خصوصاً في ظل انشغال المصريين بمتابعة أخبار حرب غزة مقابل تراجع الاهتمام بالانتخابات الرئاسية». وشارك المرشح فريد زهران إلى تجاوز «انقسام المعارضة» منذ أن أعلنت «الحركة المدنية الديمقراطية» (تجمع معارض يضم 12 حزبا وشخصيات عامة) عدم تقديمها بمرشح أو دعمها لمرشح. واستبعد نائب مدير مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية الدكتور عمرو هاشم ربيع إمكانية تجاوز «انقسام المعارضة»، وقال لـ«الشرق الأوسط» إنه «من الممكن تجاوز الخلاف داخل المعارضة عقب الانتخابات

الرئاسية، لكن قبلها أمر صعب، إذ إن كل طرف حدد موقفه». وبشأن ما إذا كان يمكن اعتبار نتائج تصويت المصريين بالخارج مؤشراً يبنى باتجاه التصويت، قال ربيع إن «المزاج التصويتي للمصريين بالخارج والداخل واحد، وتعتزم تشديد الإجراءات الخاصة بتقلّباتهم، خصوصاً إلى خارج مناطق سيطرة الجماعة، إلى جانب فرض المزيد

الاجتماعي»، عضو مجلس الشيوخ المصري (الغرفة الثانية للبرلمان) محمود سامي لـ«الشرق الأوسط» إنه «حتى الآن لا توجد بوادر لتجاوز الخلاف مع الحركة المدنية، لكن من غير المستبعد أن تغير الحركة موقفها وتدعم فريد زهران في اللحظات الأخيرة». غير أن القيادي بحزب «التحالف الشعبي الاشتراكي» (أحد أحزاب الحركة المدنية) طلعت فهمي، جدد تأكيده أن «موقف الحركة ثابت ولا توجد احتمالات لتغييره»، وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «الحركة ليس لها مرشح ولن تدعم أي مرشح». وربما «نتحاور بعد الانتخابات حول نقاط الخلاف». في غضون ذلك، واصلت وزيرة

الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج السفيرة مها جندى جولاتها الخارجية ضمن مبادرة «شارك بصوتك» لحث المصريين بالدول العربية والأجنبية على المشاركة بالتصويت في الانتخابات الرئاسية، حيث التقت أعضاء بالجالية المصرية بالإمارات. ووفق بيان، قالت جندى (الأربعاء) مخاطبة رموز الجالية المصرية بالإمارات، «صوت المصري بالخارج أمانة، خاصة في ظل هذه الظروف التي يعاني منها العالم وخاصة منطقة الشرق الأوسط، وما بها من حالة عدم استقرار في العدي من الدول الشقيقة المجاورة، وهذا ما يجعل مشاركة كل مصري في هذا الاستحقاق غاية في الأهمية».

اشتباكات ضارية وأحزمة نار تسبق 4 أيام من الهدوء قابلة للتمديد

## غزة... قتال حتى آخر دقيقة قبل الهدنة



دمار في موقع غارة إسرائيلية على منزل في خان يونس أمس الأربعاء (رويترز)

رام الله، كفاح زبون

حاول الجيش الإسرائيلي التقدم في محاور مختلفة في منطقة شمال قطاع غزة، وكثف أحزمة النار والقصف على معظم القطاع، قبل ساعات من بدء هدنة إنسانية يُفترض أن تدخل حيز التنفيذ اليوم الخميس، في اليوم الـ48 للحرب، وتمتد إلى 4 أيام قابلة للتمديد. واندلعت اشتباكات عنيفة في محيط مخيم جباليا للاجئين الذي يعدّ معقل «حماس» في شمال غزة، وفي حي الزيتون الذي كان الجيش الإسرائيلي تقدم الثلاثاء إلى داخله، وفي بيت حانون التي قال إنه سيطر عليها. وقالت مصادر في الفصائل الفلسطينية لـ«الشرق الأوسط»: إن اشتباكات ضارية استمرت طيلة يوم الأربعاء في معظم مناطق القطاع، أكثرها ضراوة في محيط جباليا وفي بيت حانون وحي الزيتون وفي محيط الشيخ رضوان. وأوضح المصادر، أن جيش الاحتلال واصل العمل في خطته البرية كانه لا يوجد هدنة إنسانية مستغلة كل دقيقة، وهكذا فعلت

الفصائل الفلسطينية كذلك؛ إذ استمرت في شنّ هجمات وخوض اشتباكات عنيفة وصدت هجمات الإسرائيليين وأوقعت خسائر في صفوفهم. وأكدت المصادر، أن الفلسطينيين صدوا محاولات إسرائيلية هي الأولى للتلوغل في مناطق مثل مخيم الغازي والمغارة من جهة الشرق. وبدأت إسرائيل هجوماً برياً على شمال قطاع غزة في محاولة للسيطرة عليه في 27 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، لكن جيشها يواجه مقاومة شرسة في معظم المناطق التي وصل إليها. وأعلن الجيش الإسرائيلي، الأربعاء، أن قواته سيطرت على بيت حانون وتوغلت بشكل مركز في حي الشيخ زايد شمال غربي جباليا، ونقلت عناصر من «حماس» وفجرت أنفاقاً. وقال الناطق باسم الجيش الإسرائيلي دانييل هاغاري: إن قوات لواء «غفعاتي» داهمت «مقر قيادة اللواء الشمالي التابع لمنظمة (حماس) الذي يقع في منطقة الشيخ زايد شمال القطاع الذي كان يقطن فيه الكثير من كبار مسؤولي منظمة (حماس). وعثر على عدد من فحاحات الأنفاق، من بينها فتحة نفق استراتيجي بعمق 50 متراً وعرض 7 أمتار، وعثر على مجتمعات إطلاق تشمل مرحلة لصناعة القذائف الصاروخية، وحفر تحت الأرض ومصممة لإطلاق القذائف الصاروخية والكثير من الوسائل القتالية، وفي إطار النشاط تم قتل عناصر من (حماس). ومع انتهاء العملية، دمرت القوات الموقع». وأعلن هاغاري العثور على مزيد من الأنفاق في شمال القطاع في عمليات أخرى، مشيراً إلى تدمير نحو 400 فتحة نفق منذ بدء العملية البرية. وتعمل وحدة تدعى «يهلوم» (وحدة هندسة متخصصة في الجيش الإسرائيلي) من أجل الكشف عن فتحات الأنفاق وتدميرها بوسائل متنوعة. وإضافة إلى الحرب البرية، كثفت إسرائيل قصف مناطق متنوعة في قطاع غزة، وركزت على شمال القطاع، مستهدفة جباليا، والشجاعية، والشيخ رضوان، وحي الصبرة، وتل

### أعلن الجيش الإسرائيلي مقتل قائد وحدة في لواء «غولاني» وجندي خلال المعارك ما يرفع عدد قتلاه إلى 72

الهوى، والشيخ عجلين، والمغازي والبريج. وفي جنوب قطاع غزة، قصفت طائرات الاحتلال منازل في المنطقتين الشرقية والغربية في خان يونس وفي رفح. وفي إحصائية غير نهائية، أعلنت وزارة الصحة ارتفاع عدد الضحايا في قطاع غزة إلى أكثر من 14100، بينهم أكثر من 5840 طفلاً، و3920 امرأة، بالإضافة إلى أكثر من 33 ألف جريح، وأكثر من 6800 مفقود، بينهم أكثر من 4500 طفل وامرأة. مقابل ذلك، أكدت «كتائب القسام» أنها واصلت استهداف القوات المتوغلة في غزة، وبحثت فيديوهات لعمليات إطلاق صواريخ تجاه منطقة غلاف غزة وقذائف هاون تجاه القوات الإسرائيلية في القطاع. وأعلن الجيش الإسرائيلي، الأربعاء، مقتل قائد وحدة في لواء «غولاني» وجندي خلال المعارك شمالي قطاع غزة؛ ما يرفع عدد قتلاه إلى 72 منذ بدء العملية البرية في القطاع. وجاءت هذه التطورات عشية هدنة إنسانية يُفترض أن تدخل

الخميس حيز التنفيذ، وتستمر لاربعة أيام قابلة للتمديد. وأعلن نائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، موسى أبو مرزوق، أن وقف إطلاق النار ضمن صفقة إطلاق سراح الأسرى سيبدأ الخميس عند الساعة العاشرة صباحاً. وبموجب الاتفاق، سيتم إطلاق سراح 50 من النساء والأطفال المحتجزين في غزة مقابل 150 من النساء والأطفال الذين تعطلهم إسرائيل، وذلك على مدار 4 أيام. وقالت «حماس»: إن «الهدنة تشمل وقف إطلاق النار من الطرفين، ووقف كل الأعمال العسكرية لجيش الاحتلال في كل مناطق قطاع غزة، ووقف حركة إيالاته العسكرية المتوغلة في قطاع غزة، وإدخال مئات الشاحنات الخاصة بالمساعدات الإنسانية والإغاثية والطبية والوقود، إلى كل مناطق قطاع غزة، بلا استثناء شمالاً وجنوباً، وإطلاق سراح 50 من محتجزتي الاحتلال من النساء والأطفال دون سن 19 عاماً، مقابل الإفراج عن 150 من النساء والأطفال من أبناء شعبنا

من سجون الاحتلال دون سن 19 عاماً، وذلك كله حسب الأقدمية، ووقف حركة الطيران في (الجنوب) على مدار الأيام الأربعة، ووقف حركة الطيران في (الشمال) لمدة 6 ساعات يومياً من الساعة 10:00 صباحاً حتى الساعة 4:00 مساءً، وضمان حرية حركة الناس (من الشمال إلى الجنوب) على طول شارع صلاح الدين». وكانت الحكومة الإسرائيلية صادقت على الاتفاق فجر الأربعاء ونشرت فوراً أسماء 300 أسير من الأطفال والنساء؛ وذلك لإعطاء مهلة للاعتراض عليها أمام المحاكم الإسرائيلية، قبل 48 ساعة من الإفراج عنهم. وقال مسؤول حكومي إسرائيلي: إن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أمر على أن تكون عناصر معينة جزءاً من الصفقة، بما في ذلك استمرار إطلاق سراح الرهائن حتى بعد وقف القتال لمدة 5-4 أيام، والتزام «حماس» بتحديد هوية ومكان الرهائن الذين تحتجزهم جماعات مسلحة أخرى في القطاع. ورفض إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين الذين شاركوا في عمليات قتل

انتشار الجثث من تحت الأنقاض والوصول إلى بيوتهم «أقصى الأمان»

## الغزيون يتنفسون الصعداء مع «الهدنة» وينشغلون بالبحث عن الأحبة

غزة: «الشرق الأوسط» التقط أهالي قطاع غزة أنفاسهم بعد الإعلان عن هدنة إنسانية تبدأ الخميس وتستمر 4 أيام في القطاع، وبدأوا يخططون لكفء حاجاتهم التي لا تشبه أي حاجات عرفوها قبل الحرب، وتتحصر إلى حد كبير في انتشار أحبائهم من تحت الركام، أو تفقد مصيرهم، أو زيارة قبورهم، إلى جانب معاينة وتفقد وإحصاء الخسائر والأضرار الأخرى، ولقاءات طال انتظارها، إذا تيسر لهم ذلك. وحولت الحرب الإسرائيلية القطاع منطقة، أقل ما يقال عنها إنها «منكوبة»، تغيرت معالمها إلى ركام تحلت تحته الجثث الكثيرة ممن لم تستطع طواقم الإنقاذ انتشالها خلال 48 يوماً، وهي القضية (انتشار الجثث)، التي قالت حركة «حماس»: إنها «كانت دافعاً مهماً وراء الاتفاق». يخطط محمد أبو حجر من سكان مخيم جباليا شمال قطاع غزة، والذي دمرت غارة إسرائيلية منزله قبل 8 أيام، للذهاب إلى منزله مرة أخرى والبحث تحت الأنقاض عن 2 من أطفاله، لم يستطع إلى جانب طواقم الدفاع المدني، انتشالهما بعد الهجوم، مثل الكثير من جيرانه. وقال أبو حجر لـ«الشرق الأوسط»، إنه ينتظر الهدنة على أحر من الجمر، وسيغامر بالوصول إلى منزله في مخيم جباليا الذي تحاصره الدبابات الإسرائيلية، من أجل البحث عن طفليه «أيهم» (7 أعوام)، و«سامر» (12 عاماً).



يبحثون بين أنقاض المنزل المدمر عما كان في بيوتهم عقب غارات إسرائيلية على خان يونس أمس (أ.ب)

يوم ما تركنا البيت بعد أسبوع من الحرب، لا نعرف ما هو مصيرهم. احتلوه دمروه خزيوه لا نعرف». وسيطرت القوات الإسرائيلية مع بداية الحرب البرية على المخيم بشكل كامل، ويخشى ياسين من أنه لن يستطيع حتى الوصول إلى بيته إذا لم تراجع القوات الإسرائيلية.

ومثل ياسين، فإن الكثير من الغزيين لا يعلمون شيئاً عن منازلهم، وينتظرون بفارغ الصبر السماح لهم بالوصول إلى مناطق سكنهم وتفقد ما تبقى من أعلامهم هناك. ويمني سمير أبو صافية، من سكان منطقة جامعة القدس بحي النصر، النفس، بأن يجد منزل

عائلته كما تركه. وقال أبو صافية لـ«الشرق الأوسط»: «أمل أن أجد تعب العمر كما هو. وإذا وجدته، فإن أفضل أمنياتي أن أحصل على ملابس الشتوية في هذا البرد». وقد اتفق أبو صافية مع والده وشقيقه على التوجه فوراً إلى

صعبة والمشاعر مختلطة، لا تعرف ما ستقبله هناك، أنا أتخيل المنزل كما هو وأتخيله ركاماً وأتخيله نصف مدمر. لا أستطيع تخيل اللحظة». سكانية لهدم كلي في العدوان الإسرائيلي على القطاع، و230 ألف وحدة للهدم الجزئي، وقالت السلطات في غزة: إن 60 في المائة من الوحدات السكنية في القطاع غير صالحة للسكن، إما بسبب الهدم الكلي أو الجزئي البليغ (غير صالح للسكن). وإذا كان سكان الشمال قد يستقون تفقد أحبائهم ومنازلهم، فإن النازحين إلى الجنوب لا يملكون أدنى فرصة؛ ما يعمق مأساتهم الإنسانية. وقال الشاب أمجد حسان الذي نزح من حي الرمال الجنوبي إلى خان يونس: إن شروط الهدنة مجحفة بحقهم، وكان يأمل وعائلته بأن يسمح لهم بحرية الحركة من أجل تفقد منازلهم. وأضاف: «مئات آلاف هنا لا يعرفون شيئاً عن منازلهم في الشمال، لهم منازل وأحبة. لا نعرف لماذا لم تشمل الهدنة السماح لنا بالانتقال الآمن من الشمال إلى الجنوب». وكانت إسرائيل قد فصلت شمال القطاع عن جنوبه، ودفعت مئات الآلاف إلى الجنوب تحت قوة النار، ولم تسمح لهم بالعودة، ولا تخطط لذلك حتى بعد انتهاء الحرب.

منزلهم مع بدء سريان الهدنة الإنسانية، ووضعوا خطة، إذا وجدوه أصلاً، من أجل نقل الكثير من الأغراض والمستلزمات إلى المكان الذي أصبحت تعيش فيه عائلاتهم في إحدى مدارس الزوح بحي الشيخ رضوان القريب من حي النصر. «لا أعرف... ستكون لحظات

## إسرائيل ترفض عودة سكان غزة من الجنوب إلى الشمال

# بعد اتفاق الهدنة والأسرى... ألغام كثيرة في طريق التهدئة

تل أبيب: نظير مجلي

إطلاق سراح دفعة من الأسرى في كل يوم، فإذا حصل خلل، تسقط الهدنة. ولكن، إذا نفذت بنجاح، فإن إطلاق سراح مزيد من الأسرى لدى «حماس» سيؤدي إلى تمديد الهدنة لأيام أخرى، بمقدار عدد المحررين. إسرائيل تنطلق من جهتها من منطلق أن «حماس» تحتاج إلى الهدنة أكثر من حاجتها إلى إطلاق سراح الأسرى، وتقول إن قادة «حماس»، وتحديدًا يحيى السنوار، لا يكتفون اشتعال القتال من جديد. وخلال العملية الحربية على غزة، سنة 2014، التي سُمّتها إسرائيل «الجرف الصامد» وسُمّتها «حماس» «العصف الماكول» وسُمّتها «الجهاد الإسلامي» «اللبنيان المرصوص»، تم حرق الهدنة 17 مرة خلال 54 يوماً، وكان كل طرف يتهم الآخر، ولديه ما يكفي من الأسباب والحجج والزرائع. لذلك، ينبغي ألا يكون مفاجئاً أن يتم تكرار المشهد، خصوصاً أن هناك شعوراً لدى كل طرف بأن موافقته على الهدنة تفسر لدى شعبه بأنه تعبير عن ضعف، وربما أكثر من ذلك، وأن الطرف الآخر يخشى نوايا خبيثة ويعد المطبات والكماشات. لقد تم بناء الاتفاق، الذي يفترض بدء تطبيقه في العاشرة من صبيحة الخميس، على شكوك متبادلة، لذلك تقرر أن تدوم الهدنة 4 أيام، يتم خلالها

إزالة الألغام، بل أيضاً لدفع إسرائيل إلى التخلي بالتدريج عن هدفها الملغى، حول التصفية والإبادة. ومشكلتها أنها تفعل ذلك ليس من خلال رؤية واقعية، بل بخطاب هجومي بلا تواضع، وبلا قراءة لخريطة العالم والأجواء المعادية لها في كثير من الدول، بسبب تصرفات غير قليلة من أفرادها في 7 أكتوبر (تشرين الأول) ضد المدنيين. وإطلاق سراح أطفال تم أسرهم لدى «حماس»، أحدهم رضيع وأحدهم تيمم وبينهم ابن ثلاث سنوات، لا يضمن حكمهم في غزة، ولذلك تقول إن «حماس» تستعمل فقط على إطالة الهدنة، حتى تعيد ترتيب أمورهم وتموينها وتثق بأن الهدنة المؤقتة ستحول إلى وقف دائم لإطلاق النار. ولذلك، فإنها ستعرقل مسار التهدئة الحالي بمختلف الحجج، وتهدد باستئناف إطلاق النار حال خرق الهدنة وتؤكد في الوقت ذاته أنها ستستأنف بأي حال الحرب بعد الهدنة لإبادة «حماس».

«حماس» من جهتها لا تنق بجدية إسرائيل في الهدنة وحتى في تبادل الأسرى من المدنيين. وهي إلى جانب استغلال الهدنة لأغراض الصمود في وجه الحرب الإسرائيلية إذا استؤنفت، تستسعى إلى استغلال ورقة الضغط الموجهة لإسرائيل، الأسرى، ليس فقط

## اتفاق هدنة بين الحكومة الإسرائيلية وحركة «حماس»

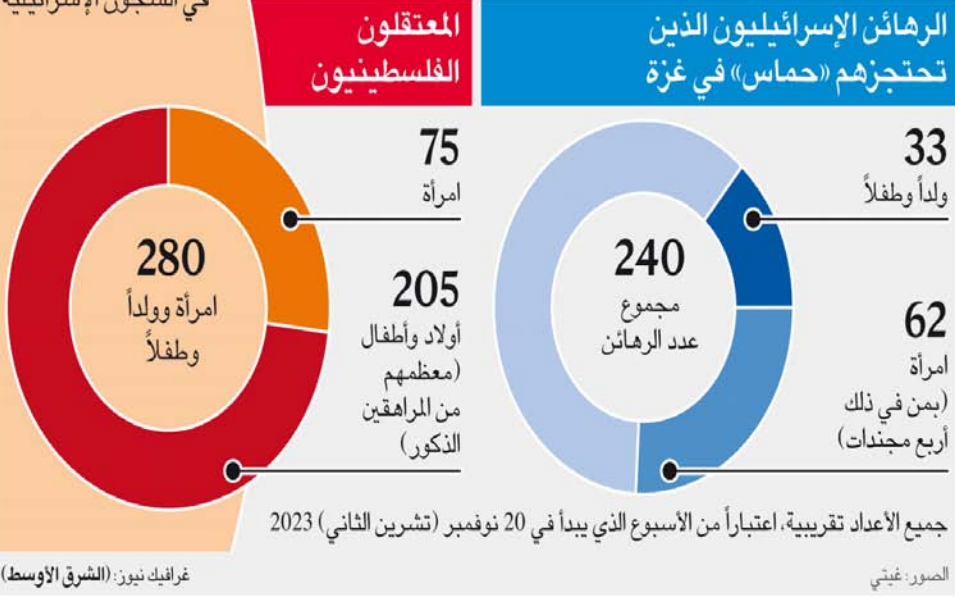
الحكومة الإسرائيلية و«حماس» اتفقتا على وقف العمليات المدمرة في الحرب على غزة لمدة أربعة أيام والإفراج عن عشرات الرهائن المحتجزين لدى الحركة، وكذلك إطلاق سراح فلسطينيين معتقلين في السجون الإسرائيلية



### شروط اتفاق الهدنة الإسرائيلي مع «حماس»

- **الرهائن:** «حماس» ستطلق سراح 50 امرأة وطفلاً على مدى أربعة أيام بمعدل 10 في اليوم على الأقل
- **المعتقلون:** السلطات الإسرائيلية ستطلق سراح 150 امرأة وطفلاً فلسطينياً معتقلين في السجون الإسرائيلية. يطلق سراح السجناء الأوائل عندما يتم إطلاق سراح الدفعة الأولى من الرهائن الإسرائيليين
- **تعدد الهدنة:** يتوقف القتال ليوم إضافي مقابل كل 10 رهائن يتم إطلاق سراحهم من غزة
- **القتال:** يتوقف مؤقتاً الجيش الإسرائيلي بوقف جميع الطلعات الجوية فوق جنوب غزة ويوقف الطيران فوق الشمال لمدة 6 ساعات يومياً
- **المساعدات:** ما بين 200 إلى 300 شاحنة ستدخل إلى غزة يومياً، بما في ذلك الوقود

7000  
مجموع عدد  
المعتقلين الفلسطينيين  
في السجون الإسرائيلية



فلسطينيون يترجون من شمال غزة إلى جنوبها أمس (أ.ب)

## «طويلة ومرهقة»... كواليس المفاوضات السرية لصفقة الرهائن

واشنطن: «الشرق الأوسط»

بعد فترة وجيزة من احتجاج مقاتلي حركة «حماس» رهائن خلال هجوم مباغت على جنوب إسرائيل في السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، تواصلت حكومة قطر مع البيت الأبيض وأبلغتهم بطلب تشكيل فريق مصغر من المستشارين للمشاركة في جهود تهدف إلى التوصل إلى اتفاق لإطلاق سراح المحتجزين، بحسب تقرير طويل نشرته وكالة «رويترز» أمس الأربعاء.

وأسفر هذا العمل، الذي بدأ في الأيام التي أعقبت احتجاز الرهائن، عن نتائج أخيراً مع الإعلان عن صفقة تبادل بوساطة قطر ومصر، ووافقت عليها إسرائيل و«حماس» والولايات المتحدة. وتضمنت الجهود السرية مشاركة دبلوماسية مكثفة من جانب الرئيس الأميركي جو بايدن، الذي أجرى عدداً من المحادثات العاجلة مع أمير قطر الشيخ تميم بن حمد ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو في الأسابيع التي سبقت الصفقة.

كما تضمنت ساعات من المفاوضات المضنية التي شارك فيها وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، ومدير وكالة الاستخبارات المركزية وليام بيرنز، ومستشار الأمن القومي جيك سوليفان ونائبه جون فاينر، والمبعوث الأميركي للشرق الأوسط بريت ماكغورك، وآخرين.

«الخليفة»

قدم اثنان من المسؤولين المشاركين في المفاوضات تفاصيل مستفيضة عن الجهد الذي أفضى إلى اتفاق سيتم بموجبه إطلاق سراح 50 رهينة مقابل 150 معتقلاً فلسطينياً خلال فترة توقف مؤقتة للقتال مدتها أربعة أيام لوكالة «رويترز» للأنباء، وأوضح المسؤولون، أنه تعيد السامع من أكتوبر، اتصلت قطر، التي تضطلع منذ فترة طويلة بجهود وساطة في المنطقة المضطربة، بالبيت الأبيض وجعلتها معلومات حساسة تتعلق بالرهائن وإمكانية إطلاق سراحهم. وطلب القطريون تشكيل فريق مصغر أطلقوا عليه اسم «الخليفة» للعمل على هذه القضية بصورة سرية مع الإسرائيليين.

## كان الاتفاق على إطلاق سراح النساء والأطفال في المرحلة الأولى، لكن مع توقعات بإطلاق سراح آخرين في المستقبل وإعادة جميع الرهائن إلى عائلاتهم

وأعطى سوليفان توجيهات لماكغورك ومسؤول آخر في مجلس الأمن القومي هو جوش غيلنر لتشكيل الفريق. وذكر المسؤولون أن ذلك تم دون إبلاغ الوكالات الأميركية الأخرى ذات الصلة؛ لأن قطر وإسرائيل طالبتا بالسرية التامة، وأن يقتصر الاطلاع على الأمر على عدد قليل من الأشخاص.

وظل ماكغورك، وهو دبلوماسي محنك يتمتع بخبرة واسعة في الشرق الأوسط، يجري اتصالات صباح كل يوم مع رئيس وزراء قطر الشيخ حمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني، وكان يبلغ سوليفان بالتفاصيل ويتم إبلاغ بايدن يومياً على التطورات.

وعقد بايدن اجتماعاً مطولاً مفعماً بالمشاعر في 13 أكتوبر مع عائلات أميركيين إما محتجزين أو مجهولين المصير. وبعد أيام، سافر بايدن إلى تل أبيب لإجراء محادثات مع نتانياهو في 18 أكتوبر. وقال المسؤولون: إن ثمانية إطلاق سراح الرهائن كان محوراً أساسياً في

مناقشاته مع نتانياهو وحكومة الطوارئ الإسرائيلية، إضافة إلى المساعدات الإنسانية. وبعد خمسة أيام، في 23 أكتوبر، ساعدت جهود فريق البيت الأبيض في إطلاق سراح الرهينتين الأميركيتين ناتالي ويهوديت رعانان. ومن على مقربة من مكتب سوليفان بالجناح الغربي، تابع ماكغورك وسوليفان وفاينر لحظة بلحظة الرحلة الصعبة التي قطعها الرهينتان واستمرت ساعات عدة للخروج من غزة. وقال المسؤولون إن عودة الأميركيتين أكدت إمكانية تحرير الرهائن وأعطت الثقة لبايدن في أن قطر يمكنها إنجاز ذلك من خلال الفريق المصغر الذي تم تشكيله. ومن هنا بدأت عملية مكثفة حتى بدء هدنة في القتال. وعُد الأميركيون والإسرائيليون موقف «حماس» مخادعاً. وقال المسؤول لوكالة «رويترز» للأنباء: إن خطة الغزو الإسرائيلية خضعت للتعديل لدعم الهدنة إذا تم التوصل إلى اتفاق، وفق قوله.

جوديث وناتالي رعانان الرهينتان الأمريكيتان المنجرتان عنهما من قطاع غزة (وسائل إعلام إسرائيلية)

## مساع لتأخير الغزو البري لضمان وقف القتال.

وخلع بايدن على مدى الأسابيع الثلاثة التالية في محادثات تفصيلية تناولت المقترحات حول احتمال تبادل الجانبين إطلاق سراح محتجزين. وطلب من «حماس» قوائم بالرهائن الذين تحتجزهم ومعلومات عن هوياتهم وضمانات لإطلاق سراحهم. وقال مسؤولون إن العملية كانت طويلة ومرهقة وكان الاتصال صعباً، وكان لا بد من نقل الرسائل من الدوحة أو القاهرة إلى غزة والعكس. وذكر المسؤولون لوكالة «رويترز» للأنباء، إن بايدن أجرى محادثة هاتفية لم يكشف عنها من قبل مع رئيس الوزراء القطري عندما بدأت الأمور تتبلور. وبموجب الاتفاق الذي كان في طور التشكل، تقرر إطلاق سراح النساء والأطفال الرهائن في مرحلة أولى، إلى جانب الإفراج عن سجناء فلسطينيين في المقابل.

وأصر الإسرائيليون على أن تطلق «حماس» سراح جميع النساء والأطفال في هذه المرحلة. ووافق

## «ضمانات» قبل الصفقة

وخلع بايدن على مدى الأسابيع الثلاثة التالية في محادثات تفصيلية تناولت المقترحات حول احتمال تبادل الجانبين إطلاق سراح محتجزين. وطلب من «حماس» قوائم بالرهائن الذين تحتجزهم ومعلومات عن هوياتهم وضمانات لإطلاق سراحهم. وقال مسؤولون إن العملية كانت طويلة ومرهقة وكان الاتصال صعباً، وكان لا بد من نقل الرسائل من الدوحة أو القاهرة إلى غزة والعكس. وذكر المسؤولون لوكالة «رويترز» للأنباء، إن بايدن أجرى محادثة هاتفية لم يكشف عنها من قبل مع رئيس الوزراء القطري عندما بدأت الأمور تتبلور. وبموجب الاتفاق الذي كان في طور التشكل، تقرر إطلاق سراح النساء والأطفال الرهائن في مرحلة أولى، إلى جانب الإفراج عن سجناء فلسطينيين في المقابل.

وأصر الإسرائيليون على أن تطلق «حماس» سراح جميع النساء والأطفال في هذه المرحلة. ووافق



## «الفرصة الأخيرة»

سيتم إطلاق سراحهم في المرحلة الأولى من أي اتفاق. وحث بايدن نتانياهو في مكالمات هاتفية يوم 14 نوفمبر على القبول بالاتفاق، ووافق نتانياهو. والتقى ماكغورك ونتانياهو في اليوم نفسه في إسرائيل. وقال أحد المسؤولين: إن نتانياهو، بعد خروجه من الاجتماع، أمسك بذراع ماكغورك وقال: «نحن في حاجة إلى هذا الاتفاق» وحث بايدن على التوصل مع أمير قطر فيما يتعلق بالشروط النهائية.

وذكرت وكالة «رويترز» أن المحادثات تعثرت مع انقطاع الاتصالات في غزة في هذه المرحلة. وعندما استؤنفت، كان بايدن في سان فرانسيسكو لحضور قمة لدول منطقة آسيا والمحيط الهادئ. وقال المسؤولون إنه اتصل بأمير قطر وقال له: إن هذه هي الفرصة الأخيرة، وتعهد الأمير بممارسة الضغط لإبرام الاتفاق.

وقال أحد المسؤولين: «أصر الرئيس (بايدن) على ضرورة إتمام الاتفاق الآن. فقد انقضى الوقت».

وخلع بايدن على مدى الأسابيع الثلاثة التالية في محادثات تفصيلية تناولت المقترحات حول احتمال تبادل الجانبين إطلاق سراح محتجزين. وطلب من «حماس» قوائم بالرهائن الذين تحتجزهم ومعلومات عن هوياتهم وضمانات لإطلاق سراحهم. وقال مسؤولون إن العملية كانت طويلة ومرهقة وكان الاتصال صعباً، وكان لا بد من نقل الرسائل من الدوحة أو القاهرة إلى غزة والعكس. وذكر المسؤولون لوكالة «رويترز» للأنباء، إن بايدن أجرى محادثة هاتفية لم يكشف عنها من قبل مع رئيس الوزراء القطري عندما بدأت الأمور تتبلور. وبموجب الاتفاق الذي كان في طور التشكل، تقرر إطلاق سراح النساء والأطفال الرهائن في مرحلة أولى، إلى جانب الإفراج عن سجناء فلسطينيين في المقابل.

وأصر الإسرائيليون على أن تطلق «حماس» سراح جميع النساء والأطفال في هذه المرحلة. ووافق

ماكرون استقبل أعضاءها في باريس... وكاميرون أكد التزام لندن منع التصعيد

## «اللجنة العربية الإسلامية» تطالب بدور متوازن لوقف النار في غزة



أعضاء «اللجنة الوزارية العربية الإسلامية» مع وزير الخارجية البريطاني قبل اجتماعهم في لندن (أ.ف.ب)



الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يستقبل أعضاء «اللجنة الوزارية العربية الإسلامية» في قصر الإليزيه في باريس (أ.ف.ب)

وأضاف: «بحسبنا كيفية الاستفادة من هذه الخطوة للتفكير بشأن مستقبل سلمي يوفّر الأمن لإسرائيل، وكذلك الأمن والاستقرار للشعب الفلسطيني». كان الرئيس ماكرون قد رحّب على منصة «إكس» للتواصل الاجتماعي، بالهدنة الإنسانية المعلنة، وقال إنه يعمل «بلا هوادة لضمان إطلاق سراح جميع الرهائن»، مضيفاً: «ينبغي أن تتيج إمكانية إدخال المساعدات والإغاثة لسكان غزة». بدورها، قالت وزيرة الخارجية الفرنسية كاثرين كولونا، إن باريس تامل بأن يكون فرنسيون بين الرهائن الذين سيفرج عنهم في إطار الاتفاق.

ومحطات تحلية المياه التي توفر 80 في المائة من المياه في غزة، مجدداً إدانة المملكة المتحدة «تصاعد عنف المستوطنين في الضفة الغربية»، والتزامها بـ«الدعم المستمر لجهود منع التصعيد على نطاق أوسع في المنطقة، بما في ذلك في لبنان واليمن». وبشأن الهدنة بين إسرائيل و«حماس»، عدّ كاميرون الاتفاق «خطوة مهمة نحو تحقيق الاطمئنان لعائلات الرهائن، وإخراج الأسرى، وفرصة لمعالجة الأزمة الإنسانية في غزة، وإدخال مزيد من المساعدات لإغاثة الشعب الفلسطيني»، مشدداً على أهمية ضمان تنفيذها بشكل كامل من جميع الأطراف المعنية.

وشدد أعضاء اللجنة على أهمية اتخاذ أعضاء مجلس الأمن والمجتمع الدولي إجراءات فاعلة وعاجلة للوقف الكامل لإطلاق النار، باعتبار ذلك أولوية لجميع الدول العربية والإسلامية، مطالبين بريطانيا بالقيام بدور متوازن بما يتسق مع القوانين الدولية، للوصول إليه، وتنفيذ جميع القرارات ذات الصلة. وطُرح الاجتماع إلى ضرورة إحياء عملية السلام، حيث شدد الأعضاء على أهمية ضمان السلام العادل والدائم والشامل، من خلال تنفيذ القرارات الدولية المتعلقة بحل غزة والضفة الغربية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية.

وشارك الأعضاء من مصر (مصر)، ورياض المالكي (فلسطين)، وهاكان فيدان (تركيا)، وريتسو مارسودي (إندونيسيا)، ويوسف مايتاما توجار (نيجيريا)، وأحمد أبو الغيط أمين عام جامعة الدول العربية. ورحّب «اجتماع لندن» بجهود الوساطة المصرية القطرية الأمريكية المشتركة، التي أسفرت عن التوصل إلى اتفاق لهدنة إنسانية بغزة لأربعة أيام قابلة للتديد، مع التأكيد على ضرورة البناء على الهدنة الإنسانية وصولاً لوقف كامل ومستدام لإطلاق النار في أسرع وقت.

## 326 شاحنة أولى القوافل الإغاثية السعودية لسكان غزة



الدكتور عبد الله الربيعه يقف على المساعدات الإنسانية السعودية لشعب غزة (مركز الملك سلمان للإغاثة)

مادة غذائية وإيوائية وطبية وسيارات إسعاف يتم نقلها عبر الجسرين الإغاثيين الجوي والبحري، في إطار توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، بإطلاق حملة إغاثية لشعب غزة، عبر منصة «ساهر». ويبيّن أن المركز سيّر حتى الأربعاء 15 طائرة إغاثية وباحرة، ضمن الجسر الجوي، بلغت حمولتها 1050 طناً، على أن تجر الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، خلال وقوفه في معبر رفح، الأربعاء، على اليد دخول المساعدات إلى غزة، والإشراف على مراحل تجهيز وتسليم القوافل، مطلعاً على ترتيباتها وحجمها، وسير العمليات في المعبر، انطلاقاً من رغبة المملكة في الإسراع بدخول أكبر قدر من المواد الإغاثية لسد حاجة المخضررين.

وأوضح الدكتور الربيعه، في تصريح صحافي، أن المساعدات السعودية اشتملت على مواد غذائية وإيوائية وطبية وسيارات إسعاف يتم نقلها عبر الجسرين الإغاثيين الجوي والبحري، في إطار توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، بإطلاق حملة إغاثية لشعب غزة، عبر منصة «ساهر». ويبيّن أن المركز سيّر حتى الأربعاء 15 طائرة إغاثية وباحرة، ضمن الجسر الجوي، بلغت حمولتها 1050 طناً، على أن تجر الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، خلال وقوفه في معبر رفح، الأربعاء، على اليد دخول المساعدات إلى غزة، والإشراف على مراحل تجهيز وتسليم القوافل، مطلعاً على ترتيباتها وحجمها، وسير العمليات في المعبر، انطلاقاً من رغبة المملكة في الإسراع بدخول أكبر قدر من المواد الإغاثية لسد حاجة المخضررين.

## السيسي يلتقي عبد الله الثاني... وترحيب بالهدنة رفض مصري. أردني لمحاولات تهجير أهالي غزة



الرئيس السيسي يرحب بالملك عبد الله لدى وصوله إلى القاهرة (الرئاسة المصرية)

المقيمين في مرافق المؤسسة الأممية ارتفع إلى 914 ألفاً، وتم توزيعهم على 156 مرفقاً أغلبها مدارس.

وخلال محادثتهما في القاهرة، الأربعاء، قال الرئيس السيسي والملك عبد الله إن أي جهود لاستعادة الاستقرار في المنطقة يجب أن تستند إلى «إطلاق عملية سياسية متكاملة بهدف الوصول إلى تسوية شاملة وعادلة للفلسطينية من خلال حل الدولتين، وحصول الجانب الفلسطيني على حقوقه المشروعة، وعلى رأسها دولة مستقلة وعاصمتها القدس الشرقية»، وفي وقت سابق، رحب السيسي بنجاح جهود الوساطة، وكتب على صفحته الرسمية على «فيسبوك»: «أود أن أعرب عن ترحيبي بما نجحت به الوساطة المصرية القطرية الأمريكية في الوصول إلى اتفاق على تنفيذ هدنة إنسانية في قطاع غزة وتبادل للمحتجزين لدى الطرفين». وأضاف: «أؤكّد استمرار الجهود المصرية المبذولة من أجل الوصول إلى حلول نهائية ومستدامة تحقّق العدالة، وتفرّض السلام، وتضمن حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة».

إلى ذلك، يعزّم الرئيس التركي رجب طيب إردوغان زيارة مصر قريباً، في وقت تمر فيه العلاقات بين البلدين بمرحلة تقارب في الأونة الأخيرة. ونقل تلفزيون «تي آر تي» التركي عن إردوغان، الأربعاء، قوله: «قد أزوّر مصر في أقرب وقت». ووفق المصدر التركي فإن الزيارة تستهدف «بحث تسريع عملية إجلاء مرضى من غزة»، في ظل التنسيق المصري التركي لدعم الشعب الفلسطيني.

## «فلسطينيو 48» يحذرون من إعادة فرض الحكم العسكري عليهم

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

حذر القادة السياسيون والمواطنين العرب في إسرائيل (من فلسطينيو 48) من إعادة فرض الحكم العسكري عليهم، كما حصل في 1948 وحتى 1966، وذلك لمنعهم من ممارسة الحقوق في حرية التعبير والمواقف السياسية، وأكدوا أن هناك ممارسات بطش خطيرة تتم ضدّهم في ظل الحرب على قطاع غزة، لمنعهم من الاحتجاج على الحرب، تصل إلى حد التدخل في مشاعرهم العاطفية.

وقد جاء هذا التحذير بعد قيام المخابرات الإسرائيلية باعتقال حوالي 200 شخص، بينهم فنانون ومؤثرون، مثل المغنية دلال أبو أمية، والمغنية ميساء عبد الهادي، ومجموعة من النواب السابقين في الكنيست، بينهم رئيس لجنة المتابعة العليا، محمد بركة، والرئيس الحالي لحزب التجمع الوطني، سامي أبو شحادة، والرئيس السابق، الدكتور طمانس شحادة، والنائب حنين زعبي، وكذلك عضو المكتب السياسي للحركة الإسلامية، محمود مواسي، وعضو قيادة التجمع، يوسف طاطور.

وقد أثار هذا الاعتقال ضجة كبيرة، حتى أن المذيع العام في النياية الإسرائيلية، عميت أيسمان، بحث برسالة «توييخ» إلى قسم التحقيقات في الشرطة، قال فيها إن اعتقال أعضاء كنيست عرب سابقين في الناصرة، وعلى رأسهم رئيس لجنة المتابعة، محمد بركة، لم يكن له أي تبرير، وكان خاطئاً.

وجنبا إلى جنب مع العمليات الحربية في غزة، يكشف النقب عن حالات اعتقال مرعبة ولائقة الأسباب.

وقد روى الطبيب عزمي حكيم من الناصرة، أن التحقيق معه جرى بعد نشره تغريدة في الشبكات الاجتماعية عبر فيها بوضوح عن أمه واستنكاره للممارسات التي قام بها بعض الأفراد ممن شاركوا في هجوم «حماس» على البلدات اليهودية في غلاف غزة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ولكنه استنكر أيضا الرد الإسرائيلي المجنون على قطاع غزة وما تضمنه ذلك من مجازر.

وقد أخذ المحققون معصوب العينين إلى سجن الجلمة وعرضوا عليه ترجمة مشوهة لكلامه اعتمدوا فيها على برنامج ترجمات «غوغل».

وروت ممرضة عربية أنها فصلت من عملها في المستشفى لأنها بكت أمام مشاهد قصف المستشفى المعداني في غزة. وقالت الممرضة، التي تسكن في منطقة الجليل وطلبت عدم نشر اسمها، إنها في اليوم التالي لهذا القصف حضرت إلى العمل وهي ترتدي ملابس باللون الأسود وقامت بتغيير الصورة الشخصية على شبكات التواصل الاجتماعي للون الأسود، وخلال العمل لم تتمالك نفسها وراحت تتذكر كيف تصرفت المرضيات في المستشفى الغزاوي وتبكي بصمت. فاشادتها إحدى الزميلات وأخبرت مديرة القسم، فاستدعتها وحاولت فهم سبب بكائها. أجابتها أنها تعاني بعض المشاكل الشخصية والعائلية، ولكن المديرية لم تقنع وراحت تضغط وتستدرج حتى أفصحت الممرضة عن السبب الحقيقي

لا توقعات بهدوء في الضفة خلال الهدنة الإنسانية بقطاع غزة

## «مسيرات» إسرائيلية تفتال فلسطينيين في مخيم طولكرم



آليات إسرائيلية تشارك في الهجوم على طولكرم أمس (رويترز)

رام الله، كفاح زبون

عدة، اطلق خلالها الفلسطينيين النار واستخدموا العبوات الناسفة في مواجهة قوة نار إسرائيلية كبيرة مدعومة من الطائرات المسيّرة (بلا طيار) التي أطلقت صاروخين تجاه المقاتلين الفلسطينيين. وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية، أن 6 فلسطينيين قُضوا في قصف إسرائيلي على مخيم طولكرم. وتعدت فصائل فلسطينية عدي الزيات، ورامي الشوملي، وأحمد سليط، ويسام الشافعي، وفراس الحجور ومحمد أبو عنين، الذين اغتالهم إسرائيلي بعد مواجهات عنيفة. وخلال 9 ساعات من المواجهات، أغلق الجيش الإسرائيلي مخيم طولكرم، وأعلنه منطقة عسكرية مغلقة، بينما سمعت أصوات انفجارات، وأظهرت لقطات فيديو جثامين عدد من الشبان

وقد تحوّلَت أشلاء بعد القصف الإسرائيلي.

وقال الجيش الإسرائيلي إنه قضى على مسلحين فلسطينيين في غارة عبر طائرة مسيّرة بعدما «اندلع تبادل لإطلاق النار والقيمت متفجرات على قوات الأمن الإسرائيلية، خلال النشاط الليلي؛ مما أدى إلى استخدام طائرة من دون طيار للقضاء على التهديد». وأضاف الجيش الإسرائيلي في بيان: «هاجمت الطائرات من دون طيار مسلحين أطلقوا النار والقوا متفجرات على قواتنا وعرضوا قواتنا للخطر».

وأشار بيان الجيش إلى «القضاء على عدد من العناصر المسلحة الرئيسية في مخيم طولكرم للاجئين». متصاعدة منذ عامين، لكن إسرائيلي

قتلت طائرات إسرائيلية مسيّرة 5 فلسطينيين في قصف استهدف منزلاً في مخيم طولكرم شمال الضفة الغربية، في حين قتل الجيش الإسرائيلي سادساً في المخيم، في تصعيد إسرائيلي يُتوقع أن يستمر في الضفة خلال فترة الهدنة الإنسانية في قطاع غزة. واقتحمت قوات إسرائيلية كبيرة مخيم طولكرم ومناطق أخرى في الضفة، قبل أن تتفجر مواجهات مسلحة في مخيم طولكرم في مشهد يومي أصبح متكرراً منذ هجوم «حماس» على جنوب إسرائيل في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. واشتدك الفلسطينيون مع الجيش في مخيم طولكرم ودارت اشتباكات مسلحة، استمرت لساعات

## إضافة إلى مخيم طولكرم، اقتحم الجيش الإسرائيلي بيت لحم وققيلية وطوباس والخليل

فرضت عليها أجواء حرب منذ السابع من أكتوبر الماضي، وكثفت استخدام المسيرات، ونفذت الكثير من الاعتقالات عبر الجو، في تغيير كبير في السياسة الإسرائيلية في الضفة. والتحصيد الإسرائيلي المستمر في الضفة يأتي في وقت تنهزم فيه السلطة الفلسطينية السلطات في تل أبيب بالعمل على إعادة احتلال الضفة واستهداف جميع الفلسطينيين وليس فقط أولئك الذين في قطاع غزة. وقال رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية: «إنهم يتابعون في «كل المحافل الدولية، استمرار القتل والاستعمار والحوجز والغيباء، وحجز الأموال، وغيرها من الممارسات القمعية».

وإضافة إلى مخيم طولكرم، اقتحم

الجيش الإسرائيلي بيت لحم وققيلية وطوباس والخليل، واعتقل نحو 50 فلسطينياً؛ ما برقع حصيلة الاعتقالات بعد السابع من أكتوبر الماضي إلى أكثر من 3035. ويشمل ذلك من جرى اعتقالهم من المنازل، وعبر الحواجز العسكرية، ومن اضطروا إلى تسليم أنفسهم تحت الضغط، ومن احتجزوا رهائن، ومن جرى استدعائهم واعتقالهم لاحقاً، ومن اعتقلوا بهدف التحقيق الميداني، وجرى الإفراج عنهم لاحقاً. وبينما ينتظر الفلسطينيون هدنة إنسانية في قطاع غزة، تبدأ الخميس، لمدة 4 أيام قابلة للتعميد، فإنهم لا يتوقعون هدنة في الضفة الغربية. وأكد مسؤولون فلسطينيون في رام الله، أن اتفاق الهدنة المرخّب به، «لا يشتمل على وقف العدوان الإسرائيلي

في الضفة الغربية». وكان الرئيس الفلسطيني محمود عباس رخب باتفاق الهدنة الإنسانية، وجدد الدعوة إلى «الوقف الشامل للعدوان الإسرائيلي على شعبنا الفلسطيني». وقال أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، حسين الشيخ: «الرئيس محمود عباس والقيادة يرحبون باتفاق الهدنة الإنسانية، ويؤمنون بالجهد القطري - المصري الذي تمّ بذله، ونجدد الدعوة إلى الوقف الشامل للعدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني، وإدخال المساعدات الإنسانية، وتنفيذ الحل السياسي المسند إلى الشرعية الدولية والذي يؤدي إلى إنهاء الاحتلال ونيل الشعب الفلسطيني حريته واستقلاله وسيادته».

## أستاذ العلوم السياسية في معهد باريس يقدّم قراءة لحرب غزة

## برتراند بادي ل التنزف الأوسط: حل الدولتين صعب لكنه ليس مستحيلاً

باريس: ميشال أبو نجم

بعد البروفسور برتراند بادي، أستاذ العلوم السياسية في المعهد الفرنسي للعلوم السياسية في باريس أحد أبرز المتخصصين في العلاقات الدولية، وله مجموعة واسعة من المؤلفات تزيد على العشرين، تدور كلها حول تطور العلاقات الدولية والنزاعات؛ صدر أولها في عام 1976 وأخرها في 2023 تحت عنوان: «رؤية شخصية للعلاقات الدولية»، وفي حديث خاص به «الشرق الأوسط» تناول برتراند بادي ملف الحرب في غزة من زاوية تعاطي القوى الدولية معها خصوصاً الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والعجز الفاضح الذي برز في تصور مجلس الأمن الدولي في التعاطي مع

جون بايدن نفسه حذر الإسرائيليين من معاودة ارتكاب الأخطاء التي ارتكبتها واشنطن في أفغانستان والعراق. لكن تحذيره لم يؤخذ على محمل الجد. أما العنصر الثالث فعنوانه «عجز القوى العظمى عن التحكم بمسار الأحداث» في الشرق الأوسط ورسم صورته وفق ما تريده. ومن مؤشرات هذا التحول، أن «بايدن شخصياً تعرض لإهانة خلال زيارته للشرق الأوسط»، حيث ألقى ملك الأردن والرئيس المصري اجتماعاً معه بعد قصف مستشفى القدس، أو أن الاتحاد الأوروبي غير فاعل وعاجز عن التأثير حقيقة في مسار الأحداث.

مجلس الأمن

البروفسور برتراند بادي (الشرق الأوسط)

عند اندلاع أي أزمة تعود إلى الواجهة مسألة عجز مجلس الأمن الدولي عن توفير الأمن والسلام في العالم. وهذا العجز جاء بارزاً وجلياً خصوصاً في قضية غزة التي لم يطرأ عليها أي حل. وفي هذا الإطار يقول بادي: «حان الوقت للنظر بإعادة تشكيل مجلس الأمن؛ إذ برز عجزه ليس فقط في التعاطي مع الملف الفلسطيني - الإسرائيلي بل في إدارة الصراعات التي تواترت عبر العالم». فالمعروف أن المجلس بتركيبته الحالية يعكس حالة العالم بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. والعالم تغير فعلياً كما يقول برتراند بادي الذي يرى أن المجلس «علاج غير ناجح للأمراض العالمية اليوم»، لذا تتعين «إعادة النظر في تشكيلته وطريقة عمله ومهامه بحيث يعكس صورة العالم اليوم مع نشوء قوى جديدة، ويشدد بادي على الحاجة إلى «الاستعانة بالقوى الإقليمية والمحلية»، مندداً في الوقت عينه باللجوء إلى استخدام حق النقض (الفيتو) من الدول الدائمة العضوية. وكانت واشنطن استخدمته خمس مرات على الأقل في الملف الفلسطيني وهناك مائة قرار لم تجد طريقها إلى التنفيذ. وعلى الرغم من وجود دعوات ومشايخ لإصلاح مجلس

الامن منذ عقود، فإنها فشلت جميعها لسبب رئيسي أن التغيير يحتاج لموافقة المجلس نفسه. فالدول الدائمة العضوية ترفض التحاليل عن «حقها»، وتقطع الطريق على الدول الراغبة في الحصول على حقوق مساوية. ويعجز برتراند بادي عن خبثته من إضاعة فرصة سحنت في التسعينات لإحداث التغيير المطلوب عندما سادت نظرية حول «بناء عالم جديد»، ويرى أن الفشل كان مرده إجماع الرئيس الأميركي بيل كلينتون عن الدفع باتجاه التغيير من جهة وضعف نظام الرئيس الروسي (بورييس) يلتصين من جهة ثانية.

ثلاثة أسباب وراء الغياب الأوروبي

## «مجلس الأمن علاج غير ناجح للأمراض العالمية اليوم»

الاتجاه الأوروبي. من هنا، «يصعب العثور على دولة شرق أوسطية تريد أن تضع نفسها تحت المظلة الأوروبية وهو ما يعد فشلاً كبيراً» للقرارة القديمة.

حل الدولتين... واقع أو سرايب؟

يرى بادي أن المفارقة تكمن في أن الحديث عن حل الدولتين لم يكن أبداً بالقوة التي نراها منذ 7 أكتوبر. وعلى الرغم من اعترافه بصعوبة التوصل إليه نظراً لتجارب السابقة وغياب الملف الفلسطيني عن اهتمامات الأسرة الدولية والتعايش مع ملف عمره 75 عاماً، فإنه يرى أن الحل المذكور «ليس وهماً»، لكن دونه عقبات أهمها «تقنية»، وتتمثل في كيفية توفير التواصل بين غزة والضفة الغربية. وهذه عقبة «يمكن التغلب عليها»، كما جرى بين برلين وألمانيا الغربية زمن الحرب الباردة. والثانية تتناول مسألة انتخاب سلطة فلسطينية تكون قادرة على تسلم مقدرات الدولة المستقبلية. فالرأي السائد أن «حماس» لن تكون جزءاً منها وأن السلطة الفلسطينية برئاسة محمود عباس ليست مؤهلة. من هنا، يرى بادي حاجة ل«وصاية دولية مرحلة انتقالية» بانتظار قيام بنية الدولة القادرة على الإدارة.

بيد أن العقبة الثانية والأهم سياسية وإسرائيلية بامتياز؛ فالسؤال الذي يفرض نفسه، وفق بادي، هو قبول إسرائيل بإقامة دولة فلسطينية إلى جانبها. وجوابه أن «لا أمل يمكن تعليقه على حكومة بالولايات المتحدة بسبب تعلقها بمظلة الحماية الأميركية منذ أيام الحرب الباردة، والتي ترى فيها الضمانة الأكيدة لأمنها وحمايتها، ولأنها تعفيها من تسخير ميزانيات كبيرة لشؤونها الدفاعية. والسبب الثالث «يعود لتغير العصر»، حيث انحسر النفوذ الأوروبي من منطقة الشرق الأوسط، وتناقصت أوراق الضغط التي يملكها الأوروبيون على تلك البلدان التي باتت تنظر باتجاهات أخرى غير

## إردوغان يعرض دوراً تركيا في «ضمانات» حل الدولتين

أثقة: سعيد عبد الرازق

رحبت تركيا باتفاق إسرائيل وحركة «حماس» على هدنة إنسانية وتبادل إطلاق سراح بعض الأسرى والرهائن. وأكدت أنها ستواصل جهودها من أجل تحقيق الاستقرار والسلام واستعدادها للمشاركة مع دول أخرى في البنية الأمنية الجديدة بعد انتهاء الحرب. وأكد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أن الهدنة الإنسانية لمدة 4 أيام والاتفاق على تبادل الأسرى والرهائن، ولو بعدد محدود، بين إسرائيل وحركة «حماس»، خطوة إيجابية ولكن يجب أن يتبعها الاتفاق على وقف إطلاق النار وإحلال السلام. قائلاً إن المسألة التي تشهدها الأراضي الفلسطينية المحتلة، خصوصاً في غزة، تجاوزت الآن حدود التسامح الإنساني. وقال أردوغان في كلمة خلال القمة الافتراضية لقادة «مجموعة العشرين» الأربعاء: «إننا نتابع عن كثب المفاوضات المتعلقة بتثبيت وقف إطلاق النار وتبادل الرهائن، ومع التطورات الأخيرة رأينا جميعاً، مرة أخرى أهمية إنشاء دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشرقية، على أساس حدود 1967 (حزيران) عام 1967، والعيش بسلام جنباً إلى جنب مع إسرائيل». ودعا قادة مجموعة العشرين إلى أخذ زمام المبادرة لتنفيذ حل الدولتين في أقرب وقت ممكن، وقال: «نحن في تركيا مستعدون لتحمل المسؤولية مع الدول الأخرى في البنية الأمنية الجديدة التي يجب إنشاؤها، بما في ذلك الضمانات»، ولغى في أنه لا يمكن تبرير أي من الأحداث التي تشهدها غزة بالحق في الدفاع عن النفس، ومن الواضح أن جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية ارتكبت هناك.

وقال إن «أولئك الذين ارتكبوا هذه الجرائم يجب أن يحاسبوا أمام القانون الدولي وكذلك أمام الضمير الإنساني، لقد قتلوا أكثر من 14 ألف مدني، من بينهم نحو 7 آلاف طفل، وحكموا بالإعدام على سكان القطاع وقطع الماء والكهرباء والغذاء والوقود... واجبار الفلسطينيين على الهجرة ووطنهم». وأضاف أن إسرائيل «قامت بقصف وحشي للمستشفيات والمدارس والمخيمات ودور العبادة والكنائس حتى أن مسؤوليها هددوا باستخدام القنبلة النووية التي ظلوا يكتفون بوجودها حتى اليوم».

وشدد أردوغان على أن تركيا لا تعد الأعمال ضد المدنيين مبررة أو مشروعة بأي شكل من الأشكال. ودعا قادة «مجموعة العشرين» إلى إبداء رد الفعل نفسه على مقتل المدنيين، دون التمييز بين الإسرائيليين والفلسطينيين، واليهود والمسلمين والمسيحيين. وفي تصريحات أدلى بها أردوغان لمجموعة من الصحافيين رافقوه في رحلة عودته من زيارته للجزائر، نقلتها وسائل الإعلام التركية الأربعاء، قال أردوغان إن «سقوط غزة يعني إصابة وحدة العالم الإسلامي بجرح عميق». وأكد أن كسر الحصار عن غزة «سيكون ممكناً بخطوات واستراتيجيات تضعها منظمة التعاون الإسلامي والجامعة العربية وليس من قبل دولة أو دولتين، مع ضرورة إلزام إسرائيل بالامتثال للقانون الدولي ومحاسبتها على أفعالها». وقال إن «على العالم الإسلامي ألا يظل صامتا على الاحتلال، فسقوط غزة يعني إصابة وحدة العالم الإسلامي بجرح عميق»، معرباً عن أمله في أن تكون «الآلام الراهنة هي الأم ولادة السلام المأمول منذ سنوات في منطقتنا والدولة الفلسطينية التي ستحقق». وأكد أردوغان على وجوب اتحاد العالم الإسلامي والتحرك بروح التضامن من أجل مواصلة العزم الذي أظهره في «قمة الرياض» وتطبيق القرارات الناتجة عنها.



غارة قتلت 8 من «كتائب حزب الله»... وتوعد بـ«الرد» ودعوات لـ«إخراج الأميركيين فوراً»

# الحكومة العراقية تدين الهجمات الأميركية وتعدّها «انتهاكاً للسيادة»

بغداد: فاضل النشمي

عدت الحكومة العراقية الضربات الجوية التي نفذتها الولايات المتحدة الأميركية ضد أهداف لفصائل عراقية مسلحة، «تصعيداً خطيراً وتجاوزاً على السيادة العراقية»، في حين تخشى بعض الأوساط، وبخاصة داخل قوى «الإطار التنسيقي» الشيعية، من اتساع رقعة الصراع وانعكاساته الخطيرة على البلاد.

وقال المتحدث باسم الحكومة باسم العوادي في بيان الأربعاء: «تدين بشدة الهجوم الذي استهدف منطقة جرف النصر، والذي جرى من دون علم الجهات الحكومية العراقية؛ ما يُعد انتهاكاً واضحاً للسيادة، ومحاولة للإخلال بالوضع الأمني الداخلي المستقر؛ فالهجوم العراقي هي المعنية حصراً بتنفيذ القانون، ومحاسبة المخالفين».

وأضاف، أنه «لا يحق لأي جهة خارجية أداء هذا الدور نيابة عنها، وهو أمر مرفوض وفق السيادة الدستورية العراقية والقانون الدولي».

وتابع العوادي: إن «وجود التحالف الدولي في العراق، هو وجود داعم لعمل قواتنا المسلحة عبر مسارات التدريب والتأهيل وتقديم الاستشارة، وإن ما جرى يُعد تجاوزاً واضحاً للمهمة التي توجد من أجلها عناصر التحالف الدولي

لمحاربة داعش» على الأراضي العراقية؛ لذلك فإنها مدعوة إلى عدم التصرف بشكل منفرد، وأن تلتزم بسيادة العراق، التي لا تتهاون إزاء خرقها بأي شكل كان». وأشار العوادي، إلى أن القائد العام للقوات المسلحة، رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، وجه «القوات المسلحة كافة، وجميع الأجهزة الأمنية، للقيام بواجباتها



جانب من تشييع قتلى «كتائب حزب الله» في بغداد (أ.ف.ب)

لا تمنحها على الأرض العراقية». وعدّ المالكي «هذه الأعمال، تجاوزاً صارخاً على سيادة العراق وأمنه؛ إذ إن الاحتكام إلى مبدأ القوة لن يكون عاملاً مساعداً لتجاوز الأزمات، سيما وأن الحكومة ملتزمة في حماية البعثات الدبلوماسية والمقار الأمنية التي يتواجد فيها، المستشارون التابعون للمخالف الدولي».

بدوره، أدان رئيس تحالف «الفتح» وأمين عام منظمة «بدر» هادي العامري، بـ«أشد العبارات» القصف الأميركي، وقال في بيان: «هذا العمل الجبان يُعد انتهاكاً صارخاً للسيادة الوطنية، واعتداءً أيضاً على كرامة العراقيين، ودليلاً مضافاً واضحاً لا يقبل الشك، على كذب الادعاءات الأميركية بحصر الوجود في العراق، بالمستشارين والمدرّبين، بل هو دليل قطعي على أن وجودهم هذا، هو قتالي صرف». وأكد، «ضرورة إخراج القوات الأميركية، وكل قوات التحالف الدولي من العراق فوراً، إذ إن بقاءهم سيؤدي إلى مزيد من إراقة الدماء العراقية الطاهرة، ويسبب إرباكاً للوضع الأمني، وإعادة العراق إلى المربع الأول من عدم الاستقرار».

ويديرها، وقالت «كتائب حزب الله» في بيان: «إن قوات الاحتلال الأميركي، ما زالت على نهجها القدر، لتستهدف مرة أخرى مقار الحشد ومجاهديه في قاطع جرف النصر

شمال بابل». وأضافت، أن «عجز التحم العسكرية عن حماية قواعدهم من هجمات المقاومة الإسلامية، زاد من تخبط العوق فاقدم على ارتكاب الجرائم بحق من حموا العراق، وأمنوا مناطقه، وجزروا أرضه، من شر صنعتهم (داعش)». وأكد البيان مصرحاً عن عناصر «الكتائب» في عملية القصف وتوعد بـ«الرد».

ناطق رسمي:  
هجوم جرف النصر انتهاك واضح للسيادة، ومحاولة للإخلال بالوضع الأمني الداخلي المستقر

وقال رئيس ائتلاف «دولة القانون» والعضو الفاعل في قوى «الإطار التنسيقي» نوري المالكي، في تغريدة عبر منصة «إكس»: «إن ما حصل من قصف آخر من قبل قوات الولايات المتحدة الأميركية ضد مقار القوات الأمنية والحشد بقيادة «الإطار التنسيقي» الشيعية والفصائل المنضوية ضمن ما يسمى «محور المقاومة».

بينما حول الحادئين وطبيعية الخسائر التي لحقت بالجهات المستهدفة. وظهر الأربعاء، شيعت «كتائب حزب الله» جنائمين قتلها في شارع فلسطين ببغداد. وأثارت عمليات القصف غضب قادة «الإطار التنسيقي» الشيعية والفصائل المنضوية ضمن ما يسمى «محور المقاومة».

وقال الجيش الأميركي في بيان: إن قواته نفذت «ضربات منفصلة وديقة على منشآت في العراق». وأضاف، أن «الضربات كانت رداً مباشراً على الهجمات على القوات الأميركية وقوات التحالف من قبل إيران والجماعات المدعومة من طهران». وليل الثلاثاء - الأربعاء، شمع إطلاق نار كثيف في المنطقة

وتنفيذ القانون وفرضه، وعدم السماح لأي جهة أن تخل أو تضرب بأمن البلد واستقراره». وقصف طيران أميركي مسير، فجر الأربعاء، مقراً يعتقد بتابعيته لـ«كتائب حزب الله» في منطقة جرف النصر، في محافظة بابل جنوب غرب العاصمة بغداد، وأوقع ما لا يقل عن 8 قتلى من عناصره وأصاب آخرين.

وقال الجيش الأميركي في بيان: إن قواته نفذت «ضربات منفصلة وديقة على منشآت في العراق». وأضاف، أن «الضربات كانت رداً مباشراً على الهجمات على القوات الأميركية وقوات التحالف من قبل إيران والجماعات المدعومة من طهران». وليل الثلاثاء - الأربعاء، شمع إطلاق نار كثيف في المنطقة

## سجن مسؤول سابق في المخابرات العراقية بتهمة الفساد



موظف يرتب أكواماً من الدينار العراقي في محل صرافة ببغداد (أ.ف.ب)

التجسس في جهاز المخابرات، يقضي بالحبس المشدد لمدة ثلاث سنوات وغرامة مالية، على خلفية تلقيه مبالغ مالية من أحد المشتكين للإخلال بواجبات الوظيفة». وأوضح، أن «المحكمة، وبعد اطلاعها على الأدلة المتحصلة والإثباتات في القضية، والأوراق التحقيقية، وتوصلت إلى مُفسرته المختم، فقررت إدانته، والحكم عليه بالحبس الشديد لمدة ثلاث سنوات وغرامة مالية».

أعلنت «هيئة النزاهة الاتحادية» في العراق، الأربعاء، أنها أصدرت حكماً بالسجن لمدة ثلاث سنوات بحق مدير عام سابق في جهاز المخابرات العراقية. وذكرت الهيئة، في بيان صحفي، «أن محكمة جنابات مكافحة الفساد المركزية، أصدرت حكماً وجاهياً بحق المدير العام لمركز العمليات لندائرة

## مساعي التوافق تصطدم بعوائق قانونية قد تصل إلى الشارع

### بديل الحلوسي لرئاسة البرلمان العراقي يفجر خلافات سياسية ومذهبية

بغداد: حمزة مصطفى

أخفق البرلمان العراقي في انتخاب رئيس جديد له خلفاً لرئيسه السابق محمد الحلوسي الذي أنهت «المحكمة الاتحادية العليا» عضويته الأسبوع الماضي.

ويعد يومين من وصول قرار «الاتحادية» إلى البرلمان، أصدر النائب الأول لرئيسه، محسن المندلاوي أمراً تنفيذياً بـ«إنهاء عضوية» الحلوسي من البرلمان، وشغور منصب الرئيس الذي كان يحتله لدورتين. وبمجرد فتح المندلاوي باب الترشيح لرئاسة البرلمان في أول جلسة يعقدها بعد قرار إنهاء العضوية، برزت الخلافات، سواء كانت في السياق القانوني أو السياسي، بشأن مدى صحة عقد الجلسة خلال عطلة تشريعية.

ومع أن البرلمان عقد خلال الفترة الأخيرة، جلسيتين استثنائيتين بشأن مواضيع طارئة، إلا أن انتخاب رئيس للبرلمان ينبغي أن يكون في أول جلسة عادية يعقدها، وليس في جلسة استثنائية، طبقاً للنظام الداخلي.

وفي وقت حملت نقطة الخلاف الأولى مسحة قانونية، فإن نقطة الخلاف الثانية حملت مسحة مذهبية... حيث اعترضت القيادات السنية على «فتح باب الترشيح» كون المنصب من حصة المكون السني، وبالتالي، فإن العرب السنة هم المعنيون في اختيار الرئيس الجديد؛ الأمر الذي حمل رئاسة الجلسة على تغيير جدول الأعمال، وحصره بفقرتين، الأولى: انتخاب رئيس البرلمان، والأخرى: القراءة الثانية لمشروع قانون تمديد عمل مفوضية الانتخابات. وبين شرعية الجلسة (الاستثنائية)



من جلسة أمس الأربعاء (الشرق الأوسط)

الاربعاء، وهي الثالثة في العطلة التشريعية، وعدم شرعيتها، فإن البرلمان، ومعها القوى السياسية التي تستعد في الثامن عشر من الشهر المقبل لإجراء انتخابات مجالس المحافظات، دخلت في ورطة حقيقية تمثل في «كيفية الخروج من هذا المازق...» ففي الوقت الذي تبدو الحاجة ماثلة إلى تعديل قانون «المفوضية العليا المستقلة للانتخابات» التي تنتهي ولايتها قبيل أيام من فتح صناديق الاقتراع، فإن الخلافات الحادة بين الشيعة والسنة مرة، وبين السنة أنفسهم مرة أخرى، يجعل من الصعوبة

بمكان، اتخاذ قرارات حاسمة: في حال لم يتم انتخاب رئيس للبرلمان، فإنه يصعب التمديد لعمل المفوضية. وفي حال لم يتم التمديد لعمل المفوضية، فإن الانتخابات سوف تكون بحكم المؤجلة لعدم وجود غطاء قانوني لإجرائها، وعدم قدرة المفوضية على إدارتها بسبب انتهاء مدة ولايتها. من ذلك، فإن بعض القوى السياسية، وطبقاً لمبدأ التوافق الذي سارت عليه العملية السياسية في العراق بعد عام 2003 وإلى اليوم، تسعى إلى اتخاذ قرار برلماني (تتقصه الشرعية طبقاً لخبراء القانون)

## إيران تنفي تخصيب اليورانيوم بنسبة أعلى من 60%

طهران: «الشرق الأوسط»

أكد سفير وممثل الجمهورية الإسلامية الإيرانية الدائم لدى منظمة الأمم المتحدة، أمير سعيد إيرواني، في رسالة إلى مجلس الأمن، والأمين العام لهذه المنظمة أنطونيو غوتيريش، «عدم تخصيب إيران اليورانيوم بنسبة أعلى من 60% قط»، وذلك رداً على «المزاعم التي أطلقها ممثلو دول أوروبية ضد إيران بهذا الخصوص». وفق ما أورده وكالة أنباء «فارس» الرسمية.

وجاءت هذه الرسالة رداً على رسالة الممثلين الدائمين لكل من: فرنسا وألمانيا وبريطانيا لدى منظمة الأمم المتحدة في 14 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، مندداً على أن «هؤلاء وجهوا في هذه الرسالة اتهامات لا أساس لها من الصحة



من داخل إحدى المنشآت النووية الإيرانية (فارس)

الذي من شأنه «توجيه ضربة» إلى العلاقات بينها وبين الوكالة الدولية. ورفض إيرواني في رسالته «المزاعم التي أطلقتها الترويكا الأوروبية»، مؤكداً أنها «نشرت معلومات مضللة وغير صحيحة عن عدم التزام إيران ببرامجها النووي السلمي، واتهمتها كذبا بعدم التزامها (برنامجه العمل المشترك) وتجاهلت الوضع الحالي لهذا البرنامج». وأوضح أن «إيران الإسلامية تتخذ قراراتها الإصلاحية التي تتطابق بشكل تام مع حقوقها الذاتية التي أقرها (برنامج العمل المشترك - الاتفاق النووي)، ورداً على الخروج غير القانوني لأمريكا من جانب واحد من الاتفاق في مايو (أيار) 2018، ووضعت الاتحاد الأوروبي في تنفيذ قرار إلغاء الحظر المفروض على الشعب الإيراني».

ضد إيران الإسلامية، وزعموا أنها انتهكت القرار (2231) الذي أصدره مجلس الأمن في 2015، في حين أنهم تجاهلوا هذا القرار بشكل سافر». وكانت فرنسا وألمانيا وبريطانيا أصدرت بياناً مشتركاً طالبت فيه طهران بالتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، فيما جاءت رسالة مندوب إيران (رداً أيضاً) على المزاعم التي أطلقتها هذه الوكالة يوم السبت الماضي». وأفاد بيان الوكالة الدولية بأن «الجمهورية الإسلامية بادرت إلى إلغاء ترخيص بعض المفتشين المخضرمين في الوكالة الدولية»، فيما تحدث البيان المشترك الذي أصدرته «الترويكا» الأوروبية عن أن «إجراءات إيران مستقل من قدرات الوكالة للقيام بواجباتها»، وأن طهران تواصل سلوك «الطريق الخاطئة» الإيرانية.



## «الدعم السريع»: حريصون على عودة البعثة المصرية لرصد «النيل الأبيض»

# رئيس «السيادة» السوداني يُقبل 4 وزراء وحكام 6 ولايات

ود مدني (السودان): أحمد يونس  
ومحمد أمين ياسين

أقال رئيس «مجلس السيادة» الانتقالي، الفريق أول عبد الفتاح البرهان، أمس (الأربعاء)، 4 وزراء، بينهم وزير الداخلية، وعيّن وزراء جدد، كما أنهى تكليف 6 من حكام الولايات، لكنه عين 4 فقط بدلاً من المقالين، مُقيماً على ولايتين وتسيطر عليهما «قوات الدعم السريع» دون حكام.

وشهدت مدينة الضعين في ولاية شرق دارفور اشتباكات ضارية بين الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع»، خلال الأيام القليلة الماضية، بعد أيام من التوتر بين الجانبين، وأعلنت «قوات الدعم» أول من أمس (الثلاثاء)، السيطرة على الفرقة 20 مشاة الضعين التابعة للجيش.

وأقال البرهان، بحسب بيان له «مجلس السيادة»، وزير الداخلية الفريق شرطة حسان محيي الدين، وعيّن بدلاً منه اللواء شرطة م. خليل باشا سايرين أمركيل، ووزير العدل محمد سعيد الحلو، وعيّن بدلاً منه معاوية عثمان محمد خير، ووزيرة الصناعة بتول عباس عوض، وعيّن بدلاً منها محاسن علي يعقوب، ووزير الشؤون الدينية عبد العاطي أحمد عباس وتعيين أسامة حسن محمد أحمد بدلاً عنه.

وفي المرسوم الخاص بحكام الولايات، قرّر البرهان إقالة والي ولاية الجزيرة إسماعيل عوض الله العاقب، ووالي ولاية كسلا خوجلي حمد عبد الله، ووالي ولاية الشمالية الباقر أحمد علي، ووالي ولاية غرب كردفان معتصم عبد السلام عوض عبد السلام، ووالي ولاية وسط

دارفور سعد آدم بابكر، ووالي ولاية جنوب دارفور حامد محمد التجاني. وعيّن البرهان 4 حكام جدد لربيع ولايات، وهم: الطاهر إبراهيم الخير الحسن لولاية الجزيرة، ومحمد موسى عبد الرحمن يونس والياً لكسلا، وعابدين عوض الله محمد لولاية الشمالية، وعصام الدين هارون أحمد محمد والياً لغرب كردفان. ولم يعيّن البرهان ولاية لولايتين، هما جنوب دارفور، ووسط دارفور، اللتان تسيطر عليهما «قوات الدعم السريع».

وكان البرهان أقال، في وقت سابق من الشهر الحالي، وزراء الطاقة والنطف، والنجارة والتموين، والنقل، والعمل، والثروة الحيوانية.

في غضون ذلك، قال وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ومنسق

الإغاثة في حالات الطوارئ مارتن غريفيث، أمس (الأربعاء)، إنه «لا نهاية لتلوح في الأفق للصراع الدائر في السودان منذ أكثر من 7 أشهر».

ووصف غريفيث الخسائر في صفوف المدنيين بإقليم دارفور بأنها «مفزعة»، كما أشار إلى أن الخرطوم ما زالت تفتقر لإمكانية وصول المساعدات الإنسانية إليها. وأضاف: «القتال يجب أن ينتهي، وعلى جميع الأطراف أن تحترم التزاماتها التي تعهدت بها في محادثات جدة».

وعلى صعيد قريب، أقر اجتماع بين وفد من «قوى الحرية والتغيير» في السودان مع رئيس جنوب السودان، سلفا كير ميارديت، أمس، تشكيل لجنة مشتركة بين قوى الحرية والتغيير ولجنة وساطة جنوب السودان، للتواصل والمتابعة والتنسيق.

من جهة ثانية، أعطت «قوات الدعم السريع» تطمينات بشأن عمل البعثة المصرية المكلفة الرصد المائي على نهر النيل الأبيض، مؤكدة حرصها الشديد على أمن وسلامة خزان سد جبل أولياء، وتوفير جميع الضمانات والتسهيلات لعودة الفرق الفنية والهندسية العاملة والبعثة المصرية لمباشرة أعمالها في عمليات الرصد المائي على نهر النيل الأبيض.

وسيسيطر «قوات الدعم» مطلع الأسبوع الحالي على القاعدة الجوية العسكرية التابعة للجيش السوداني بمنطقة جبل أولياء (44 كيلومتراً من العاصمة الخرطوم)، وذلك بعد مواجهات عنيفة مع الجيش السوداني استمرت لعدة أيام، وبالتالي فرضت سيطرتها على الخزان.

وتبادل طرفا القتال في السودان

(الجيش و«الدعم السريع») الاتهامات بتدمير جزء من السد الخاص بمرور الملاحة النهرية، دون أن يتعرض جسم السد لأي أضرار جسيمة.

وقالت في بيان إن ضمان سلامة خزان جبل أولياء والسماح بدخول المهندسين الفنيين باتيان في سلم أولوياتها والمصالحة المتبادلة لجميع الاتفاقيات الإقليمية والدولية الموقعة مع الإشفاء في مصر. وأضافت: «نؤمن بشكل قاطع بضرورة التنسيق مع مصر للاستفادة من المياه، وسلامة الخزانات في مواقع سيطرتنا لفائدة شعبنا من الموارد المائية». وأكدت احترامها «للعلاقات الأخوية والتاريخية والمصالح المشتركة التي تربط السودان بشعوب المنطقة، لا سيما دول الجوار ومصر، في مساندة الشعب السوداني بهذه الظروف الصعبة التي يواجهها».

## عقوبات مقترحة تصل إلى السجن مدى الحياة لمن يدان به

# الجزائر تتشدد في محاربة التزوير



جلسة عامة خاصة بمشروع قانون محاربة التزوير (البرلمان)

وأشار إلى أن النص الذي يقترحه على البرلمان «يهدف إلى تحديد قواعد المعاملات في المجتمع، ومعالجة عميقة للاختلالات الناتجة عن هذه الظاهرة، وإقرار المنافسة النزيهة في كل المجالات، وضمان المساواة أمام الجميع، والحفاظ على سلامة المحررات والوثائق، وضمان وصول مساعدات الدولة لمستحقيها، وتحديد الجرائم المعنية والعقوبات المطبقة عليها».

وأبرز أنه سيتم إدراج كل جرائم التزوير واستعمال المزور، التي يتضمنها قانون العقوبات، في هذا القانون الجديد، الذي يشمل مجال تطبيق «تزوير الوثائق والمحررات، والتزوير للحصول دون وجه حق على الإعانات الحكومية أو الإعفاءات أو التزوير للتهرب من الالتزامات، وتزوير النقود والسندات المالية، الذي قد يشمل المعاملات الرقمية، وتقليد الأختام والطابع والدمغات والعلامات، وشهادة الزور واليمين الكاذبة واتحال الوثائق واللقاب والأسماء».

ومما جاء في النص، حسب وزير العدل، إطلاق «قاعدة بيانات وطنية» حول جرائم التزوير واستعمال المزور، والطرق والتقنيات المستعملة في ارتكابها واستغلالها في تحديد التدابير الواجب اتخاذها في مجال الوقاية منها ومكافحتها، إلى جانب تطوير الخبرة الوطنية في مجال

تحديد مقاييس وطرق مكافحة جرائم التزوير واستعمال المزور، وفق الشرح الذي قدمه في البرلمان، مشيراً إلى أن الأحكام الجزائية التي يتضمنها مشروع القانون، تتناول عقوبات تصل إلى 30 سنة والمؤبد أيضاً، وترتد شدة العقوبة، حسب الوزير، كلما كانت مسؤولية المتورط كبيرة. وفي ذلك إشارة، غير مباشرة، إلى عدد كبير من المسؤولين المدنيين والعسكريين (من بينهم ثلاثة رؤساء حكومات، إضافة إلى مديري مخبرات ومدير الشرطة وقائدين لسلح الدرك)، تم سجنهم بعد نكح بوتغليقة في 2019، وادانتهم المحاكم بتهمة الفساد، تخير منهم وإجهاو تهمة التزوير في إطار أعمال تسيير الشأن الحكومي، ولغت وزير العدل إلى أن «الصرامة» التي وردت في مشروع القانون، «جاءت في إطار التعهدات الرئاسية الخاصة بأخلاق الحياة العامة»، وكان يشير إلى عود حملتها الرئيس عبد المجيد تبون، في 12 ديسمبر (كانون الأول) 2019.

وقال نواب، تعقيباً على النص الحكومي، إن ظاهرة التزوير «باتت تؤثر سلباً على السير الحسن للإدارة، وتشكل تهديداً لامن واستقرار الدولة والمجتمع»، وطالب ب«توسيع استخدام الرقمنة في كل المجالات، لتحقيق الشفافية والمساهمة في مكافحة التزوير واستعمال المزور».

## سياسيون يرون أن باتيلي في «مرحلة استكشاف الأراء»

# تباين ليبي بشأن مبادرة أممية حول قانوني الانتخابات

القاهرة: جاكين زاهر

أثارت مبادرة مرتقبة للمبعوث الأممي إلى ليبيا عبد الله باتيلي حول قانوني الانتخابات الليبية، تبايناً في ليبيا. وبينما يرى بعض السياسيين أن باتيلي في «مرحلة استكشاف الأراء»، خصوصاً بعد التكتّم الشديد على مضمون المبادرة، قلل آخرون من المبادرة لحلحلة الأزمة.

ويرى عضو مجلس النواب الليبي جبريل أوحيده أن «باتيلي لا يحمل مبادرة جديدة بالمعنى الدقيق والحديث يدور حول تنفيذ مساعيه التي سبق أن طرحها في إحاطته أمام مجلس الأمن الدولي منتصف أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بدعوة القيادة الرئيسية بالبلاد للحوار بهدف التوافق والإسراع بإجراء الانتخابات».

وقال أوحيده ل«الشرق الأوسط» إن «باتيلي يحاول عقد لقاء يضم رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، والقائد العام للجيش الوطني خليفة حفتر، ورئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي، ورئيس حكومة الوحدة الوطنية (المؤقتة) عبد الحميد الدبيبة، ورئيس المجلس الأعلى للدولة محمد تكالة أو ممثلين عنهم حول طاولة حوار تفاوضي»، متوقفاً أن يتركز النقاش في أغلبه حول هدفين «تفعيل القوانين الانتخابية، وتشكيل حكومة جديدة للإشراف على إجراء الانتخابات».

ورجح أوحيده أن «يؤدي التوافق بين هذه الشخصيات على تشكيل الحكومة الجديدة لتهدئة أي مخاوف قد توجد لدى أي منهم بشأن انفرد طرف بعينه بالإشراف على العملية الانتخابية»، مشدداً على أنه «لا مجال خلال الحوار مناقشة القوانين الانتخابية».

وكان الخلاف حول القوانين المنظمة للانتخابات قد تجدد مع قيام البرلمان في مطلع أكتوبر الماضي بإقرار نسخة نهائية من تلك القوانين التي أعدتها لجنة مشتركة من المجلسين والمعروفة بلجنة (6،6)، في حين أعلن «الأعلى للدولة» رفضه للأمر، وتمسكه بالنسخة الأولى التي توصلت لها (6،6) في يونيو (حزيران) الماضي بالمغرب.

وأوجيده يعتقد أن تحركات باتيلي الأخيرة تسعى إلى «ضرورة إنهاء حالة الانقسام الحكومي الراهنة بالبلاد بإزاحة حكومة



إحاطة باتيلي أمام مجلس الأمن الدولي في يونيو الماضي (الأمم المتحدة)

المرحلة الانتقالية». وذهبت عضو المجلس الأعلى للدولة، أمّة طمير، إلى أن «باتيلي لا يملك بعد أي رؤية أو مبادرة سياسية لحل الأزمة»، إلا أنها قالت ل«الشرق الأوسط» إن «باتيلي ربما يحاول في الوقت الراهن تكتيف لقاءات مجدداً مع قوى مختلفة بالساحة ليستكشف آراءهم وتوجهاتهم حيال بعض النقاط الخلافية حول الانتخابات بشكل عام، عبر طرح بعض الأفكار لمعرفة ردود الفعل حولها»، لافتة إلى أن «قطاعاً غير هين من أعضاء مجلسها يتحدث عن احتمالية عودة التوافق مع البرلمان برعاية البعثة الأممية والمضي معاً لتشكيل حكومة جديدة للبلاد».

وخلال مشاركته في فعاليات افتتاح المؤتمر الأول للمركز الليبي للدراسات ورسم السياسات في طرابلس، الإثنين الماضي، كرر تكالة حديثه عن ضرورة إتمام العملية الانتخابية «على أسس دستورية وقانونية صحيحة لضمان نتائج حقيقية غير قابلة للطعون وترضي جميع الأطراف».

أما رئيس الهيئة التأسيسية لحزب التجمع الوطني الليبي، أسعد زهيو، فقال إن «مرحلة استطلاع آراء باتيلي للأراء ورعايته اجتماعاً بين القيادة الرئيسية للبلاد، مقدمة سيؤسس عليها المبعوث الأممي لاحقاً حواراً موسعاً»، موضحاً ل«الشرق الأوسط» أن «باتيلي يريد أن يصل (حفر وعقيلة صالح والدبيبة والمنفي) بتكافة لتوافقات عدة فيما بينهم، يتقدمها أي القوانين التي تم إقرارها من البرلمان أخيراً ستكون نافذة، وأن الجميع يوافق على تشكيل (حكومة مؤقتة) تشرف على الانتخابات، والأهم أن يتعهدوا بتأمين الانتخابات والقبول بنتائجها».

ولفت زهيو إلى أن استمرار حديث باتيلي عن أهمية وجود قوانين انتخابية قابلة للتنفيذ «لا يعني بالضرورة فتح النقاش مجدداً حول تلك القوانين، وإنما محاولة من قبله لعدم إشعار بعض الأطراف بأن نتائج هذا الحوار الخماسي باتت أمراً واقعاً مفروضاً عليهم حتى قبل انعقاد»، لافتاً إلى أنه عقب النجاح في الوصول لهذه التوافقات سيعمل باتيلي «إطلاق لجنة حوار موسعة على غرار مثلثي الحوار السياسي بين جينيف وسيكون للقيادة الخمسة الرئيسية، أعضاء بهذه اللجنة ممثلون عنهم مع إشراك أعضاء أيضاً من مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة وشخصيات حزبية وقيادات وطنية ونيابية»، موضحاً أن «أعضاء هذه اللجنة الجديدة سيكملون وضع التفاصيل حول تشكيل الحكومة، وقد يتوافقون أيضاً على الموعد الزمني الذي سنتلّق فيه العملية الانتخابية مع وضع مدونة سلوك عام لإداء المنخرطين بها».

## عضو مجلس النواب

### أوجيده يرى أن باتيلي لا يحمل مبادرة جديدة بالمعنى الدقيق

## عضو مجلس النواب

### أوجيده يرى أن باتيلي لا يحمل مبادرة جديدة بالمعنى الدقيق

## اتهم بالمشاركة في التآمر ضد أمن الدولة

# السجن لقيادي أممي سابق في وزارة الداخلية التونسية

رئيس الحزب الجمهوري، وغازي الشواشي الرئيس السابق لحزب التيار الديمقراطي، علاوة على قيادات في «جبهة الخلاص الوطني» المعارضة، ومن بينهم جوهر بن مبارك، وتشمل الملاحقات القضائية كذلك شيماء عيسى والعياشي الهمامي، ولزهر العكرمي ورجل الأعمال خيام التريكي وعبد الحميد الجاصي القيادي السابق في حركة «النهضة».

وسبق لقاضي التحقيق المتعهد بملف التآمر ضد أمن الدولة إصدار بطاقات إيداع بالسجن في حق عدد من المتهمين في القضية، على غرار ريان الحمزاوي رئيس المجلس البلدي المنحل بالزهراء، وعسكريين ومقاعدين من مجموعة ما يُعرف بـ«بركة الساحل».

في غضون ذلك، قالت ليلي جفال، وزيرة العدل التونسية، إن إجراءات

للعاصمة التونسية). وكان الزواري قد شغل خطة مدير المصالح المختصة بوزارة الداخلية خلال فترة حكم «الترويكا» بقيادة «حركة النهضة»، وسبق أن أصدر قاضي التحقيق في حقه سنة 2022 بطاقة إيداع في القضية المعروفة بقضية «التسفير إلى بؤر التوتر»، قبل أن يتم الإفراج عنه نهاية السنة الماضية.

وتواصل الأجهزة القضائية في تونس التحقيق في هذه القضية التي تشمل عدداً كبيراً من السياسيين ورجال الأعمال والناشطين في المجتمع المدني، وقد صدرت في حق البعض منهم بطاقات إيداع بالسجن منذ شهر فبراير (شباط) 2022. وتشمل قائمة المودعين في سجن «المرافقية» (غرب العاصمة التونسية)، راشد الغنوشي رئيس حركة «النهضة»، وعصام الشابي

كشفت حنان قداس، المتحدثة باسم القطب القضائي التونسي لمكافحة الإرهاب، عن إلقاء أجهزة الأمن التونسية القبض على المدير العام الأسبق للمصالح المختصة بوزارة الداخلية محرز الزواري، المفتش عنه، وتقديمه أمام قاضي التحقيق الذي استلم عليه، وأصدر بطاقة إيداع بالسجن في حقه. وأكدت قداس، في تصريح ل«وكالة الأنباء التونسية» الرسمية، إصدار قاضي التحقيق بالقطب القضائي لمكافحة الإرهاب بطاقة إيداع بالسجن ضد الزواري، وذلك في إطار التحقيقات الجارية بشأن تكوين وفاق بغاية التآمر على أمن الدولة الداخلي، والموقوف على ذمته ريان الحمزاوي، ورئيس المجلس البلدي المنحل بالزهراء، (الضاحية الجنوبية

## المغرب: 30 مليون دولار

# تكلفة إزالة مخلفات زلزال الأطلس الكبير»

جرى التكفل بـ8000 تلميذ وتلميذة لمتابعة دراستهم بتاطر من طرف 300 إطار تربوي، وتمكينهم من حواسيب محمولة وغيرها من المعدات الدراسية، التي من شأنها أن تساهم في مواكبة هؤلاء الأطفال أثناء العملية التربوية، إضافة إلى تجهية 830 خيمة على شكل حجرات دراسية، و375 أخرى مركبة.

وأفاد بيان الحكومة، بأنه سيتم الشروع في الأشغال في الأسبوع الأول من ديسمبر المقبل، على أن تكون هذه المراكز جاهزة لاستقبال المواطنين، في يونيو (حزيران) 2024.

ونوّه عزيز أخنوش، رئيس الحكومة، بالفاعل الإيجابي للبرلمان بغرفته، ومساهمته في تسريع المصادقة على مشروع القانون المتعلق بإحداث وكالة تنمية الأطلس الكبير.

ديسمبر (كانون الأول) المقبل. وفي القطاع الفلاحي، جرى الوقوف على تقدم عملية توزيع الشعير على الفلاحين بالمناطق المتضررة، حيث تمت تعبئة نحو 500 ألف طن من الشعير. وأشار البيان إلى أنه جرى تأهيل 126 كيلومتراً من السواقي، والشروع في إعادة استصلاح التجهيزات الهيدرولوجية بالوحدات السقوية الصغيرة والمتوسطة.

كما وقتت اللجنة على مواصلة أشغال ترميم وبناء المسالك والطرق القروية، التي أعطيت انطلاقها في شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وستشمل 54 كيلومتراً على صعيد الأقاليم المتضررة. وعلى مستوى التعليم، سلطت اللجنة الضوء على الجهود المبذولة في المناطق المتضررة، والتي تكثفت باستئناف التلاميذ للدراس، إذ

الرباط: «الشرق الأوسط»

أعلنت الحكومة المغربية، أن عملية إزالة النقاض المباني العمومية والمساكن المهتمة جراء الزلزال الذي ضرب منطقة الأطلس الكبير في 8 سبتمبر (سبتمبر)، ستكلف 300 مليون درهم (30 مليون دولار).

وقالت الحكومة، في بيان أصدرته إثر اجتماع اللجنة الوزارية المكلفة ببرنامج إعادة البناء والتأهيل العام للمناطق المتضررة من الزلزال مساء الثلاثاء: إن أزيد من 800 مليون درهم (80 مليون دولار) ستخصص لإصلاح الطرق بالمناطق المتضررة، ويوجِب اتفاقية مبرمجة مع الجمعية الوطنية لربي الأغنام والماعز، ستوزع 70 ألف رأس من القطيع على مربي الأغنام في الأقاليم المتضررة، إضافة إلى تأهيل 42 مركزاً صحياً (مستوصف) في

# كيف تقول إن أفديفكا في دونيتسك شهدت تراجعاً في الهجمات البرية والضربات الجوية الروسية روسيا وأوكرانيا تعلنان تصديهما لمسيرات بعضهما بعضاً



مواطنان أوكرانيان يعبران أمام مركبات عسكرية روسية مدمرة معروضة وسط العاصمة كييف (أ.ف.ب)

إن القوات الروسية أطلقت صواريخ باليستية على بنية تحتية للموانئ في مدينة أوديسا المطلّة على البحر الأسود. ولا توجد تفاصيل عن حجم الدمار الناتج عن تلك الهجمات، وفي منطقة خيرسون الجنوبية، قالت وزارة الدفاع الروسية إن القوات الخاصة «تصد جميع محاولات القوات المسلحة الأوكرانية للقيام بإبزال برماني في جزر دنبرو والضفة اليسرى (الشرقية) لنهر دنبرو». وكانت روسيا سحبت قواتها من المدينة والضفة الغربية لنهر دنبرو العام الماضي، لكنها ما زالت تصف العمليات الأوكرانية من مواقع في الضفة المقابلة.

ومن جهة أخرى، تلقت أوكرانيا دفعة مساعدات جديدة من الاتحاد الأوروبي بقيمة 1.5 مليار يورو لتلبية احتياجاتها التمويلية المحيطة. ومع حساب المساعدات العسكرية، يبلغ إجمالي حجم الدعم الذي قدمه الاتحاد الأوروبي لأوكرانيا 85 مليار يورو منذ بدء الحرب الروسية في فبراير (شباط) 2022. واقترحت المفوضية منح أوكرانيا 50 مليار يورو حتى عام 2027. وأوضحت الوزارة في بيان أن الحكومة الأوكرانية تلقت في المحفل 16.5 مليار يورو في شكل دعم مالي من الاتحاد الأوروبي منذ بداية العام، مضيفة أنها تنطلق إلى الحصول على دفعة أخرى في ديسمبر (كانون الأول). وقالت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين في بيان: «في ظل الحرب الروسية العدوانية، أنشئت المساعدات المالية من جانب أوروبا ذات أهمية للاستقرار الاقتصادي لأوكرانيا ولاستمرار خدماتها العامة الأساسية».



القوات الروسية تتسلم طائرات قتالية من دون طيار جرى تجميعها من قبل متطوعين خلال حفل التسليم في سيمفيريوبل بشبه جزيرة القرم (رويترز)

«يستمر العدو في الضغط على أبنائنا. تركيزهم الأساسي على الطائرات المسيرة. والطائرات المسيرة مرة أخرى». وذكر الجيش الأوكراني أيضاً أن هناك زيادة في عدد الهجمات الروسية على بلدة مارينكا القريبة التي يتقاتل الجنان للسيطرة عليها منذ شهر. ونادراً ما تحدثت روسيا عن أفديفكا في التحديثات العسكرية اليومية التي تصدرها. وأشار آخر تحديث لوزارة الدفاع الروسية إلى أن قواتها تهاجم القرى جنوب أفديفكا لكنها لم تذكر سوى تفاصيل قليلة. ولا تزال المناطق الشرقية الدفاع الروسية إلى أن قواتها تهاجم القرى جنوب أفديفكا لكنها لم تذكر سوى تفاصيل قليلة. وقال رئيس إدارة الجيش في أفديفكا فيتالي باراباش إن القتال يستخدم في منطقة صناعية، وإن القوات الأوكرانية صامدة في مواقعها. وأقيمت تحصينات كبيرة بعدما استولى انفصاليون مولتهم روسيا لفترة وجيزة على أفديفكا عام 2014. وتابع باراباش لراديو «إن في».

إلى ذلك أعلنت السلطات في مدينة أوديسا الجنوبية أن الدفاعات الجوية أسقطت مسيرة إيرانية الصنع «ناردر» من طراز «مهاجر-6» فوق البحر الأسود الثلاثاء، وأشارت السلطات الأوكرانية إلى أن الروس اشتروا في عام 2022 نحو ثلاثين مسيرة من هذا الطراز. وقال مسؤولون أوكرانيون إن الجيش الروسي يرسل فيما يبدو جنوداً وعتاداً أقل إلى الحركة الدائرة في بلدة أفديفكا الشرقية التي تعد بوابة لعاصمة منطقة دونيتسك.

وتكرر المتحدث باسم الجيش الأوكراني أولكسندر شتوبون، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية، أن أفديفكا شهدت تراجعاً في الهجمات البرية والضربات الجوية، وهي بلدة كان يبلغ عدد سكانها قبل الحرب 32 ألفاً وتعرض

## كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلنت كييف أن القوات الروسية هاجمت أوكرانيا ليل الثلاثاء والأربعاء بأكثر من 12 مسيرة وصاروخ كروز، مؤكدة اعتراض جميع المسيرات. وفي الشتاء الماضي، حرمت الضربات الروسية ملايين الأوكرانيين من التيار الكهربائي لساعات، وحصلت كييف منذ ذلك الحين على مزيد من أنظمة الدفاع الجوي من حلفائها. فيما أكدت روسيا الأربعاء أنها اعترضت أربع مسيرات بحرية أوكرانية في البحر الأسود كانت متجهة إلى القرم، كما دمرت ثلاث مسيرات جوية فوق شبه الجزيرة هذه التي ضمتها موسكو.

## حرمت الضربات الروسية في الشتاء الماضي ملايين الأوكرانيين من التيار الكهربائي لساعات، وحصلت كييف منذ ذلك الحين على مزيد من أنظمة الدفاع الجوي من حلفائها

من جهة أخرى، دمرت الدفاعات الجوية الروسية ثلاث مسيرات جوية أوكرانية فوق القرم على ما قالت الوزارة في بيان منفصل منقده «بهجوم إرهابي لنظام كييف». وغالباً ما تسجل هجمات مسيرات بحرية أو جوية قبالة سواحل أوكرانيا وقد تكثفت منذ بدء الهجوم الأوكراني المضاد خلال الصيف. ومطلع سبتمبر (أيلول)، أكدت موسكو أنها أحبطت هجوماً من هذا النوع استهدف الجسر الذي يربط روسيا بالقرم التي ضمتها موسكو عام 2014. وغالباً ما تستهدف بضربات أوكرانية. وقد تضرر هذا الجسر مرتين منذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا في 2022. ويدورها تتوقع أوكرانيا زيادة في الهجمات الروسية على بنيتها التحتية الجوية، وخصوصاً منشآت الطاقة، مع بدء انخفاض درجات الحرارة إلى ما دون الصفر، على غرار ما حدث خلال الشتاء الماضي. وذكر سلاح الجو الأوكراني أن الضربات انطلقت من جنوب شرقي روسيا، وأن وحدات مختلفة في الدفاع الجوي في مناطق عدة في وسط البلاد «دمرت جميع مسيرات العدو المتألغة 14 وهي من طراز شاهد -131/136». «دمرت جميع مسيرات العدو المتألغة 14 وهي من طراز شاهد -131/136». غالباً ما تستخدمها روسيا في هجماتها على أوكرانيا.

وأوضحت وزارة الدفاع الروسية في بيان «رصدت أربعة زوارق سريعة من دون طاقم تابعة للجيش الأوكراني كانت متجهة إلى شبه جزيرة القرم، في الجزء الغربي من البحر الأسود». وأضاف المصدر «كل الأهداف المرصودة دمرت».

وأوضحت وزارة الدفاع الروسية في بيان «رصدت أربعة زوارق سريعة من دون طاقم تابعة للجيش الأوكراني كانت متجهة إلى شبه جزيرة القرم، في الجزء الغربي من البحر الأسود». وأضاف المصدر «كل الأهداف المرصودة دمرت».

وأوضحت وزارة الدفاع الروسية في بيان «رصدت أربعة زوارق سريعة من دون طاقم تابعة للجيش الأوكراني كانت متجهة إلى شبه جزيرة القرم، في الجزء الغربي من البحر الأسود». وأضاف المصدر «كل الأهداف المرصودة دمرت».

# لويد أوستن: رسالتنا بسيطة «سنواصل الوقوف إلى جانب أوكرانيا مهما طال الزمن»

وأضاف: «نحن نرى أن إيران تعمل على تاجيج الصراع في كل من غزة وأوكرانيا من خلال تسليح (حماس) وبوتين. وقال إن دعم إيران للكرملين وحماس) يضر بأوكرانيا، والاستقرار في الشرق الأوسط». والنظام الدولي القائم على القواعد». وعد أوستن اللحظة تحدياً عالمياً، قائلاً: «لا تخطفوا، الولايات المتحدة قادرة تماماً على مواصلة دعمها القوي لأوكرانيا حتى عندما تقف إلى جانب إسرائيل في ساعة حاجتها». وأضاف: «لذا، بينما تواجه أوكرانيا شتاءً آخر من الحرب، فإنني أحث هذه المجموعة على تزويد أوكرانيا بقدرات الدفاع الجوي لحماية شعبها». وقال أوستن: «بينما نبذل قصارى جهنم لدعم شريكنا، يجب علينا أن نفكر بشكل إبداعي حول كيفية الاستمرار في تلبية احتياجات أوكرانيا. وتظل الولايات المتحدة ملتزمة بالقيام بدورها».

وأضاف: «نحن نرى أن إيران تعمل على تاجيج الصراع في كل من غزة وأوكرانيا من خلال تسليح (حماس) وبوتين. وقال إن دعم إيران للكرملين وحماس) يضر بأوكرانيا، والاستقرار في الشرق الأوسط». والنظام الدولي القائم على القواعد». وعد أوستن اللحظة تحدياً عالمياً، قائلاً: «لا تخطفوا، الولايات المتحدة قادرة تماماً على مواصلة دعمها القوي لأوكرانيا حتى عندما تقف إلى جانب إسرائيل في ساعة حاجتها». وأضاف: «لذا، بينما تواجه أوكرانيا شتاءً آخر من الحرب، فإنني أحث هذه المجموعة على تزويد أوكرانيا بقدرات الدفاع الجوي لحماية شعبها». وقال أوستن: «بينما نبذل قصارى جهنم لدعم شريكنا، يجب علينا أن نفكر بشكل إبداعي حول كيفية الاستمرار في تلبية احتياجات أوكرانيا. وتظل الولايات المتحدة ملتزمة بالقيام بدورها».

وأضاف: «نحن نرى أن إيران تعمل على تاجيج الصراع في كل من غزة وأوكرانيا من خلال تسليح (حماس) وبوتين. وقال إن دعم إيران للكرملين وحماس) يضر بأوكرانيا، والاستقرار في الشرق الأوسط». والنظام الدولي القائم على القواعد». وعد أوستن اللحظة تحدياً عالمياً، قائلاً: «لا تخطفوا، الولايات المتحدة قادرة تماماً على مواصلة دعمها القوي لأوكرانيا حتى عندما تقف إلى جانب إسرائيل في ساعة حاجتها». وأضاف: «لذا، بينما تواجه أوكرانيا شتاءً آخر من الحرب، فإنني أحث هذه المجموعة على تزويد أوكرانيا بقدرات الدفاع الجوي لحماية شعبها». وقال أوستن: «بينما نبذل قصارى جهنم لدعم شريكنا، يجب علينا أن نفكر بشكل إبداعي حول كيفية الاستمرار في تلبية احتياجات أوكرانيا. وتظل الولايات المتحدة ملتزمة بالقيام بدورها».

وأضاف: «نحن نرى أن إيران تعمل على تاجيج الصراع في كل من غزة وأوكرانيا من خلال تسليح (حماس) وبوتين. وقال إن دعم إيران للكرملين وحماس) يضر بأوكرانيا، والاستقرار في الشرق الأوسط». والنظام الدولي القائم على القواعد». وعد أوستن اللحظة تحدياً عالمياً، قائلاً: «لا تخطفوا، الولايات المتحدة قادرة تماماً على مواصلة دعمها القوي لأوكرانيا حتى عندما تقف إلى جانب إسرائيل في ساعة حاجتها». وأضاف: «لذا، بينما تواجه أوكرانيا شتاءً آخر من الحرب، فإنني أحث هذه المجموعة على تزويد أوكرانيا بقدرات الدفاع الجوي لحماية شعبها». وقال أوستن: «بينما نبذل قصارى جهنم لدعم شريكنا، يجب علينا أن نفكر بشكل إبداعي حول كيفية الاستمرار في تلبية احتياجات أوكرانيا. وتظل الولايات المتحدة ملتزمة بالقيام بدورها».

وأضاف: «نحن نرى أن إيران تعمل على تاجيج الصراع في كل من غزة وأوكرانيا من خلال تسليح (حماس) وبوتين. وقال إن دعم إيران للكرملين وحماس) يضر بأوكرانيا، والاستقرار في الشرق الأوسط». والنظام الدولي القائم على القواعد». وعد أوستن اللحظة تحدياً عالمياً، قائلاً: «لا تخطفوا، الولايات المتحدة قادرة تماماً على مواصلة دعمها القوي لأوكرانيا حتى عندما تقف إلى جانب إسرائيل في ساعة حاجتها». وأضاف: «لذا، بينما تواجه أوكرانيا شتاءً آخر من الحرب، فإنني أحث هذه المجموعة على تزويد أوكرانيا بقدرات الدفاع الجوي لحماية شعبها». وقال أوستن: «بينما نبذل قصارى جهنم لدعم شريكنا، يجب علينا أن نفكر بشكل إبداعي حول كيفية الاستمرار في تلبية احتياجات أوكرانيا. وتظل الولايات المتحدة ملتزمة بالقيام بدورها».

وأضاف: «نحن نرى أن إيران تعمل على تاجيج الصراع في كل من غزة وأوكرانيا من خلال تسليح (حماس) وبوتين. وقال إن دعم إيران للكرملين وحماس) يضر بأوكرانيا، والاستقرار في الشرق الأوسط». والنظام الدولي القائم على القواعد». وعد أوستن اللحظة تحدياً عالمياً، قائلاً: «لا تخطفوا، الولايات المتحدة قادرة تماماً على مواصلة دعمها القوي لأوكرانيا حتى عندما تقف إلى جانب إسرائيل في ساعة حاجتها». وأضاف: «لذا، بينما تواجه أوكرانيا شتاءً آخر من الحرب، فإنني أحث هذه المجموعة على تزويد أوكرانيا بقدرات الدفاع الجوي لحماية شعبها». وقال أوستن: «بينما نبذل قصارى جهنم لدعم شريكنا، يجب علينا أن نفكر بشكل إبداعي حول كيفية الاستمرار في تلبية احتياجات أوكرانيا. وتظل الولايات المتحدة ملتزمة بالقيام بدورها».

وأضاف: «نحن نرى أن إيران تعمل على تاجيج الصراع في كل من غزة وأوكرانيا من خلال تسليح (حماس) وبوتين. وقال إن دعم إيران للكرملين وحماس) يضر بأوكرانيا، والاستقرار في الشرق الأوسط». والنظام الدولي القائم على القواعد». وعد أوستن اللحظة تحدياً عالمياً، قائلاً: «لا تخطفوا، الولايات المتحدة قادرة تماماً على مواصلة دعمها القوي لأوكرانيا حتى عندما تقف إلى جانب إسرائيل في ساعة حاجتها». وأضاف: «لذا، بينما تواجه أوكرانيا شتاءً آخر من الحرب، فإنني أحث هذه المجموعة على تزويد أوكرانيا بقدرات الدفاع الجوي لحماية شعبها». وقال أوستن: «بينما نبذل قصارى جهنم لدعم شريكنا، يجب علينا أن نفكر بشكل إبداعي حول كيفية الاستمرار في تلبية احتياجات أوكرانيا. وتظل الولايات المتحدة ملتزمة بالقيام بدورها».



وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن يلقى كلمته في الاجتماع الافتراضي مع وزراء دفاع مجموعة الاتصال الدفاعية الأوكرانية أمس (أ.ب)

## قد تكون «الخيار الثاني» إذا استبعد الرئيس الأميركي السابق هيلي تواصل تقدمها على ديسانتييس



الرئيس السابق دونالد ترمب يلوح للجمهور في تكساس الأحد الماضي (أ.ف.ب)



المرشحة الرئاسية الجمهورية نيكي هيلي خلال مهرجان انتخابي في ولاية نيوهامشير في 20 نوفمبر الحالي (رويترز)

وحرقة أموال حملته التي تتضاءل شيئاً فشيئاً، وسط ابتعاد العديد من كبار المانحين عنه، مع اقتراب أولى جولات الانتخابات التمهيدية. وقال أحد مستشاري حملة هيلي، في إشارة إلى أن السابق سيكون بين مرشحين اثنين مستبعداً ديسانتييس: «بالنسبة لنا، فإنهما ترمب ونيكي، هذا ما تشير إليه كل المؤشرات. اعتقد أن ديسانتييس يحاول يائساً الصمود». وبحسب بعض الاستطلاعات، فقد أعلن العديد من الناخبين المؤيدين لديسانتييس أن «خيارهما الثاني» في حالة استبعاده، سيكون هيلي في الولايات المتحدة.

الجمهوريين الذين يدعون «لا ترمب أبداً»، حافظت على عدم قيامها بمهاجمته على خلفية هذا الشعور، كما يفعل حاكم ولاية نيوجيرسي السابق كريس كريستي. ونقل عنها قولها، إن «مصدر دعمها من الأشخاص الذين يقولون (ربما ترمب)، والأشخاص الذين صوتوا لصالحه مرتين، وسيصوتون له ضد جو بايدن، لكنهم قلقون أو على الأقل مهتمون بشخص آخر». ويعتقد بعض المحللين أن هيلي تحتاج بالفعل إلى بقاء ديسانتييس في السباق لمنع ترمب من تعزيز تقدمه، من خلال الاستفادة من الهجمات التي يشنها على الرئيس السابق،

وخصوصاً نساء الضواحي، حيث يعلم الجميع أن حسم الانتخابات يتم من خلال تصويت المستقلين. ومع ذلك، لا تزال هيلي تتخلف كثيراً عن ترمب، في استطلاعات التفضيل، حيث يواصل هيمنته على الحزب، رغم الأصوات الكثيرة التي تدعمها. وخلافاً لتردد العديد من المرشحين الجمهوريين، ومن بينهم ترمب نفسه، أعربت هيلي عن دعمها لحظر الإجهاض على مستوى الولايات لمدة ستة أسابيع خلال منتدى للمرشحين استضافته مجموعة إنجيلية محافظة الأسبوع الماضي.

أن تكون من بين أبرز القضايا التي سيصوت عليها الناخبون، بالنظر إلى النتائج الصادمة التي تلقاها الجمهوريون في الانتخابات الفرعية التي جرت أخيراً في ولايات عدة، محسوبة كلياً أو جزئياً عليهم. وخلافاً لتردد العديد من المرشحين الجمهوريين، ومن بينهم ترمب نفسه، أعربت هيلي عن دعمها لحظر الإجهاض على مستوى الولايات لمدة ستة أسابيع خلال منتدى للمرشحين استضافته مجموعة إنجيلية محافظة الأسبوع الماضي.

السابق بعدم الترشح ضد ترمب، بدت أكثر اقتناعاً بأنها باتت تحظى بتأييد العديد من الناخبين الجمهوريين إن فيه بعض الناشطين الجمهوريين لديها مجالاً حقيقياً للتقدم والنمو. ومع إعلان العديد من المانحين الجمهوريين الكبار عن دعمهم لها، تسعى هيلي للاستفادة من هذا الدعم، لتعزيز تقدمها على ديسانتييس في نيوهامشير، أول ولاية تمهيدية، وفي ولايتها ساوث كارولينا أيضاً، وكذلك في ولاية أيوا، التي أظهر أحد الاستطلاعات الأخيرة أنها متساوية معه فيها.

حملتها أخيراً بشراء إعلانات بقيمة 10 ملايين دولار في الولايتين، بدءاً من الشهر المقبل، في إطار محاولتها تحويل الانتخابات إلى منافسة مباشرة، ليس مع ديسانتييس، بل مع ترمب.

مع تراجع أرقام حاكم ولاية فلوريدا رون ديسانتييس في استطلاعات الرأي، وتقدم منافسته المباشرة، نيكي هيلي، حاكمة ولاية ساوث كارولينا السابقة، لاحتلال المركز الثاني وراء مرشح الحزب الجمهوري، الرئيس السابق دونالد ترمب، الذي يحافظ على تقدمه الحاسم، بدأ أن هيلي تسعى إلى تثبيت تقدمها عبر حملتها لواء ما بات يسمى «لا لترمب» لإسقاطه. وتخطط هيلي إلى تقديم رسالة التحول، عبر حملة مكثفة في ولاية أيوا، التي ستشهد مع ولاية نيوهامشير، أولى جولات الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري. وقامت

واشنطن: إيلي يوسف

### مانحون يتحولون لدعمها

وبحسب صحيفة «بوليتيكو» فقد اجتذبت هيلي في الأسابيع الأخيرة، زيادة في الدعم من الجمهوريين المتشككين بترمب، بما في ذلك المانحون والمنظمون في ولايات التصويت المبكر. وتستعد مجموعة من المترشحين السابقين لتبني سكوت لاستضافة حملة لجمع التبرعات لها في مانهاتن. هيلي التي كانت قد تعهدت في

### موقف واضح من الإجهاض

وتحدثت تقارير عدة عن حظوظ هيلي المرتفعة، مع المستقلين

### مساقة من «لا ترمب أبداً»

ورغم معارضتها لترمب، ومحاولتها استقطاب دعم

## أميركا ثم إسرائيل... أول وجهتين للرئيس الأرجنتيني الجديد



مكبب لانتصار خافيير ميلي للاحتفال بفوزه في بونس آيرس مساء الأحد (أ.ف.ب)

مدريد: شوقي الرئيس

كشف الرئيس الأرجنتيني الجديد المنتخب خافيير ميلي، عن أنه سيقوم في الأيام القليلة المقبلة، أي قبل تسلمه مهامه في العاشر من الشهر المقبل، بزيارة إلى الولايات المتحدة، حيث سيلتقي عدداً من الحاخامات اليهود في نيويورك وميامي، ولم يفصح إذا كان سيعقد لقاءات مع الإدارة الأميركية. وقال ميلي إن زيارته لها طابع «روحاني»، وتدرج في سياق زيارات مماثلة قام بها في السابق، حيث كان يجتمع بالزعماء الروحيين اليهود ويتابع تعاملهم.

وقد أدلى ميلي بهذه التصريحات خلال مقابلة إذاعية فجر الثلاثاء، أكد خلالها أنه سيتوجه بعد ذلك من نيويورك إلى إسرائيل التي كان وعد خلال حملته الانتخابية بأنه في حال فوزه سيكون أول قرار يتخذه على صعيد العلاقات الخارجية هو نقل سفارة القدس لديها من تل أبيب إلى القدس. وقال ميلي إنه سيركز سياسته الخارجية على ما أسماه «المحور الأميركي -الإسرائيلي»، وإنه لن يتفاوض مع الأنظمة الشيوعية مثل البرازيل والصين. وكانت تردت أنباء في محيط الرئيس الجديد مفادها أنه يعززم قطع العلاقات مع بكين؛ ما استدعى تنديها من الخارجية الصينية بأن الإقدام على مثل هذه الخطوة سيكون خطأ فادحاً يلحق الضرر بالأرجنتين. ويذكر أن أول الذين سارعوا إلى تهنئة الرئيس المنتخب كان الرئيس البرازيلي السابق جايير بولسونارو الذي سبق له هو أيضاً أن زار إسرائيل بعيد انتخابه، حيث

أعلن نقل سفارة بلاده إلى القدس. وقال بولسونارو إنه سيحضر حفل تنصيب الرئيس الأرجنتيني الجديد أواسط الشهر المقبل في بونس آيرس. ومن رسائل التهئة الألفاظ التي تلقاها ميلي تلك التي بعث بها رئيسان سابقان للمكسيك، هما فيسنتي فوكس وفيلبي كالديرون، حيث قال هذا الأخير: «أثبتت الأرجنتين إرادتها في صون النظام الديمقراطي، بعكس المكسيك التي تجنح إلى واد هذا النظام». وبينما توقعت الأوساط الدبلوماسية مرحلة من التوتر الشديد في العلاقات في الانتخابات بوصول ميلي إلى الرئاسة، يسود القلق أيضاً في أوساط الاتحاد الأوروبي الذي اكتفى رئيسه شارل ميشال برسالة تهنئة متأخرة قال فيها: «قال الشعب الأرجنتيني كلمته في انتخابات حرة وديمقراطية».

ويقول مسؤولون أوروبيون: إن وصول ميلي إلى الرئاسة يطرح علامات استفهام كبيرة حول المفاوضات الجارية بين الاتحاد ومجموعة بلدان «ميركوسور» (الأرجنتين، والبرازيل، والباراغواي وأوروغواي)، وحول العلاقات مع مجموعة بلدان أميركا اللاتينية والكاريبي بعد الانفراج الذي ساد عقب سقوط بولسونارو في الانتخابات البرازيلية الأخيرة. وترى الأحزاب اليمينية المتطرفة في فوز ميلي فرصة لعودة الموجة المحافظة التي قادها دونالد ترمب ثم جايير بولسونارو في السنوات الماضية. في غضون ذلك، تعيش الأرجنتين حالة من الغليان الشعبي والقلق الذي يملك معظم القطاعات الاقتصادية من الخطوات



## تقرير واشنطن

WASHINGTON REPORT

مع رنا أبتير

أميركا.. تشابك المصالح بين الإعلام والسياسة

يوم السبت | 8:00pm KSA

نضع النقاط  
asharq.com

الشرق  
Rsharq News

## غزة وجوقة التصريحات النارية



جبريل العبيدي

غزة المنكوبة بحرب انتقامية دموية تتناثر وتسيل دماء الأبرياء فيها، بينما يجري إلى جانب ذلك سباق للتصريحات النارية حول الحرب الدموية في غزة التي تطلقها جوقة من المنشدين من بعد بدءاً بتصريحات خارج غزة بل وخارج البلاد والمنطقة أصلاً بعيداً عن قذائف وصواريخ إسرائيل التي تسقط على رؤوس الأبرياء في غزة. كما نرى صحافيين وفنانين لا يستطيعون حتى إمساك أنفاسهم من هستيريا الضحك وليس السلاح يطلقون تصريحات نارية تهبج الرأي العام في محاولة أو أخرى لكسب أصوات المعجبين وكان المعركة تدار على صفحات التواصل الاجتماعي وخلف لوحة الكتابة الحاسوبية.

ونرى أيضاً سياسيين ووزراء سابقين ينضمون إلى جوقة التصريحات النارية التي طاولت حتى وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان الذي انضم لجوقة التصريحات النارية بالقول: «إن الوقت لاستمرار جرائم تل أبيب ينفذ بسرعة» بينما قائد «الحرس الثوري» يقول «إن الوقت ينفذ أمام تل أبيب في استمرار الجرائم بحق أهل غزة»، كما توعد قائد «الحرس الثوري» حسين سلامي الذي هدد بـ«الرد العسكري الذي لا يمكن لأي قوة مواجهته».

رغم خطاب «المقاومة» التاريخية الإنشائي الذي صدعنا به البعض، فإن المشاركة الخجولة لـ«حزب الله» في «طوفان الأقصى» لا تختلف كثيراً عن المشاركة الضعيفة لحوثي اليمن في إطلاق بضعة صواريخ على أهداف وهمية.

وسبق أن قال رئيس القوات الجوية الإيرانية بأنه بدلاً من إعطاء سمكة للمقاومة فعملهم صناعة الصنارة، فهذا ما يندرج بتحول النزاع الراهن إلى صراع إقليمي متعدد الجبهات، وهذا ما يتخوف منه الخبراء من الخبراء بخاصة بعد تصريح السفير الإسرائيلي في واشنطن، مايكل هرتسوغ: «إن القيادة الإسرائيلية تشبه في وجود آياها إيرانية من وراء الكواليس».

هناك جماعات في أغلبها لا علاقة لها بالمقاومة أو حركات التحرر، مثل ميليشيا الحوثي وميليشيا «حزب الله» لكنها تحاول التدخل بحق الفلسطينيين في اختيار طريقة المقاومة التي يرغبون فيها ويرون أنها ستحقق لهم نتائج في استعادة أرضهم.

البعض من أصحاب التصريحات النارية يخوض حربه الخاصة ببنادق وجند غيره ولا يتوقف عن التصريحات النارية من حين لآخر بينما لا يجرؤ على مواجهة مسلحة بشكل مباشر بعيداً عن استخدام الأذرع في المنطقة لضعف حسابات إقليمية ودولية تخصه تحت مسمى المقاومة.

وبعيداً عن خلط الأوراق وتوظيف التصريحات النارية التي يطلقها نتنياهو ويزج بأبناء إسرائيل في حرب وقودها البشر بينما أنقى ابنه في كالفورنيا بعيداً عن أتون الحرب، فإن حكومته المازومة لا تستطيع إدارة الأزمة وتتعامل معها على أنها حرب إبادة وحرب وجود.

من حق الفلسطينيين استعادة أرضهم والعيش فيها بسلام وما يقوم به جيش حرب إسرائيل من قصف للمدنيين والمستشفيات والمساجد والكنائس في غزة تجاوز حق الدفاع عن النفس إلى جريمة حرب إبادة للفلسطينيين.

فمهما فعلت إسرائيل من دمار وقتل وتهجير قسري ومهما نجبر الجنود الإسرائيليون لا يمكن لهم القضاء على شعب الجيبارين الفلسطينيين إلا إذا استطاع إخلاء المستوطنات الإسرائيلية التي هي السبب الرئيس في قيام تماس أو قتال أو حرب كالتالي في غزة اليوم.

هنا، فليس من الإنصاف أن نطالبه أو نطالب غيره بحمل أعباء اجتماعية، تزيد عملاً التزامه به سائر الناس وأصحاب الحرف الأخرى.

أقول هذا الكلام الذي يبدو محافظاً، وغايته إنصاف تلك الشريحة من أهل الفكر الذين اضطروا إلى السكوت كلياً، أو اضطروا إلى إغفال قناعاتهم أو مسابرة التيار العام، طمعاً في السلامة. وأعرف العديد ممن اتخذوا هذا المسار بعدما اختبروا ضغط المجتمع، بل قسوته على أهل الرأي الذين اختاروا يوماً أن «يحملوا السلم بالعرض» كما يقال.

بموازاة هذا، فإنني أعلم أن المجتمعات لا تتقدم، إن ذوت فيها روح النقد. بل استطاع القول إن إنتاج العلم وتطوره مستحيل، إذا كان نقد الأفكار المعتادة والقناعات السائدة، ممنوعاً أو عسيراً. ليس هناك وقت مناسب للنقد ووقت غير مناسب. وليس هناك وقت مناسب لشرح الرؤى والمواقف وأخر غير مناسب. التعبير

ربما يكون هذا الموقف ناتجاً من ارتباطه بمصالح المحيط الاجتماعي وإراداته. ولا شك عندي أن مسابرة الرأي العام أيسر مؤونة. وقد ذكرت مراراً أن المفكر أو صانع الرأي، ليس مطالباً بمصارعة المجتمع والسير عكس التيار، إلا إذا اختار هذا المسار بنفسه. فهو - مثل غيره - حر في الأخذ بما يستطيع احتمال تبعاته. ومن



توفيق السيف

## من التقاليد المستقرة في مجامع البحث العلمي هو أن يتخفف الباحث أو الناقد من انحيازاته الشخصية لحظة البحث

الفصل بين الحقائق والقيم، واحد من التقاليد المستقرة في مجامع البحث العلمي. والمقصود به أن يتخفف الباحث أو الناقد من انحيازاته الشخصية والاجتماعية لحظة البحث، فلا يجعلها معياراً في اختيار موضوع البحث أو منهجه، أو في الحكم على نتائجه.

والحق أن الفصل التام بين الموضوع والميول الشخصية، من الصعب الأمور، بل ادعى بعضهم أنه مستحيل. ولا أراه كذلك، لكنني أعرف صعوبته. وأعلم أنه أشدّ عسراً في ظروف الأزمنة والصراعات الداخلية والإقليمية، سيما تلك التي تدور حول قضايا الهوية، أو التي تكون الهوية عاملاً في تأجيلها، أو سلاحاً في يد أطرافها.

إن حرص الباحث على مسابرة ميوله الخاصة أو ميول مجتمعه، لن يساعد في إنتاج العلم، بل لن يؤدي - على الأرجح - إلى أكثر من «تطبيق الخواطر»، أي الوصول إلى نتائج مريحة لنفس الباحث أو «جماعته»؛ لأنها - ببساطة - تؤكد ما كانوا يقولونه دائماً وما يرغبون في قوله، في ثوب جديد أو لغة مختلفة.

وقرات في الأيام الماضية كتاباً يعالج العلاقة بين الدين والأسطورة، خصص كاتبه مساحة واسعة نسبياً، لشرح رؤية علماء أوروبيين للمساواة بين الواقعي والمخيل في الدين. وحين وصل إلى الفصل الخاص بمناقشة

## عاش يُغذي التطرف طول السنة ويسقيه



سليمان جوده

التي يشهدها الشرق الأوسط من حول إسرائيل، إنما نظل نتوقف على شكل الحكم هناك، وعلى طبيعة التكوين السياسي للشخص الجالس على رأس الحكم في إسرائيل.

ولذلك، فالعلاقة بين وقوع الهجوم وبين وجود نتناهاو، هي علاقة السبب والسبب، وعلاقة المقدمة التي تؤدي إلى النتيجة، وعلاقة البدايات التي تقود إلى نهايات بعينها، وعلاقة السحابات التي تتشكل في الأفق البعيد، بالمطر الذي في لحظة ينهمر على رؤوس الناس.

ومنذ اللحظة التي جاء فيها نتناهاو على رأس حكومته، كانت سحابهته تتشكل في الأفق أمام كل متابع على أسوأ ما يكون الشكل، وكانت سياساته التي دأب على اتباعها على مدى ما يقرب من السنة، تشير إلى أنها سياسات لا بد لها من عواقب على الجانب المقابل في فلسطين، ولم يكن هو ولا أحد سواه يستطيع أن يختمن شكل العواقب ولا اتجاهات الريح فيها.

كنا نتابع سياساته طول هذه السنة، وكنا نتساءل عن المدى الذي يمكن أن يذهب إليه في سياساته، التي كانت تستفز الفلسطينيين إلى أقصى حد، وكنا نتساءل أيضاً عن ردة الفعل التي يمكن أن تأتي من الطرف الأخر؛ لأنه في النهاية بشر من لحم ومن دم، ولأنه صاحب أرض يرى بعينه كل يوم كيف يصمم نتناهاو على قصفها.

إن طرح السؤال بصيغة «لو» لا يفيد في شيء؛ لأنها صيغة تتكلم عن الماضي الذي لم يتدارك أحد أخطاءه، ولكن هذا لا يمنع أن تكون صيغة مفيدة في المستقبل، وفائدتها لا تكون إلا بتجنب تكرار ما وقع في ذلك الماضي القريب، وبتفادي أن يقع ما وقع من جديد؛ لأنه إن وقع فلن يقودنا إلا إلى النتيجة ذاتها. من يحكم في تل أبيب؟ هذا سؤال تترتب على إجابته أشياء وأشياء؛ لأن لنا أن نتخيل أن الذي كان يحكم بدلاً من نتناهاو رجل آخر، ثم لنا أن نتصور أن ذلك الرجل الأخر كان من عينة إسحاق

رابين على سبيل المثال. إنني أقصد رجلاً يؤمن بالسلام في حده الأدنى، ويرى أن لا بديل عن إيمانه بهذا السلام، وأن البديل هو هذا الهجوم الذي وقع في السابع من أكتوبر، ثم تكراره مع تكرار السياسات نفسها على يد حكومة نتناهاو، التي وصفوها بأنها الأشد تطرفاً في تاريخ إسرائيل دون منافس.

إن رئيسها رجل هرب من ملاحظات القضاء في بلاده، ثم راح يتخفى في مبنى الحكومة؛ ولأنه يعرف أن القضاء ينتظره إذا خرج، فلقد راح يمارس كل ما يمكن أن يُقفيه في المبنى على رأس الحكومة، وراح يغازل التطرف وغذبه ويسقيه، ولم يجد بأساً في أن تضم حكومته أشخاصاً من نوعية إيتامر بن غير، وزيراً للأمن القومي، أو يتسلف، سموتريتش، وزيراً للمالية، فكلهما كان ولا يزال يجد متعة في إهانة كل ما هو فلسطيني، وكلهما كان ولا يزال يفعل ذلك في العلن وعلى الملأ، وكلاهما لم يكن ينتخبه إلى أن هذا الفلسطيني له حدود في التحمل، وأن طاقته على الصبر يمكن أن تنفذ في أي لحظة، وقد نفذت بالفعل في يوم الهجوم فكان ما كان.

ورغم أن الخلاف بين سياسات «العمل» و«الليكود» هو في الشكل غالباً لا في المضمون، ورغم أن دخول أحزاب صغيرة مع أي منهما لا يغير من ذلك في شيء؛ لأن «الليكود» إذا تحالف، فإنه يتحالف مع ما يشبهه من الأحزاب الصغيرة، وكذلك الحال مع «العمل»، إلا أن إطلاق الحرب على غزة بالطريقة الحاصلة، لم يكن ليحدث لو كان شخص آخر بخلاف نتناهاو هو من يجلس في مقاعد الحكم هذه السنة.

من سوء الحظ أن تكون حكومة نتناهاو الخاصة هي من يحكم في تل أبيب من أول 2023، فهي التي مهدت السبيل إلى هجوم السابع من أكتوبر، وسياساتها هي التي كان لا بد أن تلد الهجوم وتنجبه.

## لومارس المجتمع الدولي ضغطاً لاستطاع إخلاء المستوطنات الإسرائيلية التي هي السبب الرئيس في أي حرب كالتالي في غزة اليوم

حل النزاع طال وهو في عقده الثامن الآن والفلسطينيون في هذا «العالم المتحضر جداً» ما زالوا يريجون تحت الاحتلال وتحت جبروت قوة يقولون عنها إنها «الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط». نعم «الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط» ما زالتوا يريجون تحت الاحتلال وتحت جبروت قوة يقولون عنها إنها «الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط». نعم «الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط» ما زالتوا يريجون تحت الاحتلال وتحت جبروت قوة يقولون عنها إنها «الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط».

وكيل التوزيع	وكيل الاشتراكات	الوكيل الاعلاني	المكاتب	المقر الرئيسي
<p>شركة التوزيع العربية للبريد الإلكتروني Arab Media Company</p> <p>المركز الرئيسي: ص.ب: 62116 الرياض 11585</p> <p>هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774</p> <p>بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com موقع الكتروني: saudi-distribution.com وكيل التوزيع في الإمارات: شركة الامارات للطباعة والنشر</p>	<p>شركة العربية للبريد الإلكتروني ARAB MEDIA COMPANY</p> <p>المركز الرئيسي: ص.ب: 22304 الرياض 11495</p> <p>هاتف: +966112128000 فاكس: +966114429555</p> <p>بريد الكتروني: info@arabmediaco.com موقع الكتروني: www.arabmediaco.com هاتف مجاني: 800-2440076</p>	<p>SMC media</p> <p>Saudi Media Company</p> <p>KSA: RIYADH +966 11 271 6909 + 966 920035142</p> <p>KSA: JEDDAH + 966 12657 2323</p> <p>Dubai, UAE: +971 4 4254285</p> <p>بريد الكتروني: sales@smc.me موقع الكتروني: www.smc.me</p>	<p>الرياض Riyadh</p> <p>+9661 12128000 +9661 14401440</p> <p>جدة Jeddah</p> <p>+9661 26511333 +9661 26576159</p> <p>المدينة المنورة Madina</p> <p>+9664 8340271 +9664 8396618</p> <p>الدمام Dammam</p> <p>+96613 8353838 +96613 8354918</p>	<p>10th Floor Building7 Chiswick Business Park 566 Chiswick High Road London W4 5YG United Kingdom</p> <p>Tel: +4420 78318181 Fax: +4420 78312310</p> <p>www.aawsat.com editorial@aawsat.com</p>

صحيفة العرب الاولى تشكر اصحاب الدعوات الصحافية الوجيهة اليها وتعلمهم بانها ودهما المسؤولة عن تغذية تكاليف الرحلة كاملة لجنودها وكتابها ومراسليها ومصورها. راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقنا الصحافي بالمعلومات الرئية لتلبية مهمته بأمانة وموضوعية.



srmq  
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO

Jomana Rashid Alrashid

التنريف الأوسط  
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظا

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عبدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes

## نحو أفقٍ لما بعد الحرب على غزة

الموقف، وعلى ما يمكن أن تشهد المنطقة من مأس، وإثباتاً أن الهدوء الخادع لا بد من أن يعقبه تفجّر الأوضاع.

مقابل ذلك، وعلى الجانب الآخر، جهدت الحكومة الأكثر تطرفاً وعنصرية في تاريخ إسرائيل، في ترسيخ انطباع حول إمكانية القفز باتجاه توسيع علاقاتها الإقليمية، من دون معالجة القضية المركزية. وحاولت هذه الحكومة والنسخ اليمينية التي سبقتها تسليط الضوء على تحديات إقليمية أخرى لتسويق مفهوم التعاون الإقليمي. إن احتميات الجغرافيا والتاريخ والديموغرافيا حالت دون قبول الأردن بذلك النهج؛ إذ حرص على مواصلة الجهود نحو التركيز على ضرورة إيجاد حل سياسي، موضحاً أن العنف والقوة لن يوفرأ حلاً قابلاً للبقاء.

أثبت الشعب الفلسطيني، وبغض النظر عن الذين حاولوا قيادته خلال قرن كامل، أنه لن يتخلى عن حقوقه ولن يقبل محاولات الإغائه، وبالتالي فإنه من المستحيل القفز على قضيته. واستمرت الشعوب العربية والإسلامية بالتمسك باختيار فلسطين القضية الأولى لاعتبارات إنسانية وقومية، إضافة إلى الجوانب الدينية الناشئة عما تزخر به أرض

أما وقد تم التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق نار مؤقت في الساعات الأخيرة، ورغم أي شكوك في إمكانية صموده، فإن من المهم أن يبدأ التفكير في كيفية فتح أفق سياسي يُمكن من العمل نحو تسوية دائمة للصراع تجنب المنطقة العيش وسط هذه الدوامة من القتل والمعاناة وعدم الاستقرار. ولطالما أدركنا في الأردن، دولة وشعباً، بصورة راسخة، أن القضية الفلسطينية تبقى القضية المركزية والأولى؛ إذ إن تبعاتها وتداعياتها تمس كل أوجه حياتنا، وتتعكس علينا بصورة مباشرة، الأمر الذي يخلق إجماعاً كاملاً حول القناعة بأن إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة مصلحة وطنية عليا.

ومن هذا المنطلق، لم تتوقف الدبلوماسية الأردنية التي يقودها الملك شخصياً، عن تذكير العالم أجمع بأن التلذذ في العمل لإيجاد حل عادل لا بد من أن ينعكس، أبداً أم عاجلاً، على أمن واستقرار المنطقة، وما يرافق ذلك من تهديد للاستقرار الدولي. ورغم خيب الأهتمام الدولي، وما نتج عنه من تراجع العمل لإيجاد ذلك الحل، بقي الأردن يحذر في كل مناسبة من مخاطر وتبعات ذلك. جاءت الحرب الطاحنة ضد غزة، بكل توصيفاتها السياسية والقانونية، ليدلأ ساطعاً على صحة ذلك



عبد الإله الخطيب\*

إذا لم ننجح في توفير ما هو مطلوب فسيتم التفريط في الثمن الباهظ الذي دفعه أهالي غزة

فلسطين من مقدسات إسلامية ومسيحية. كانت هناك أخطاء وخطايا كثيرة خلال التعامل مع هذه القضية على مر العقود استغلها اليمين الإسرائيلي لتكريس الاحتلال وإعاقة جهود السلام، من خلال العمل على شراء الوقت لخلق «حقائق» على الأرض تؤدي بالنتيجة إلى الادعاء باستحالة إقامة دولة فلسطينية مستقلة. كما عززت واستغلت الانقسام الفلسطيني، وتجنبت مقابلة مبادرة السلام العربية بقبول واضح بالعمل على تنفيذ التزاماتها القانونية الدولية التي من شأنها أن تؤدي إلى حل الصراع على أساس حل الدولتين. هذا بالإضافة إلى

دأبها على الترويج لعدم وجود شريك فلسطيني يملك الشرعية والمصداقية والقدرة على إبرام السلام معها. ولم توفر حيلة أو مناورة لترسيخ ذلك المفهوم، حيث دأب اليمين الإسرائيلي، ومنذ اغتيال رئيس الوزراء الراحل إسحق رابين، على نسف كل جهد يمكن أن يؤدي إلى حل الدولتين. شهدت الأسابيع الماضية، ومنذ أحداث السابع من أكتوبر (تشرين الأول) وما تبعها من حرب إبادة شنتها إسرائيل بعدما حصلت على شريك على بياض من الغرب الرسمي، بداية صحووة دولية تجلّت بدعوات متكررة من مختلف الدول للعودة إلى إحياء

ووفقاً لكالتنالر، «فإن الوضع الآن يستعد للتفاقم في الأيام والأسابيع المقبلة. وسيكتفئ القتال في غزة. وإطلاق النار بالظهور «بصورة المنتصرين». في المحصلة النهائية بعد أن تصمت المدافع، فإن هناك مجموعة من المتغيرات التي سترسم مستقبل إسرائيل والمنطقة؛ أولها أن اليمين الإسرائيلي المتطرف سيفقد شعبيته وسيجته مؤيدوه إما إلى مراجعة أفكارهم التي أتت بالموت والكوارث وإما إلى العودة إلى البلدان التي أتوا منها. وسيحاسب نتنياهو على سوء أدائه في حرب غزة، وسيعاقب لأحكام صدرت بحقه عام 2019 ليدخل السجن كما حصل مع سلفه إيهود أولمرت لجرائم مشابهة. ويقول المحلل السياسي في صحيفة «هارتس» عاموس هارثيل، إن صدمة «طوفان الأقصى» ستغير فكر ونهج العديد من المجتمع الإسرائيلي الذين سيتجهون نحو السلام والتواضع والاعتدال ليشتبكوا مع بقايا اليمين المتطرف المتخطر، والذي أصبح مسلحاً، وسيؤدي هذا إلى انقسام عامودي خطير في الدولة، مهدداً أمن المجتمع الإسرائيلي، وهذا فعلياً ما يثير قلق حلفاء الدولة العبرية.

\* وزير الخارجية الأردني السابق والمبعوث السابق للأمم المتحدة إلى ليبيا

ووفقاً لكالتنالر، «فإن الوضع الآن يستعد للتفاقم في الأيام والأسابيع المقبلة. وسيكتفئ القتال في غزة. وإطلاق النار بالظهور «بصورة المنتصرين». في المحصلة النهائية بعد أن تصمت المدافع، فإن هناك مجموعة من المتغيرات التي سترسم مستقبل إسرائيل والمنطقة؛ أولها أن اليمين الإسرائيلي المتطرف سيفقد شعبيته وسيجته مؤيدوه إما إلى مراجعة أفكارهم التي أتت بالموت والكوارث وإما إلى العودة إلى البلدان التي أتوا منها. وسيحاسب نتنياهو على سوء أدائه في حرب غزة، وسيعاقب لأحكام صدرت بحقه عام 2019 ليدخل السجن كما حصل مع سلفه إيهود أولمرت لجرائم مشابهة. ويقول المحلل السياسي في صحيفة «هارتس» عاموس هارثيل، إن صدمة «طوفان الأقصى» ستغير فكر ونهج العديد من المجتمع الإسرائيلي الذين سيتجهون نحو السلام والتواضع والاعتدال ليشتبكوا مع بقايا اليمين المتطرف المتخطر، والذي أصبح مسلحاً، وسيؤدي هذا إلى انقسام عامودي خطير في الدولة، مهدداً أمن المجتمع الإسرائيلي، وهذا فعلياً ما يثير قلق حلفاء الدولة العبرية.

فلسطينياً سيكون صعباً جداً أن تعود «حماس» للعب دور سياسي، ولن تستطع ممارسة سلطة الحكم في القطاع. وفي المقابل ستفقد السلطة شرعيتها بسبب عجزها الكامل عن التأثير في مجريات الأحداث، وسيتم البحث عن قيادة جديدة تحظى بثقة الشعب الفلسطيني مثل مروان البرغوثي. ولعل أبرز الراغبين من «طوفان الأقصى» هو إيران التي كانت الراعي الأساس لـ «حماس» تمويلاً وتسليحاً وتدريباً، وبواسطتهم انتقلت من إسرائيل لعمليات التفجير والاعتقال التي استهدفت علماءها من دون أن يسقط قطرة دم واحدة لإيراني. وريحت إيران أيضاً بمنع «حزب الله» من توسيع العمليات العسكرية بما تم تسميته احترام قواعد الاشتباك، وحصلت نتيجة لذلك على تحرير مبلغ 10 مليارات دولار من الأموال الإيرانية المحتجزة بموجب العقوبات.

أي إنجاز يحفظ به ماء الوجه في اتفاق لوقف إطلاق النار، إلا أن الجيش يواجه صعوبات لا قدرة لأي قوة نظامية في التغلب عليها. فالجرب التي أعلنها نتيناهو في 8 الشهر الماضي هي فعلياً حرب شوارع وإزقة تقوم بمجموعات باحتلال الأرض، ثم يظهر المقاومون من تحت الأرض ليقتضوا عليها. وكونها حرب توغل عسكري في المدينة فهي تنطل مقدرة استعمال القوة الجوية وسلاح المدفعية، ويصبح القتال بين الرجال وجهاً لوجه. ومن البديهي أن الإمدادات العسكرية لـ «حماس» ستفقد مهما طال الزمان، إلا أن الخسارة التي ستلحق بالجيش الإسرائيلي ستكون مؤلمة جداً، وسيكون لها ارتدادات كبيرة على المجتمع الإسرائيلي.



هدى الحسيني

«حماس» لن تستطيع العودة إلى حكم غزة... واليمين المتطرف فقد سيطرته ويدرس العودة من حيث أتى!

بعد رحلة بليكن الفاشلة، توجه مدير وكالة الاستخبارات المركزية بيل بيرنز إلى الشرق الأوسط كجزء من سياسة إدارة بايدن لتخفيف التوترات في المنطقة، وسط مخاوف من صراع إقليمي أوسع وأكثر عنفاً. ونصب تركيز بيرنز على تأمين إطلاق سراح الرهائن الذين لا يزالون محتجزين لدى «حماس»، مع دعم تركيز إدارة بايدن على الحد من عدد الإصابات المدنية نتيجة للغزو البري الإسرائيلي. «في حين أن إدارة بايدن تريد مساعدة إسرائيل على تحقيق أهدافها الأمنية المتعلقة بـ (حماس)، فإن المساعدات الأميركية لإسرائيل تخلق رد فعل دولياً واضحاً ضد الولايات المتحدة»، قال كارل كالتنالر، مدير مركز دراسات الاستخبارات والأمن في جامعة أكرون، وأضاف: «إن الرأي في العالم الإسلامي لها مثير منذ عقود. لا أرى سياسة الولايات المتحدة تتغير تجاه دعم إسرائيل بأي طريقة مهمة، ولكن هناك بالتأكيد جهوداً من جانب إدارة بايدن لإقناع الحكومة الإسرائيلية بتوخي الحذر في عملياتها العسكرية. وهناك أيضاً جهود دبلوماسية من قبل الولايات المتحدة لإقناع الحكومات في العالم الإسلامي بأن هذه ليست حرباً ضد المسلمين، وأن الولايات المتحدة جادة جداً في محاولة دعم الفلسطينيين بالمساعدات الإنسانية».

وتبصاعد الاحتجاجات في العواصم الكبرى، وتظاهر مئات الآلاف من الناس في الشوارع؛ احتجاجاً على هجينة الرد العسكري الإسرائيلي تغيرت لغة قادة الدول الكبرى. وبعد الهرولة إلى إسرائيل والدعم غير المشروط لعمليات عسكرية لإجهاض «حماس»، حذر الرئيس جو بايدن، يوم السبت الماضي، نتيناهو من احتلال غزة، وطالبه بحماية المستشفيات والمدنيين، وقال إنه لا بد من تسليم قطاع غزة لسلطة منظمة التحرير الفلسطينية. أما الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون فلقد انتقد بشدة العمليات العسكرية الإسرائيلية، ووصفها بأنها مخالفة للقوانين الدولية. وتوالت التصريحات في الاتجاه نفسه من رؤساء الوزراء: الكندي والأسترالي والإيطالي والإتحاد الأوروبي. ومع عدم تقدم العمليات العسكرية الإسرائيلية أصبح واضحاً أن مسعى رئيس الوزراء الإسرائيلي هو تحقيق

## العنف وسياساته المعاصرة



فهد سليمان الشقيران

من الصعب إقفال درس العنف؛ أو ادعاء الوصول إلى حد نظري له، فضلاً عن استحالة التحديد الأخلاقي له. كما أن العنف يتطور على المستوى التكنولوجي، فإنه يتحول ويتغير كذلك على المستويات النظرية والتحديات القانونية والأخلاقية.

العنف الدائر الآن في أكثر من بلد بالمنطقة والعالم لا تحدده النظريات الأخلاقية، ولا تحكمه المواثيق الدولية، ولا اللوائح القانونية. إنه عنف متشظ، ولكل مجزرة تبريراتها عند مفتعلها، ولكل حدث معززاته النظرية عند مباشره. وعليه فإن الحديث عن العنف سطوول لأنه ظاهرة أبدية مرتبطة بالدول والمجتمعات، ولا تزال الدروس والأبحاث حول العنف تطرح كل يوم. ومن ذلك ما كتبه إيف ميشو في بحثه المعنون بـ«العنف»، إذ يعد الحضور القوي والمثير للعنف مثل أحد أشكال الفشل الأساسية للفلسفة السياسية. لقد فقد الفكر، بالانتقال من مغامرة إلى مغامرة، يقيناته وترجع، سواء تعلق الأمر بالادعاءات العلمية أو المعتقدات المذهبية الخاصة بالأفكار الثورية، وبمظاهر الشلل أو التحذير تجاه الأنظمة الاستبدادية والهذيان الفاشستية، وبالتجربيات الباردة للاختيارات النووية، وبالزعة المتطرفة للاتجاهات الإرهابية. لقد انفتحت الأعين وتبدت الأوهام، لكن لتترك المجال لنوع من الغباوة تجاه عالم تضاعف فيه العلاقات الدولية التحالفات الشاذة، وتتحول فيه، في الأغلب الأعم، المشروعات الثورية إلى أشكال من الاضطهاد، وتسوده الواقعية والوقاحة.

يعد ميشو قضايا اللاجئين مما يناقش تبعاً لقيمة المواد الأولية والأقلية تساوئ ثمن العلاقات الدبلوماسية. وباستثناء بعض الحالات النادرة فإن الفكر كان في حالة ركوض وراء عنف يعبه، وقد كانت نقطة العمى يستغلها الفاصل القائم بين المثل والإمكانات الفعلية للتححر (الذي لم يكف أي نظام في هذا القرن عن ادعاء الانتماء إليها)، وبين واقع المصالح والفحش والحسابات التي تحكمت في مسار التاريخ، وبين الإعلان المستمر عن غايات سامية وواقع الممارسات الخسيسة أصبح العنف لغزاً مالوفاً أحياناً، وكأنه كان من اللازم أن يخدم أهدافاً أخرى، وأن يخفي عمليات أخرى، وكأنه لا يستطيع أن يكون فقط ما هو، بل عليه أن يحيل على واقع آخر. كان من اللازم إذن فهم العنف، وفك رموزه وتوايله بتبرير مشروعيته أو إبانته باسم مجرى التاريخ، وبنية المجتمعات، وأزماتها ومخاض تقدمها. كان من اللازم إيجاد أسباب له أو غايات سامية.

ثم يفتح ميشو التساؤل عن الفروق التي يمكن أن تكون بين الإرهاب الثوري في عهد الاتفاق الوطني (بفرنسا سنة 1892) والإرهاب الستاليني، وبين نفى الهوغونوت الفرنسيين بعد نقض مرسوم نانث من طرف لويس الرابع عشر في 1685 (هاجر واحد في المائة من سكان فرنسا إلى عدة دول أوروبية) ونزوح لاجئي جنوب شرقي آسيا. ليس ذلك من أجل أن نستخلص القائل الكريهية، وفي الألف الثالث ق.م هاجر إبراهيم عليه السلام من بلدة أور في العراق إلى فلسطين وهناك أنجب إسحق والد يعقوب الذي يُسمى كذلك «إسرائيل» واليه ينتسب الإسرائيليون. وإذا عُدا بالتاريخ إلى الورا، إلى ما بعد نبوخذ نصر الكلداني عام 597 ق.م، نجد أن فلسطين بعد ذلك عادت كنعانية عربية تابعة للعراق وتستقبل الهجرات العربية. واختلفت بولة اليهود في فلسطين بسبب غزوات الآشوريين والكلدانيين، حيث تُعد تلك الفترة من أهم فترات التاريخ الفلسطيني بسندت إليها اليهود في ادعائهم باحقيقتهم في العودة إلى فلسطين «أرض الميعاد».

وفي العهد العثماني سُمح لليهود بأن يقيموا في فلسطين بصفتهم مواطنين بمرسوم من الباب العالي، لأن الدولة العثمانية كانت ترفض هجرة اليهود الاستيطانية إلى أرض فلسطين، ورغم ذلك، فإن الهجرة الثانية لليهود والقوى إلى فلسطين تنامت بين عامي 1904 و1914، الصهيونية في فلسطين، كما بدأت تلك الهجرات في نهاية القرن التاسع عشر بين يهود أوروبا الذين انتموا للصهيونية المشنقة لفظاً من كلمة «صهيون» العبرية، وهي اسم لجبل غربي القدس يحج إليه اليهود لاعتقادهم أن الملك داود دُفن عنده. وبعد عام 1870 ظهرت الفكرة الصهيونية في إنشاء الوطن القومي لليهود في فلسطين، ونجح في ذلك بعد الاتفاق الشهير بين الصهاينة والاستعمار الأوروبي خصوصاً الإنجليز والفرنسيين عبر «وعد بلفور» الموقع في 2 نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 1917 في ظل الحرب العالمية وتفكك الدولة العثمانية.

أما ما يجري على أرض فلسطين يفوق الخيال خصوصاً بالنسبة للمستشفيات والمرضى العزل، وهكذا فإن أولى الهجرات البشرية المهمة إلى فلسطين كانت للكنعانيين وكانت في بداية الألف الثالث قبل الميلاد، وانتشرت اللغات

عداء وكره قطاعات كبيرة من المواطنين الذين باتوا يرفضون تماماً فكرة الدمج أو أن يكون لهذه القوات أي دور أو وجود في الساحة. وما يزيد الأمر خطورة هو التجاذب الحاصل بين القوى السياسية المتصارعة، وتحدياً بين الإسلاميين الذين يرون فرصة لإقصاء هذه القوات وحلفائها من المشهد، وبين قوى الحرية والتغيير التي تتمسك بعملية الدمج وترى دوراً له «الدعم السريع» في تحقيق مقاصدها لتجسيم تغلغل الإسلاميين في القوات المسلحة، بل وإقصائهم عن الساحة تماماً.

السودان يمر بمرحلة بالغة الخطورة في ظل هذه الحرب المستعرة التي لا أحد يستطيع الجزم بما لاتها، وأخر ما يحتاجه الآن هو إضعاف جيشه أو انهياره بأي شكل وتحت أي ظرف. فنحن نرى اليوم بعض الحركات المسلحة تتنمر وتهدد لأنها ترى الدولة تضعف، والجيش مشغول بحربه ضد «الدعم السريع». حتى الحركة الشعبية لتحرير السودان بقيادة عبد العزيز الحلو التي راهن عليها البعض لدعم التحول الديمقراطي، خيدت الأمل عندما استغلت ظروف الحرب الراهنة وانشغال الجيش لتحاول قضم المزيد من الأراضي وتوسيع رقعة سيطرتها. كذلك رأت أطراف في حكومة جنوب السودان فرصة في هذه الحرب لكي تدفع بقواتها إلى منطقة ابني المتنازع عليها، في مؤشر على أن هناك أطرافاً عدة داخلية وخارجية تتربص وتتحين الفرصة للنهش في جسد السودان الذي يبدو اليوم في أضعف حالاته.

مطالب الإصلاح مطلوبة، وكذلك دعوات ابتعاد الجيش عن السياسة، لكنها لا ينبغي أن تصبح ورقة تؤذي، وبشكل أو آخر، إلى انهياره الآن أو تفكيكه في وقت لاحق، لأن ذلك سيكون أكبر خطر على البلد، والدروس كثيرة ومائلة حولنا.



عثمان ميرغني

## قضية إصلاح الجيش تتداخل وتتشابك معها أيضاً معضلة قوات الدعم السريع ومستقبلها بعد كل هذا الذي جرى

الجيش في المعركة الراهنة وحسب، بل قد يستخدمها البعض حجة لتفكيكه لاحقاً. وقد كان لافتاً أن أحد الوجوه القيادية في قوات الدعم السريع تحدث علناً وفي مقطع فيديو يتباهى فيه بـ«الإنجازات» الأخيرة، عن أنه بعد الآن لا يكون الحديث عن دمج «قوات الدعم» في الجيش، بل دمج الجيش في قوات الدعم.

الحقيقة أن خطاب دمج الجيش بانه «جيش الكيزان والفلول» تبنته قوى منخرطة في تحالف قوى الحرية والتغيير وخارجه في إطار المعركة السياسية التي كانت دائرة إبان الفترة الانتقالية، وضمن الكلام الذي استندت إليه الدعوات لإصلاحه، وهي دعوات يشبث فيها البعض أحياناً بالحدس المبطن عن تفكيكه وإعادة بنائه. ليس هناك من يعترض على أن الجيش في حاجة إلى عملية إصلاح، فحتى العسكريون يقرون بذلك. هذا الإصلاح تستدعيه عوامل كثيرة منها ما كشفت عنه هذه الحرب من بعض أوجه القصور مثل النقص في قوات المشاة، وفي بعض أوجه التسلح والتدريب لمواجهة مختلف الظروف بما فيها حرب المدن.

ومنها مسائل أكثر تعقيداً مثل كيفية إبعاده عن السياسة التي أضرت به وبمهنيته، بل وأضعفته، وفتحت أبوابه أمام تغلغل قوى سياسية تريد اتخاذه مظرة لتحقيق طموحاتها في الوصول إلى السلطة عبر طريق الانقلابات لا عبر صندوق الانتخابات.

قضية إصلاح الجيش تتداخل وتتشابك معها أيضاً معضلة قوات الدعم السريع ومستقبلها بعد كل هذا الذي جرى. فإذا كانت قضية دمجها في القوات المسلحة صعبة وشائكة قبل الحرب، بل كانت ضمن العوامل التي أسهمت في إشعالها، فإنها أصبحت الآن أكثر تعقيداً، لا سيما في ظل التجاوزات والانتهاكات الخطيرة التي ارتكبتها، واكتسبتها

## الخطر الأكبر على السودان!

التاريخ القريب يعلمنا أن الدول التي انهارت جيوشها، أو فرطت فيها بلحها وتفكيكتها، دفعت ثمناً باهظاً وعانت من انقراض عقد الأمن وعدم الاستقرار، ومن التقسيم والتشرد، ما جعلها ساحة للصراعات والحروب الداخلية، والتدخلات الخارجية.

الصومال منذ انهيار الحكومة المركزية والدولة في عام 1991، لم يعرف طعم الاستقرار وأصبح نهياً للحروب الداخلية والتفكك والتدخلات الخارجية.

العراق منذ الغزو الأمريكي وحل جيشه في عام 2003 دخل في مرحلة طويلة من الفوضى والعنف وعدم الاستقرار، لا يزال يعاني من آثارها ويدفع فاتورتها الباهظة.

ليبيا أيضاً لم تسلم ودخلت في دوامة العنف والتشرد وعدم الاستقرار منذ سقوط نظام العقيد معمر القذافي وحل وتشنت الجيش. أما اليمن فهو حالة خاصة من الصراعات والنزاعات والحروب الأهلية والقبلية المتشعبة والممتدة منذ فترة طويلة، التي تواصلت مع تنحية الرئيس علي عبد الله صالح الذي شُبه حكمه ببلاد بالرقص على رؤوس الثعابين.

السودان ربما لم يصل إلى هذه المرحلة، لكنه ليس محصناً منها إذا استمرت الأمور على هذا المنوال، وطال أمد الحرب التي تزداد تعقيداتها ومعاناتها ومخاطرها يوماً بعد يوم. بعدما بلغت نقطة «النشر المطلق» على حد الوصف الذي استخدمته الأمم المتحدة في حديثها عن العنف الذي استشرى ووصل إلى مرحلة الإبادة على أساس عرقي وقبلي في دارفور. وفي ظل هذه الظروف المعقدة يتعرض الجيش السوداني إلى هجمة غير مسبوقة، في ظل التجاذبات والصراعات السياسية التي عصفت بالبلد ودفعت به إلى أنون هذه الحرب، وفي ظل سير المعارك الجارية وسيل التحليلات التي لا ينقطع في وسائل التواصل الاجتماعي. فمع كل انسحاب للجيش من موقع، تضاعف المواقع المختلفة بالتحليلات والتاويلات والتجاذبات بين المشككين الذين يتحنيون الفرص للضرب في الجيش، وبين المدافعين عنه بوصفه المؤسسة التي تحمي الوطن في وجه هجمة تهدد وحدته وتماسكه.

لقد أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي نقمة أحياناً بسبب مشكلة النقل الأعمى والكسول بلا تمحيص أو تفكير. ففي ظل غياب الإعلام الرسمي وتفوق قوات الدعم السريع بشكل كبير على الجيش في معركة الإعلام منذ بداية الحرب وحتى اللحظة، أصبح المواطن نهياً للشائعات، وفي حيرة من أمره إزاء الأخبار والتقارير المتضاربة، والتحليلات والاجتهادات التي تعج بها وسائل التواصل الاجتماعي، ولا يعرف في بعض الأحيان مصدرها في ساحة مكشوفة توجد فيها أجهزة وأدوات أطراف خارجية.

أخطر ما في هذه المعركة هو تكرار الشعارات التي تدمج الجيش بانه «جيش الكيزان» أو «جيش الفلول» والتي انتقلت من بعض النخب السياسية والمدنية لتصبح لافتة ثابتة تستخدمها قوات الدعم السريع في الحرب ضد الجيش. فعلى الرغم من أنه ليس هناك من ينكر أن الإسلاميين تغلغلوا في الجيش، فإنه ليس صحيحاً أن الجيش كله أو حتى غالبية من «الكيزان»، واستخدام هذه الشعارات بهذه الكيفية والكثافة بات ورقة لا ترمي لإضعاف

لقد أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي نقمة أحياناً بسبب مشكلة النقل الأعمى والكسول بلا تمحيص أو تفكير. ففي ظل غياب الإعلام الرسمي وتفوق قوات الدعم السريع بشكل كبير على الجيش في معركة الإعلام منذ بداية الحرب وحتى اللحظة، أصبح المواطن نهياً للشائعات، وفي حيرة من أمره إزاء الأخبار والتقارير المتضاربة، والتحليلات والاجتهادات التي تعج بها وسائل التواصل الاجتماعي، ولا يعرف في بعض الأحيان مصدرها في ساحة مكشوفة توجد فيها أجهزة وأدوات أطراف خارجية.

أخطر ما في هذه المعركة هو تكرار الشعارات التي تدمج الجيش بانه «جيش الكيزان» أو «جيش الفلول» والتي انتقلت من بعض النخب السياسية والمدنية لتصبح لافتة ثابتة تستخدمها قوات الدعم السريع في الحرب ضد الجيش. فعلى الرغم من أنه ليس هناك من ينكر أن الإسلاميين تغلغلوا في الجيش، فإنه ليس صحيحاً أن الجيش كله أو حتى غالبية من «الكيزان»، واستخدام هذه الشعارات بهذه الكيفية والكثافة بات ورقة لا ترمي لإضعاف

لقد أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي نقمة أحياناً بسبب مشكلة النقل الأعمى والكسول بلا تمحيص أو تفكير. ففي ظل غياب الإعلام الرسمي وتفوق قوات الدعم السريع بشكل كبير على الجيش في معركة الإعلام منذ بداية الحرب وحتى اللحظة، أصبح المواطن نهياً للشائعات، وفي حيرة من أمره إزاء الأخبار والتقارير المتضاربة، والتحليلات والاجتهادات التي تعج بها وسائل التواصل الاجتماعي، ولا يعرف في بعض الأحيان مصدرها في ساحة مكشوفة توجد فيها أجهزة وأدوات أطراف خارجية.

أخطر ما في هذه المعركة هو تكرار الشعارات التي تدمج الجيش بانه «جيش الكيزان» أو «جيش الفلول» والتي انتقلت من بعض النخب السياسية والمدنية لتصبح لافتة ثابتة تستخدمها قوات الدعم السريع في الحرب ضد الجيش. فعلى الرغم من أنه ليس هناك من ينكر أن الإسلاميين تغلغلوا في الجيش، فإنه ليس صحيحاً أن الجيش كله أو حتى غالبية من «الكيزان»، واستخدام هذه الشعارات بهذه الكيفية والكثافة بات ورقة لا ترمي لإضعاف

لقد أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي نقمة أحياناً بسبب مشكلة النقل الأعمى والكسول بلا تمحيص أو تفكير. ففي ظل غياب الإعلام الرسمي وتفوق قوات الدعم السريع بشكل كبير على الجيش في معركة الإعلام منذ بداية الحرب وحتى اللحظة، أصبح المواطن نهياً للشائعات، وفي حيرة من أمره إزاء الأخبار والتقارير المتضاربة، والتحليلات والاجتهادات التي تعج بها وسائل التواصل الاجتماعي، ولا يعرف في بعض الأحيان مصدرها في ساحة مكشوفة توجد فيها أجهزة وأدوات أطراف خارجية.

## فلسطين وقياس الوجود بمنظار دبابة

المنطقة العربية لا يتّم إلا من خلال السيطرة على فلسطين، ما جعله يصرّ على تأسيس وطن قومي لليهود فيها، وهو الموقع الذي كان منذ القدم، ذا أهمية كبرى، حيث كان مشرباً للقوافل التجارية القادمة من آسيا والهند وشبه الجزيرة العربية التي تصل إلى فلسطين على البحر الأبيض المتوسط ومنها إلى أوروبا. هذا وقد شهدت فلسطين في أوقات السلم تجارة واقتصاداً مزدهراً نظراً لموقعها الجغرافي الرابط بين آسيا وأفريقيا عبر مصر. ولا تزال حيفا وبيفا وغزة تلعب دوراً مهماً في التجارة، خصوصاً ميناء حيفا الذي يُصدّر من خلاله النفط العراقي إلى أوروبا. وهكذا جعل الموقع الجغرافي من فلسطين همزة وصل برية بين قارتي آسيا وأفريقيا، وبين البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر.

أما على الصعيد التاريخي فقد عُرفت فلسطين بأرض كنعان نسبة للكنعانيين الذين كانوا أشهر من سكنها. وتذكر بعض الروايات أن اسم فلسطين مشتق من كلمة «فلسطين» نسبة إلى قوات «فلسطين» التابعة للملك الآشوري أديزاري الثالث، أما في العصر الروماني أصبح اسم فلسطين يُطلق على كل الأراضي المقدسة خصوصاً في الكنائس المسيحية. وتشير الاكتشافات الأثرية في الشام والعراق إلى أن الشعوب السامية كانت من أقدم الشعوب التي عاشت على أرض فلسطين، كما تشير إلى أن سكان فلسطين كانوا عرباً هاجروا من جزيرة العرب إثر الجفاف الذي حلّ بها، فاستقروا في قبل ظهور النبي موسى عليه السلام.

يعود تاريخ الهجرة الكنعانية من الجزيرة العربية إلى منتصف الألف الثالث قبل الميلاد، ويشير باحثون آخرون إلى وجود الكنعانيين إلى ما قبل سبعة آلاف سنة قبل الميلاد تقريباً، وذلك من خلال تتبع الآثار في المدن القديمة وأقدمها مدينة أريحا التي يُقال إنها أقدم مدينة في العالم، وقد تعرّف سكان المنطقة في أواخر الألف الرابع قبل الميلاد على النحاس فأخذوا



سعاد كريم\*

## ما يجري على أرض فلسطين يفوق الخيال خصوصاً بالنسبة للمستشفيات والمرضى العزل

يستخدمونه في بعض الصناعات البدائية، لذا أطلق المؤرخون على تلك الفترة العصر الحجري النحاسي.

وهكذا فإن أولى الهجرات البشرية المهمة إلى فلسطين كانت للكنعانيين وكانت في بداية الألف الثالث قبل الميلاد، وانتشرت اللغات

## العنف الدائر الآن في أكثر من بلد بالمنطقة والعالم لا تحدده النظريات الأخلاقية ولا تحكمه المواثيق الدولية

حيث يحسب المتعاودن التكاليف والمكاسب المرتبطة بأعمالهم الممكنة، أخذين بعين الاعتبار الإجابات الممكنة للآخر، ومن هنا ما ندعوه «توازن الاستراتيجيات النووية» والذي تم نقله إلى الاستراتيجيات الإرهابية أو إلى الحفاظ على النظام في السياسة الداخلية؛ وهذا صحيح أيضاً بالنسبة للتسيير اليومي لأعمال ووسائل العنف: التنظيم وفن تسيير الجيوش، ومقاييس مروية الشرطة، وقوى الحفاظ على النظام، والجيوش، وكذا في ميدان المراع العسكرية، وتجديد النماذج، والاستثمارات وإمكانية استعمالها بواسطة بيع الأسلحة.

تكنولوجيا الأشخاص العاملين: لقد أصبح من الضروري إسناد أمر العنف إلى محترفين مهرة، وذلك بفعل تطور الوسائل وتعقدتها، وبفعل الحسابات والحرص على الفعلية.

لقد أصبح هناك عسكريون ورجال شرطة يتخصصون في العنف. وحركة التاهيل والاختصاص هاته تشمل أيضاً المناضلين الثوريين. تكنولوجيا الإعلام: لم يعد العنف منفصلاً عن وسائل الإعلام التي تنشره وتستعمل كما نشاء أو تصمت عنه. فالإرهاب العلني، والتعذيب، والإعدادات، والتهديدات الدبلوماسية، والمناورات العسكرية، والوقائع المتنوعة المغيرة: كل تلك حالات يظهر فيها التلازم بين العنف الواقعي وانتشاره الإعلامي.

الاشلاء والجناح والحروب الأهلية، كذلك من احسان الظنّ بالإنسان أن يسأل البعض عن سبب العنف المنتشر اليوم، إنه جزء من تاريخ الإنسان، الفرق فقط في وجود تكنولوجيا متطورة أسهمت في نقل الحدث وتعميمه، وإلا فبطون كتب التاريخ مليئة بالفظائع والمجازر الغربية مما لا يحظر في البال.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	\$82.45	\$1999.30	\$36379	\$176.55	\$555.00	\$128.95
السابق	\$79.00	\$1999.40	\$36545	\$175.00	\$558.00	\$129.55

المديفر للنفط الأوسط: حجم استثماراتنا في الألومنيوم يتجاوز 12 مليار دولار

## السعودية تثبت الخطى الخطة لتصبح مركزاً عالمياً في إنتاج المعادن

الرياض: آيات نور

في إطار حرص السعودية على التطور والتقدم الصناعي في شتى المجالات بما يتوافق مع «رؤية 2030»، وتمشيا مع هدفها إلى تنويع اقتصادها غير النفطي، يغطي قطاع الألومنيوم شبكة كبيرة في هذا المجال نحو مستقبل أكثر استدامة للطاقة النظيفة. ومن المقرر أن تصبح صناعة التعدين والمعادن «الركيزة الثالثة» للقاعدة الصناعية السعودية، حيث تحظى البلاد برواسب غنية بالمعادن. بحسب المهندس خالد المديفر، نائب وزير الصناعة والثروة المعدنية لشؤون التعدين، تعدّ السعودية مستثمراً كبيراً في قطاع الألومنيوم كونها تستثمر بأكثر من 12 مليار دولار فيه.

«نحن نتطلع إلى مضاعفة هذا الرقم»، قال المديفر في تصريح له للشرق الأوسط، على هامش افتتاحه - ممثلاً وزير الصناعة والثروة المعدنية السعودي، بندر الخريف - المؤتمر الدولي للألومنيوم (عربال) في دورته الخامسة والعشرين في الرياض من تنظيم شركة «معادن».

وأوضح أن المملكة تهدف لأن تكون واحدة من أكبر 10 دول عالمياً في إنتاج الألومنيوم بكامل سلسلته القيمة. وشرح المديفر أن قطاع المعادن والألومنيوم هو أحد مرتكزات «رؤية 2030»، كونه يمثل قاعدة أساسية في عملية التحول الاقتصادي والتنوع بعيداً عن النفط. وأضاف أن هناك ما يزيد عن 120 مليار ريال (32 مليار دولار) من الاستثمارات في الصناعات المعدنية في السعودية.

وقال المديفر: «إن استراتيجية



صورة جامعة بعد افتتاح المؤتمر ونائب وزير الصناعة لشؤون التعدين يحمل مجسماً لشعار المؤتمر (الشرق الأوسط)

معرض دولي، على هامش المؤتمر، بسط الضوء على مستقبل الألومنيوم الأخضر. وخلال كلمته الافتتاحية، قال نائب وزير الصناعة والثروة المعدنية لشؤون التعدين: «لدينا تطلع لأن نصبح مركزاً عالمياً لإنتاج المعادن، ونؤمن بأن المملكة تمتلك كل الميزات التنافسية التي تمكنها من تحقيق هذه الرؤية والطاقة المتكافئة، كما أن الموقع الجغرافي للبلاد استراتيجي، وكل هذه العوامل ستمكّن من تحقيق هذا الهدف».

فيما قال ويلت إن «العالم يحتاج إلى زيادة بنسبة 40 في المائة من الألومنيوم في العقد المقبل، وتمثل شركة معادن نسبة 10 في المائة من الإنتاج العالمي».

ويهدف مؤتمر «عربال» إلى خلق منصة للتعاون بين الشركات والهيئات العاملة في صناعة الألومنيوم في المنطقة العربية، وتعزيز التوصل الدولي في هذه الصناعة، وتمثل السوق المحلية لصناعة الألومنيوم سوقاً واعدة، حيث تعتمد خطوط نقل الطاقة الكهربائية من كابلات وأبراج على منتج الألومنيوم بشكل أساسي.

ويجسب تقرير صادر عن «معادن»، فإن المملكة تمتلك سعة صهر للألومنيوم غير المشغول تبلغ 900 ألف طن سنوياً مع سجلات إنتاج تاريخية لنحو 790 ألف طن سنوياً من منتجات الصلب، وفي عام 2021، بلغ الطلب المحلي 426 ألف طن متري، مع تخصيص نسبة كبيرة لمصنع الدرفلة المتكامل التابع لشركة «معادن»، ويتوقع أن يصل الطلب إلى معدل نمو سنوي متزايد حتى عام 2030، لدعم مشاريع البناء الكبرى ومنشآت تصنيع السيارات.

### تعمل «معادن» لتكون أحد المحاور الرئيسية في عملية التنوع

من مزاياها اللوجستية، التي تشمل الطاقة منخفضة التكلفة، والطاقت التي تم العمل عليها.

#### افتتاح المؤتمر

وكان انطلق صباحاً المؤتمر الدولي للألومنيوم (عربال) بدورته الخامسة والعشرين، الذي يستمر على مدى يومين، بتنظيم «معادن» ورعاية وزير الصناعة والثروة المعدنية السعودي. ويعد الحدث الأبرز لصناعة الألومنيوم في الشرق الأوسط والمؤتمر الوحيد في العالم، كما جرى افتتاح

عملية التنوع الاقتصادي التي يجري تنفيذها راهناً.

وقال المديفر: «معادن» هي أكبر شركة تعدين في الشرق الأوسط وحسب السرعة شركات التعدين نوفاً في العالم، حيث بلغت إيراداتها 40,3 مليار ريال (10,7 مليار دولار) في عام 2022.

وقال الرئيس التنفيذي لـ«معادن»: «نحن نخدم حالياً تقديم صفائح لصنع علب الومنيوم كما نستهدف أيضاً السيارات منها جاكوار، ولاند روفر، وبي إم دبليو، وهونداي، لذا لدينا عمل كبير في قطاع السيارات ونريد أن نستمر في النمو من هذا الجانب،

وأن ننظر في مجالات أخرى لاحقة»، وأوضح ويلت أن لدى شركة «معادن» الكثير من الموارد المتاحة من تعدين البوكسيت منخفضة التركيز، الذي يعد مدخل المواد الخام الأساسية في صنع الألومنيوم، بالإضافة إلى وجود ما يكفي لمدة لا تقل عن 40 عاماً من احتياطات «بوكسيت» لدعم تصنيع الألومنيوم، لافتاً إلى أنه «من خلال ما نقوم به الآن لدينا أقل تكلفة من حيث سلسلة القيمة المتكاملة المتاحة من البوكسيت».

وعبر عن رغبة الشركة في النمو بشكل أكبر في هذا المجال، والاستفادة

#### الرئيس التنفيذي لـ«معادن»

من جانبه، قال روبرت ويلت الرئيس التنفيذي لشركة «معادن» لـ«الشرق الأوسط»، إنه من الواضح أن السعودية تعمل بجهد على تنويع اقتصادها، من خلال إضافة القطاعات الصناعية الأخرى إلى ثروتها من النفط والغاز.

ومع توجه المملكة في جعل قطاع التعدين الدعامة الثالثة لاقتصادها بعد النفط والغاز والبتروكيماويات، أعرب ويلت عن نية شركته بأن تكون أحد المحاور الاقتصادية الرئيسية في

التعدين والمعادن أطلقت في عام 2018. ومنذ حينه، بدأت المملكة في تنفيذها، مؤكداً أن البلاد تحقق نتائج إيجابية كبيرة جداً، كما تم إطلاق مشاريع كبيرة تم البدء في العمل عليها، مضيفاً: «المستهدف أكبر من ذلك بكثير».

وأكد المديفر أن قطاع المعادن والألومنيوم هو أحد مرتكزات «رؤية 2030»، كونه يمثل قاعدة أساسية في عملية التحول الاقتصادي والتنوع بعيداً عن النفط. وأضاف أن هناك ما يزيد عن 120 مليار ريال (32 مليار دولار) من الاستثمارات في الصناعات المعدنية في السعودية.

## البلدان أكدا العمل لرفع التبادل التجاري إلى 10 مليارات دولار

## تركيا تمدد اتفاقية استيراد الغاز الطبيعي من الجزائر حتى 2027

أنقرة: سعيد عبد الرازق

اتفقت تركيا والجزائر على تمديد اتفاقية استيراد الأولى الغاز الطبيعي لمدة 3 سنوات، وعلى العمل من أجل رفع حجم التبادل التجاري فيما بينهما إلى 10 مليارات دولار.

وقال وزير الطاقة والموارد الطبيعية التركي، الب ارسلان بيرقدار، إنه تم الاتفاق على تمديد الاتفاقية التي ينتهي العمل بها في أكتوبر (تشرين الأول) 2024 حتى العام 2027.

وأضاف الوزير التركي، عبر حسابه في «تيس» الأربعاء، أن اتفاقية التمديد وقعت خلال الاجتماع الثاني لجلس التعاون التركي الجزائري رفيع المستوى، الثلاثاء، بمشاركة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان والجزائري عبد المجيد تبون، بين شركة خطوط أنابيب البترول التركية (بوتاش) والشركة الوطنية الجزائرية للنفط

والغاز (سوناطراك)، مشيراً إلى أن الاتفاقية الأصلية بدأ العمل بها منذ عام 1988. وأضاف أن العقد الحالي ينص على مواصلة تركيا استيراد تركيا 4,4 مليار متر مكعب سنوياً.

#### استثمارات وتجارة

من ناحية أخرى، قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إن القيمة السوقية لاستثمارات الشركات التركية في الجزائر بلغت نحو 6 مليارات دولار. وأعرب أردوغان، أمام منتدى الأعمال في العاصمة الجزائرية ليل الثلاثاء - الأربعاء، عن امه في رفع قيمة الاستثمارات إلى مستوى 10 مليارات دولار في أقرب وقت ممكن.

ولفت إلى أن تركيا تعد أكبر دولة مستثمرة في الجزائر وتوفر أكبر قدر من فرص العمل فيها، باستثناء قطاع النفط والغاز الطبيعي، وأن نحو 1400

شركة تركية شريكة لشركات جزائرية في الجزائر توفر فرص العمل لنحو 5 آلاف مواطن جزائري.

وتم خلال زيارة أردوغان للجزائر توقيع 12 اتفاقية تعاون بين البلدين، شملت مجالات التجارة والتعليم والثقافة والبيئة والعلوم.

وعلى صعيد التجارة المينجية، توقع الجانبان التركي والجزائري أن تتجاوز قيمة المبادلات التجارية بين البلدين 6 مليارات دولار في نهاية العام الحالي، وأكد أنها يستهدفان الوصول بحجم التجارة بينهما إلى 10 مليارات دولار على المدى المتوسط.

ووفقاً لبيانات رسمية تركية، ارتفع حجم التبادل التجاري بين البلدين بنسبة 30 في المائة العام الماضي، ليبلغ 5,3 مليار دولار، مقابل 4,2 مليار دولار في 2021.

ويحتل الغاز الطبيعي المسال والنفط الخام 90 في المائة من صادرات

الجزائر إلى تركيا من المنتجات النفطية. وقال أردوغان إن حكومته تهدف للوصول إلى مستوى 10 مليارات دولار في التجارة مع الجزائر خلال أقرب وقت ممكن، وأشاد بالجهود التي تبذلها الجزائر لتحسين الإنتاج المحلي وقدراتها في القطاعات غير الهيدروكربونية.

وأضاف: «نهدف إلى تحويل علاقاتنا الراسخة في مجال الطاقة إلى شراكة طويلة الأمد من خلال تنويعها برؤية جديدة في هذا الإطار»، مؤكداً أن مؤسسات وشركات البلدين تعمل معاً لتطوير الشراكات في هذا الاتجاه.

وعبر أردوغان عن اعتقاده بأن رجال الأعمال الأتراك سيواصلون الاستفادة بالشكل الأمثل من إمكانيات التعاون والفرص الجديدة في الجزائر بشكل خاص. وقال: «سنواصل تقديم التسهيلات اللازمة لإشقاقتنا الجزائريين لضمان زيادة استثماراتهم في تركيا».

بدوره، أكد الوزير الأول (رئيس الوزراء) الجزائري، زبير العرابوي، تطلع بلاده إلى تحقيق العديد من المكاسب في تحسين مناخ الأعمال، ومساهمة المستثمرين الأتراك لبناء شراكة اقتصادية مثمرة مع نظرائهم الجزائريين وتجسيد نموذج اقتصادي قائم على التنوع الاقتصادي وتحقيق المنافع المشتركة والتعاون وفق قاعدة «رابح - رابح».

وقال العرابوي، خلال المنتدى الجزائري التركي للأعمال الذي شارك فيه مع أردوغان، إن الجزائر وتركيا تتمتعان بالكثير من الفرص المتواترة التي يوفرها كلا الاقتصادين، والتي تشكل عاملاً نوعياً لإضفاء قدر متزايد لحجم الشراكة والتجارة المينجية، بصفتها متكافئة ومتوازنة، وتجسيد الهدف الذي وضعه رئيسا البلدين ببلوغ المبادلات التجارية 10 مليارات دولار في المدى المتوسط.

## تأجيل اجتماع «أوبك» إلى 30 نوفمبر

فيينا: «الشرق الأوسط»

أعلنت منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك)، تأجيل موعد اجتماعها، الذي كان مقرراً يوم الأحد المقبل في فيينا، إلى الخميس الموافق 30 من نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي.

وأوضحت المنظمة في بيان على موقعها الإلكتروني: «تمت إعادة جدولة الاجتماع 187 لمؤتمر (أوبك)، والاجتماع الحادي والخمسين للجنة المراقبة الوزارية المشتركة (JMMC) والاجتماع الوزاري السادس والثلاثين لـ(أوبك) وخارجها (ONOMM)، الذي كان من المقرر عقده في الأصل في 25 و26 نوفمبر، إلى الخميس 30 نوفمبر 2023».

## بعد احتجاجات موظفيها ورفض مجلس إدارتها

## «أوبن إيه آي» تستعيد

## سام ألتمان رئيساً تنفيذياً

سان فرانسيسكو: «الشرق الأوسط»

أعلنت «أوبن إيه آي»، يوم الأربعاء، أن مؤسسها المشارك سام ألتمان، سيغود إلى منصب الرئيس التنفيذي للشركة، بعد أيام من إقالته من مجلس الإدارة، في ختام أيام من الدراما العالية والمناقشات الماراثونية حول مستقبل الشركة الناشئة في قلب طفرة الذكاء الاصطناعي العالمية. وكتبت الشركة على موقع «إكس»: «لقد توصلنا إلى اتفاق مبدئي يقضي بعودة سام إلى (أوبن إيه آي) رئيساً تنفيذياً مع مجلس إدارة أولي جديد يضم بريت تابلور (رئيساً ولازي سامرز وأدم دانجيلو)، حسب وكالة «رويترز» للأنباء. وفي تعليق على ما كتبه الشركة، ردّ ألتمان بالقول: «أنا أحب (أوبن إيه آي)، وما فعلته خلال الأيام القليلة الماضية كان في خدمة الحفاظ على هذا الفريق ومهمته معاً. عندما قررت الانضمام إلى (مايكروسوفت) في إحدى الأمسيات، كان من الواضح أن هذا هو أفضل طريق بالنسبة لي وللفريق، بفضل مجلس الإدارة الجديد ودعم ساتيا ناديلا، انطلق إلى العودة إلى (أوبن إيه آي) والبناء على شراكتنا القوية مع (مايكروسوفت)».

من جهته علّق جورج بريكمان قائلاً: «العودة إلى (أوبن إيه آي) وإلى البرمجة اللبلة».

أما إيلون ماسك فعلق على ما كتبه ألتمان بالقول: «أنا سعيد من أجل سام؛ كيف هو (مايكروسوفت تايمز)؟ هل هو أفضل من (فولك ميت)؟ أعلم أن هذه الكلمة قد جفت ولكني ما زلت أجدتها مضحكة، لذا سأستمر بها من أجل المتعة». وفي بيان على موقع «إكس» رغب الرئيس التنفيذي لشركة «مايكروسوفت» ساتيا ناديلا، بالتغيبات التي طرأت على مجلس إدارة «أوبن إيه آي»، وقال: «نعتقد أن هذه خطوة أساسية أولى على الطريق نحو حكم أكثر استقراراً وفاعلية». وتأتي عودة ألتمان أيضاً في ختام عطلة نهاية أسبوع مضطربة شهدت موافقته على رئاسة فريق بحث جديد في شركة «مايكروسوفت»، التي استثمرت مليارات الدولارات في «أوبن إيه آي» ومنحتها القوة الحاسوبية اللازمة لتقنياتها. جاء ذلك بعد رفض مجلس إدارة «أوبن إيه آي» محاولته الأولى للعودة إلى الشركة الناشئة، يوم الأحد، من خلال تعيين رئيس «تويتش» السابق إيميت سير، رئيساً تنفيذياً مؤقتاً.

## وزير المالية يعلن آفاقاً أفضل للعجز والاستثمار... وأسوأ للنمو

## بريطانيا تعرض خفضاً للضرائب في «بيان الخريف» لتعزيز الاقتصاد المتباطئ

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير المالية البريطاني جيريمي هانت، يوم الأربعاء، خفضاً أكبر من المتوقع في مساهمات الضمان الاجتماعي، وزاد من الحوافز للاستثمار، في مسعى لتسريع اقتصاد البلاد المتباطئ.

وأعلن هانت، الذي يسعى لتعزيز حظوظ حزب المحافظين الذي يترزعه رئيس الوزراء ريشي سوناك قبل الانتخابات المتوقعة العام المقبل، عن زيادات كبيرة في مدفوعات الرعاية الاجتماعية ومساهمات التقاعد الحكومية.

وقال إن الحكومة مع ذلك مستعدة لتحقيق أهدافها فيما يتعلق بالمالية العامة، مستشهياً بتوقعات من مكتب مسؤولية الميزانية، هيئة الرقابة المالية في بريطانيا. وقال هانت في بداية كلمته أمام البرلمان: «بعد الوفاء العالمي

وأزمة الطاقة، اتخذنا قرارات صعبة لإعادة اقتصادنا إلى المسار الصحيح. وبدلاً من الركود، نما الاقتصاد. وبدلاً من الانخفاض كما كان متوقعاً، ارتفعت الدخول الحقيقية. خططنا للاقتصاد البريطاني ناجحة، لكن العمل لم يتم إنجازاً».

وسط هتافات المشرعين المحافظين، أعلن هانت أنه سيخفض معدل الاشتراكات في نظام الضمان الاجتماعي للعمال الوطنيين للموظفين بمقدار نقطتين مؤبتيين إلى 10 في المائة، إلى جانب خفض أصغر للعمال لحسابهم الخاص.

ومن المتوقع أن يرتفع العبء الضريبي في المملكة المتحدة إلى أعلى مستوى له بعد الحرب العالمية الثانية بحلول عامي 2028 و2029، حسبما يقول مكتب مراقبة الميزانية، الذي توقع بلوغه 37,7 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي بحلول ذلك الوقت بعد بيان

تحديث الميزانية الحكومية. وقال مكتب مراقبة الميزانية: «التغييرات الضريبية في بيان الخريف هذا تقلل العبء الضريبي بنسبة 0,7 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، لكنه لا يزال يرتفع كل عام إلى أعلى مستوى له بعد الحرب العالمية».

وقال هانت أيضاً إن الإجراءات الواردة في خطته التي أعلنها يوم الأربعاء ستزيد استثمارات الأعمال بنحو 20 مليار جنيه إسترليني (25 مليار دولار) سنوياً خلال 10 سنوات، أو ما يقرب من 1 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي... وقال هانت: «هذه هي أكبر دفعة على الإطلاق للاستثمار التجاري في العصر الحديث».

وقال هانت إن الحكومة ستستشي «خدمة مميزات» لكبار المستثمرين الدوليين في مسعى لجذب المزيد من الاستثمار الأجنبي المباشر. وأوضح أن الحكومة ستقبل التوصيات الرئيسية

المراجعة التي أمرت بها بشأن كيفية جذب بريطانيا لاستثمارات الاستثمار الأجنبي المباشر بشكل أفضل، وأنها ستزيد التمويل لمكتب الاستثمار لتنفيذها.

وعلى المدى القصير، على الأقل، يبدو الاقتصاد البريطاني عالقاً في وتيرة بطيئة. ومن المتوقع أن ينمو الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 0,7 في المائة في عام 2024، وهو أضعف بكثير من التوسع بنسبة 1,8 في المائة في التوقعات السابقة لمكتب مراقبة الميزانية، التي نُشرت في مارس (آذار). كما أشار هانت إلى أنه من المتوقع أن ينمو الاقتصاد البريطاني بنسبة 0,7 في المائة في عام 2024، نقلاً عن أحدث التوقعات من مكتب مسؤولية الميزانية. وكان التنبؤ الجديد للنمو في العام المقبل أضعف بكثير من توقعات التوسع بنسبة 1,8 في المائة العام المقبل في التوقعات السابقة لمكتب مراقبة الميزانية

تراس تخفيضات ضريبية أكبر بكثير.

المديرة الإقليمية بالخليج تشير إلى 3 عوامل عززت المشاركة النسوية بالاقتصاد

## البنك الدولي والشرف الأوسط: السعودية تتميز عربياً في تطور عمل المرأة

للعمل في مختلف القطاعات، والأهم من ذلك هو التحول في الأعراف الاجتماعية في الداخل فيما يتعلق بعمل المرأة. وأنا مقتنعة بأنه من خلال إرساء السياسات والبرامج الصحية سيستمر هذا الاتجاه المتمثل في زيادة مشاركة النساء في القوى العاملة».

وعن الممكنات المطلوبة لتعزيز الإسهام الاقتصادي السعودي، شددت الكوكلي على أن السعودية قطعت شوطاً كبيراً نحو تحقيق أهدافها، مبيّنة أنه خلال العامين الماضيين، تم تنفيذ العديد من الإصلاحات الهيكلية التي هي بمثابة شهادة على التزام الحكومة وتصميمها.

وأضافت الكوكلي: «لبست النجاحات المحققة في زيادة مشاركة المرأة في القوى العاملة في وقت قياسي سوى مثال واحد على ما تفعله المملكة، تمهيداً لتحقيق أهدافها المنشودة. وبالمثل، نشهد فصلاً للقطاع النفطي وغير النفطي في السعودية، حيث شهد القطاع النفطي انكماشاً بنسبة 8,4 في المائة، بينما توسع الأخير بنسبة 4,3 في المائة، بما يظهر جهوداً قوية في تنويع الاقتصاد.

وأوضحت المديرية الإقليمية للبنك الدولي لدول الخليج، أن النتائج الاقتصادية السعودية الحالية تعكس ثمرات الجهود والإنجازات الاستثنائية المستمرة ضمن أجندة التنويع، بما يتماشى مع «رؤية 2030»، مشددة على أهمية أن تبقى السعودية ملتزمة بمسار الإصلاحات وأجندة التنويع.

### التزام كبير من حكومات المنطقة بتمكين المرأة

العمل، ولكن أضافت أيضاً كذلك. ولفتت إلى أن النساء السعوديات توجهن في الغالب إلى القطاع الخاص



جانب من إطلاق تقرير البنك الدولي عن آخر المستجدات الاقتصادية لدول الخليج (الشرق الأوسط)

الفئات العمرية - إذ ليست الشابات السعوديات هنّ الوحيات اللواتي أصبحن أكثر استعداداً لخوض معترك

التغييرات التي شهدناها على مدى السنوات القليلة الماضية ليست مؤقتة. أصبح التغيير واضحاً في جميع

السرّيع. وحول توقعاتها بزيادة نسبة حصة المرأة في الاقتصاد السعودي، قالت الكوكلي: «إنني مقتنعة بأن

أن نلقت إلى أن هذه الزيادة شملت مختلف الفئات العمرية ومستويات التعليم، وأنها أسهمت في انخفاض معدلات البطالة العامة، وفي صفوف السيدات السعوديات، وكانت الوظائف التي شغلتها السيدات السعوديات في الغالب في القطاع الخاص، وشملت جميع القطاعات».

وعزّت الكوكلي زيادة نسبة إسهام المرأة في الخليج عامة، وفي السعودية خاصة إلى ثلاثة عوامل، أولاً أن الأعراف الاجتماعية المحيطة بقضية مشاركة المرأة في القوى العاملة كانت جاهزة للتغيير بفضل التحولات الاقتصادية والاجتماعية، التي ساعدتها إظهار الحكومة التزامها القوي في هذا المجال، وحملة التواصل القوية التي قامت بها بشأن التمكين الاقتصادي للمرأة.

وثانياً، أن الإصلاحات القانونية الرئيسية، سهّلت انضمام المزيد من النساء إلى القوى العاملة، حيث تم تنفيذ برامج جديدة لتعزيز توظيف المرأة، مما مهد الطريق لدخول المزيد من النساء إلى سوق العمل.

فيما يتمحور العامل الثالث وفق الكوكلي، في أن التغييرات الهيكلية الاقتصادية، أدت إلى توليد الطلب الضروري على اليد العاملة من قبل الشركات التي كانت مستعدة لتوظيف النساء، مبيّنة أن «كوفيد - 19»، كان بمثابة واقع للطلب الإيجابي على اليد العاملة من السيدات السعوديات، وخلق عاملاً أساسياً لإطلاق التحول

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت حققت فيه المرأة في الخليج عامة، وفي السعودية خاصة، قفزة كبيرة في الإسهام النوعي الاقتصادي، شددت صفاء الطيب الكوكلي، مديرة البنك الدولي في دول مجلس التعاون الخليجي، على أن إرساء السياسات والبرامج الصحية ستدعم هذا الاتجاه المتمثل في زيادة مشاركة النساء في القوى العاملة. وحول الجديد في التقرير المتعلق بعمل المرأة هذا العام عن سابقه، قالت الكوكلي: «أولاً تغيرت التوقعات الاقتصادية والمالية عمّا كانت عليه في التقرير السابق. ثانياً، يحتوي التقرير على قسم خاص جديد حول مشاركة المرأة في القوى العاملة، حيث شهدت دول مجلس التعاون الخليجي في العقد الماضي زيادة ملحوظة في مشاركة المرأة في القوى العاملة».

ومع ذلك، وفق الكوكلي، فلم تشهد أي دولة في دول مجلس التعاون الخليجي ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بشكل عام، مثل هذه الزيادة السريعة في فترة قصيرة من الزمن، كما هي الحال في السعودية. ويتناول التقرير التطورات الحالية في السعودية، حيث زادت مشاركة المرأة السعودية في القوى العاملة بأكثر من الضعف بين عامي 2017 و2023. بعد أن ارتفعت من 17,4 في المائة إلى 36 في المائة. وأضافت الكوكلي: «من المهم

قدّر انتعاش اقتصاد السعودية بـ 4,1% العام المقبل في ظل سياسة مالية مرنة

## البنك الدولي يتوقع 3,6% نمواً لدول الخليج بدعم القطاع غير النفطي

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشف البنك الدولي أن القطاعات غير النفطية ستدعم النمو الاقتصادي في دول مجلس التعاون الخليجي، لكن جهود التنويع تتطلب مزيداً من الإصلاحات، متوقعاً نمو اقتصادات دول المجلس بنسبة 1 في المائة عام 2023، قبل أن تعاود ارتفاعها لتسجل 3,6 و3,7 في المائة في عامي 2024 و2025 على التوالي. وفيما يتعلق بالسعودية، توقع أن ينكمش قطاع النفط بنسبة 8,4 خلال عام 2023، مما يستدعي الاستثمارات الاستراتيجية الثابتة والسياسة المالية التيسيرية. كما أشار التقرير إلى أن جهود التنويع غير النفطية ستخفف من حدة الانكماش، بفضل نموها بنسبة 4,3 في المائة، مدعومة بسياسة مالية أكثر مرونة واستهلاك خاص قوي، وتعزيز الاستثمارات العامة. وتوقع أن يحقق النمو في المملكة انتعاشاً بنسبة 4,1 في المائة في عام 2024، ليعكس بذلك توسعاً في القطاعات النفطية وغير النفطية.

وفي أحدث تقرير له عن آخر المستجدات الاقتصادية لدول الخليج والذي حمل عنوان «الإصلاحات الهيكلية وتحولات الأعراف الاجتماعية لزيادة مشاركة المرأة في القوى العاملة»، ربط البنك الدولي تفاقم ضعف الأداء لهذا العام بشكل أساسي بانخفاض قطاع النفط، الذي

سياسة والخدمات وباستمرار مشروعات البنية التحتية. أيضاً من المتوقع أن يتباطأ النمو الاقتصادي في الكويت بشكل حاد في عام 2023، ليصل إلى 0,8 في المائة، بسبب انخفاض إنتاج النفط وتشديد السياسة النقدية وتباطؤ النشاط الإجمالي الناتج المحلي النفطي بنسبة 3,8 في المائة في عام 2023، بسبب انخفاض حصص إنتاج «أوبك بلس» وانخفاض الطلب العالمي، على أن ينتعش في عام 2024، مع تخفيف القيود على حصص الإنتاج مدعوماً بزيادة النشاط في مصفاة الزور. في المقابل، من المتوقع أن ينمو القطاع غير النفطي بنسبة 5,2 في المائة في عام 2023، مدعوماً بالاستهلاك الخاص والسياسة المالية الضفافية.

كذلك توقع البنك الدولي أن يتباطأ الاقتصاد الخلياني في عام 2023، بسبب تخفيضات إنتاج «أوبك بلس» وتباطؤ النشاط الاقتصادي العالمي. ومع ذلك، يُتوقع أن يتحسن الاقتصاد على المدى المتوسط بفضل زيادة إنتاج الطاقة، والإصلاحات الهيكلية الواسعة النطاق. ومع انخفاض إنتاج النفط، من المتوقع أن يتباطأ النمو الإجمالي إلى 1,4 في المائة في عام 2023، في حين أن القطاعات غير النفطية ستدعم النمو الذي سيتجاوز 2 في المائة، مدفوعاً بانتعاش قطاعات البناء والاستثمارات في الطاقة المتجددة والسياحة.

رياضي عالمي، على أن يتراق ذلك مع نموّ في قطاع النفط والغاز بنسبة 1,3 في المائة في عام 2023. أما في الإمارات، فتوقع البنك الدولي تباطؤ النشاط الاقتصادي في عام 2023 إلى 3,4 في المائة بسبب ضعف النشاط العالمي وركود إنتاج النفط وصعوبة الأوضاع المالية. وبعد التقليل الإضافي لخصص إنتاج النفط الذي فرضته منظمة «أوبك» على الإمارات، يُتوقع أن يبلغ نمو إجمالي الناتج المحلي النفطي 0,7 في المائة في عام 2023، على أن يتعافى بشكل كبير في عام 2024 مع تخفيف القيود المفروضة على الحصص. في المقابل، من المتوقع أن يدعم الإنتاج غير النفطي النشاط الاقتصادي في عام 2023، حيث سيسجل نمواً بنسبة 4,5 في المائة بفضل الأداء القوي في قطاعات السياحة والعقارات والبناء والنقل والتصنيع وزيادة الإنفاق الرأسمالي. هذا وتشير التقديرات إلى أن النمو الاقتصادي في البحرين سيتراجع في عام 2023 ليستقر عند 2,8 في المائة، بسبب ضعف أداء القطاع النفطي. في المقابل، سيظل القطاع غير النفطي المحرك الرئيسي للنمو، حيث من المتوقع أن يسجل قطاع النفط والغاز نمواً طفيفاً بنسبة 0,1 في المائة خلال فترة 2023 - 2024، في حين سيستمر القطاع غير الهيدروكربونية في التوسع بنسبة 4 في المائة تقريباً، مدعومة بالانتعاش في قطاعات

بسبب ضعف أداء القطاع النفطي وعوامل أخرى. لكن في المقابل، ستدعم القطاعات غير النفطية مسار النمو الاقتصادي فيها. فكيف جاءت توقعات البنك الدولي لدول المجلس الست بالتفصيل؟

في السعودية، من المتوقع أن ينكمش قطاع النفط بنسبة 8,4 في المائة خلال عام 2023، مما يعكس القيود المفروضة على إنتاج النفط المتفق عليها داخل تحالف «أوبك بلس»، إلا أن القطاعات غير النفطية ستخفف من حدة الانكماش، بفضل نموها بنسبة 4,3 في المائة، مدعومة بسياسة مالية أكثر مرونة واستهلاك خاص قوي، وتعزيز الاستثمارات العامة. ونتيجة لذلك، سيكتمش إجمالي الناتج المحلي بنسبة 0,5 في المائة في عام 2023 قبل أن يحقق انتعاشاً بنسبة 4,1 في المائة في عام 2024، ليعكس بذلك توسعاً في القطاعات النفطية وغير النفطية.

وفي قطر، من المتوقع أيضاً أن يتباطأ نمو إجمالي الناتج المحلي الحقيقي إلى 2,8 في المائة في عام 2023، وأن يستمر على هذا المعدل على المدى المتوسط. وعلى الرغم من ضعف قطاع البناء والسياسة النقدية المشددة، سيُسجل نمو قوي في القطاعات غير الهيدروكربونية بنسبة 3,6 في المائة بفضل ازدياد أعداد السياح، وتنظيم فعاليات كبيرة. وسيشهد تنظيم 14 فعالية رياضية رئيسية إضافية خلال عام 2023 في تعزيز مكانة قطر كمرکز

عوامل، منها حملة إصلاحية فعالة بدأتها «رؤية المملكة 2030»، والتي سهّلت على المزيد من النساء الانضمام إلى القوى العاملة، بالإضافة إلى التحولات في الأعراف الاجتماعية التي جرى تسهيلها بفضل التزام الحكومة

وعمليات التواصل الفعالة. وحسب التقرير، نُتخت القوى العاملة في القطاع الخاص السعودي بمعدل مطرد، لتصل إلى 2,6 مليون عامل في أوائل عام 2023، كما زادت مشاركة المرأة السعودية في القوى العاملة بأكثر من الضعف في غضون ست سنوات، إلى 17,4 في المائة بداية عام 2017 إلى 36 في المائة في الربع الأول من عام 2023.

وفي هذا الإطار، أشاد الخبير الاقتصادي الأول في البنك الدولي، يوهانس كويتل، بالزيادة الملحوظة في مشاركة المرأة في القوى العاملة في دول مجلس التعاون الخليجي، مشيراً إلى أن إنجازات المملكة في تعزيز التمكين الاقتصادي للمرأة في غضون سنوات قليلة تعد مثيرة للإعجاب وتقدم دروساً لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والعالم.

### الاتفاق الاقتصادية لدول المجلس

سلّط التقرير الضوء على عدد من التقديرات المتعلقة بدول مجلس التعاون الخليجي التي تواجه اقتصاداتها تحديات في عام 2023

مخاطر كبيرة على المنطقة وعلى أفق دول مجلس التعاون الخليجي بشكل خاص، إذا ما توسع أو دخل لاعبون إقليميون آخرون على الخط. وقد أدت هذه المخاطر إلى زيادة التقلبات في أسواق النفط العالمية.

من جانبه، أشار الخبير الاقتصادي الأول في البنك الدولي، خالد الحمود، إلى أن أداء القطاعات غير النفطية في الدول الخليجية قد شهد تحسناً ملحوظاً في عام 2023، على الرغم من تراجع إنتاج النفط خلال الجزء الأكبر من عام 2023. وأضاف الحمود أن جهود الاقتصاديين وتطوير القطاعات غير النفطية قد أسهمت إلى حد كبير في استحداث فرص عمل في مختلف القطاعات والمناطق الجغرافية في دول مجلس التعاون الخليجي.

### قفزة نوعية لمشاركة المرأة السعودية

هذا وركز القسم الخاص من التقرير على الارتفاع الملحوظ لمشاركة المرأة السعودية في القوى العاملة. فقد ارتفعت معدلات مشاركتها من جميع الفئات العمرية والمستويات التعليمية بشكل كبير منذ عام 2017، والأهم من ذلك أن هذه الزيادة لم تؤدّ إلى زيادة البطالة، بل إلى انخفاضها، حيث وجدت السيدات السعوديات فرص عمل في مختلف قطاعات الاقتصاد. ويرجع هذا التطور الإيجابي إلى عدة

تعليقاً على التقرير، رأت مديرة البنك الدولي لدول مجلس التعاون الخليجي، صفاء الطيب الكوكلي، أنه للحفاظ على مسار النمو الاقتصادي الإيجابي، يجب على هذه الدول أن تستدري بمثل منصة «الاصلاحات الكسري» من إدارة الاقتصاد الكسري بشكل حكيم، والالتزام بالإصلاحات الهيكلية، وتعزيز صادراتها غير النفطية. ومع ذلك، هناك مخاطر قد يكون لها أثر عكسي، مثل الصراع الحالي في الشرق الأوسط، الذي يمثل

### القطاعات غير النفطية محرك النمو

وتعليقاً على التقرير، رأت مديرة البنك الدولي لدول مجلس التعاون الخليجي، صفاء الطيب الكوكلي، أنه للحفاظ على مسار النمو الاقتصادي الإيجابي، يجب على هذه الدول أن تستدري بمثل منصة «الاصلاحات الكسري» من إدارة الاقتصاد الكسري بشكل حكيم، والالتزام بالإصلاحات الهيكلية، وتعزيز صادراتها غير النفطية. ومع ذلك، هناك مخاطر قد يكون لها أثر عكسي، مثل الصراع الحالي في الشرق الأوسط، الذي يمثل

11 توصية لتعزيز التنمية الاقتصادية بين القاهرة والدول الخليجية

## مصر: التعاون الاقتصادي مع دول الخليج ركيزة أساسية لمواجهة الأزمات العالمية

الذي سيؤثر على نمو الصادرات العربية والاستفادة من الطاقة المتجددة. أشار البيان، إلى «ضرورة التكامل في الصناعات الغذائية، والعمل على زيادة الاهتمام بالصناعات الدوائية بين دول مجلس التعاون الخليجي ومصر، والتأكيد على ضرورة تنمية التعاون الاقتصادي في شتى المجالات، من تصنيع مشترك، وتشجيع للاستثمارات، وتنمية التجارة البينية، والزراعة والتصنيع الغذائي، والنقل واللوجيستيات، والسياحة، وربط شبكات الكهرباء والبتترول والغاز».

وجاءت التوصية اللاحقة، في «السعي لتكامل الموارد، والتأكيد على أهمية التشارك في تعميق الصناعة في دول مجلس التعاون الخليجي ومصر لإجلال الواردات لدول مجلس التعاون الخليجي بمنتجات مصرية وخليجية... وتأكيد التعاون من خلال إنشاء مناطق صناعية ومراكز لوجيستية، والربط بينها». فضلاً عن التشديد على عدم

اقتصاد التعاون التجاري بين دول الخليج العربي ومصر على السلع تامة الصنع فقط، مع دعوة الغرف التجارية ومنسبها من قيادات المال والأعمال من الجانبين لخلق تحالف عربي قوي يعمل على نشر النماء والتنمية، وبالاعتماد والاستثمار المشترك. جاءت التوصية العاشرة والحادية عشرة.

وشهد المنتدى العديد من الجلسات التي تناولت التعاون بين دول الخليج ومصر وبحث سبل زيادة التبادل الاقتصادي والاستثماري، من بينها: جلسة مصر والبوابة الاقتصادية لأفريقيا والاتحاد الأوروبي، وجلسة حول فرص الاستثمار في قطاعات/ العقارات والصناعات الغذائية والزراعة والسياحة، وأخرى حول التكامل الصناعي في مجالات الكهرباء والمياه المصرية في مجالات الرعاية الصحية وخليجية... وتأكيد التعاون من الرقمية، وجلسة التعاون في مجالات التدريب وتبادل الخبرات التكنولوجية والتعليم.



الجلسة الاقتصادية لتمتدي الأعمال الخليجي المصري الأول المنعقد في القاهرة (الشرق الأوسط)

منصة تبنائها اتحادات الغرف، بحيث تعرض فيها المناقشات وكذلك الفرص الاستثمارية». جاءت التوصية الثانية: مع دراسة التكامل الصناعي، وخصوصاً في ظل إقرار دول الاتحاد الأوربي ضريبة الانبعاث الكربوني،

وزارة التجارة والصناعة المصرية، تحت شعار «أعمال - شراكة - استثمار». ومن خلال «البحث عن الحلول التقنية التي تساهم في التبادل التجاري والاستثماري بين مصر ودول الخليج العربي، مثل إنشاء

المنتدى بشكل سنوي ومنظم، لتؤكد على نجاح النسخة الأولى من المنتدى، التي نظمتها اتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي والاتحاد العام للغرف التجارية المصرية، وبدعم من الامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي

وصناعة البحرين، وحسن بن معجب الحوزي رئيس اتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي، وأحمد الوكيل رئيس الاتحاد العام للغرف التجارية المصرية. وقال الوزير المصري، إن هذا المنتدى يمثل منصة هامة لتنمية التعاون الاقتصادي بين مصر ودول الخليج العربي، في شتى المجالات مثل: «التصنيع المشترك، وتشجيع الاستثمارات، وتنمية التجارة البينية، والزراعة والتصنيع الغذائي، والنقل واللوجيستيات، والسياحة، وربط شبكات الكهرباء والبتترول والغاز والاستفادة من الامكانيات الوطنية والسعي لتكامل الموارد، بما يعمق التعاون في مواجهة تبعات الأزمات الاقتصادية العالمية المتلاحقة».

وأوصى المشاركون في المنتدى، بنحو 11 إجراء يضمن استمرار التعاون بين الدول المشاركة لتعزيز التنمية الاقتصادية، في ظل وضع عالمي مضطرب. جاءت التوصية الأولى، بعقد

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد وزير التجارة والصناعة المصري أحمد سمير، التوجه السياسي والقومي للدولة المصرية لتعزيز أطر التعاون الاقتصادي المشترك مع دول الخليج العربي، بوصفه ركيزة أساسية لمواجهة الأزمات الاقتصادية العالمية المتلاحقة، ليرصد إلى حرص القطاع الخاص المصري على إيجاد تحالف عربي قوي يسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية العربية المشتركة.

جاء ذلك في سياق كلمة الوزير التي ألقاها بالإنابة عن مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء خلال فعاليات افتتاح منتدى الأعمال الخليجي المصري الأول، الذي عقد بقصر الاتحاد العام للغرف التجارية بحضور قيس بن محمد البوسف وزير التجارة والصناعة وترويج الاستثمار العماني، وحاسم محمد البيدوي، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربي، وسمير عبد الله ناس، رئيس اتحاد الغرف العربية ورئيس غرفة تجارة





ميسي يتهم الشرطة البرازيلية بالوحشية في التعامل مع جماهير بلاده... وسواريز يعود للظهور مع الأوروغواي

## الأرجنتين تعمق جراح البرازيل في قمة «قبيحة» كادت تنتهي بمأساة

ريو دي جانيرو: «الشرق الأوسط»

عمق المنتخب الأرجنتيني من جراح غريمه اللدود البرازيلي والحق به أول خسارة في عقر داره على ملعب ماراكانا الشهير في ريو دي جانيرو 1 - صفر ضمن تصفيات مونديال 2026، في لقاء تأخر أكثر من نصف ساعة بسبب أعمال شغب بالمدرجات، وتبادل الضرب بين الشرطة وجماهير الفريق الزائر.

وكان «الكلاسيكو» لأمريكا اللاتينية لا يتطرق إلا عاد لاعبو الأرجنتين إلى غرف الملابس بعد أعمال شغب بين جماهير المنتخب على المدرجات، ما استدعى تدخلًا حازماً بالعصي من قبل رجال الشرطة.

وظهر حارس الأرجنتين إيميليانو مارتينيز يحاول الففز فوق حافة المدرجات، في محاولة لمنع شرطي من استعمال العصا، فيما بدأ القائد ليونيل ميسي يدعو زملاءه للعودة إلى غرف الملابس.

واتهم ميسي الشرطة البرازيلية بالوحشية في تعاملها مع الجماهير الأرجنتينية.

واشتبك مشجعون برازيليون وأرجنتينيون وراء أحد المرشحين خلال عرق المشيدين الوطنيين مما دفع الشرطة إلى مهاجمة الجماهير الزائرة لتفريقهم بالعصي. ورد بعض مشجعي الأرجنتين بخلع وإلقاء المقاعد على رجال الأمن، بينما أصيب مشجعون آخرون بالذعر ونزلوا إلى أرض الملعب هرباً من المواجهات.

واستلقى أحد المشجعين الأرجنتينيين على أرض الملعب وكان وجهه ملطخاً بالدماء قبل أن يتم نقله بعيداً على محفة. وتوجه المنتخب الأرجنتيني بقيادة ميسي إلى المدرجات لحاولته تهدئة الوضع قبل مغادرة الملعب والعودة إلى غرفة الملابس.

وقال ميسي: «كان الأمر سيئاً لأننا رأينا كيف كانوا يصرخون الناس... كما حدث بالفعل في نهائي كأس ليبرتادوريس، كانت الشرطة تضرب الناس مرة أخرى بالعصي. اصطلح بعض اللاعبين عائلاتهم للملعب لحضور المباراة. توجهنا لغرفة الملابس لأنها كانت أفضل طريقة لتهدئة كل شيء، كان من الممكن أن ينتهي الأمر بمأساة». وأضاف «أنت تفكر في العائلات والأشخاص الموجودين في الملعب الذين لا يعرفون ما يحدث، كنا مهتمين بذلك أكثر من خوض المباراة التي كانت في تلك اللحظة مسألة ثانوية».

من جهته عبر ماركينوس قائد البرازيل الذي شوهد يتحدث مع ميسي وبعض لاعبي الأرجنتين خلال محاولتهم تهدئة الوضع عن استيائه من هذه الأحداث، وقال: «شعرنا بقلق بالغ على العائلات والنساء والأطفال الذين كنا نراهم مذعورين في المدرجات. داخل الملعب كان من الصعب علينا أن نفهم ما يحدث. كان وضعاً مخيفاً للغاية». وكانت استنساخات عنيفة قد اندلعت قبل أيام بين مشجعي بوكا جونيورز الأرجنتيني وفولمينيزي البرازيلي في مدينة ريو دي جانيرو في قلب نهائي كأس ليبرتادوريس بين البلدين.



أوتامندي يقفز أعلى من الجميع ليسجل برأسه هدف الفوز للأرجنتين في مرمى البرازيل (رويترز)

وعندما عاد المنتخبان لأرض الملعب بدأت المباراة المشحونة التي لم يلمع فيها ميسي أفضل لاعب في العالم ثمانين مرات، لكن زميله المدافع نيكولاس أوتامندي هو من حلّق عالياً في الشوط الثاني مسجلاً هدف الفوز برأسه إثر ضربة ركنية في الدقيقة 63. وارتكب البرازيليون عشرة أخطاء، والأرجنتينيون ثلاثة في أول ثلث ساعة. وحصل مهاجم البرازيل غابريال خيسوس على بطاقة صفراء بعد خمس دقائق فقط على انطلاق المباراة. ثم نال زميله رافينيا الثانية في الدقيقة 14 وأفلت لاحقاً من الطرد. وقبل تلقي الهدف الوحيد في المباراة، كانت البرازيل أكثر خطورة، بينما لم يكن ميسي الذي قاد بلاده نهاية العام الماضي إلى لقبها العالمي الثالث في مونديال قطر، في أفضل أيامه، واستبدل في آخر ربع ساعة.

وقال النجم الأسطوري البالغ 36 عاماً:

### المنتخب البرازيلي يعيش أزمة بعد التراجع للمركز السادس بتصفيات مونديال 2026

«فرضوا علينا الضغط، فأخفقنا في الاستحواذ على الكرة لفترات طويلة. هذا النوع من المباريات يحسم بتفاصيل صغيرة».

وصنعت البرازيل فرصتين قبل الاستراحة، من ضربة حرة لرافينيا في الدقيقة (38) وتسديدة مارتينيلي أنقذها المدافع كريستيان روميرو قبل أن تجتاز خط المرمى قبل دقيقتين من انتهاء الشوط. وبعد العودة من الاستراحة، كان الحارس إيميليانو مارتينيز حاسماً في صد كرتين خطيرتين من أمام رافينيا ومارتينيلى، قبل أن يخطف المخضرم أوتامندي (35 عاماً) هدف المباراة برأسه رائعة في شبك اليسون إثر ركنية من جيوفاني لوسيلسو.

وانتهت البرازيل المباراة بعشرة لاعبين إثر طرد المهاجم جولينتون في الدقيقة 83،

ريو دي جانيرو: «الشرق الأوسط»

شكك مدرب الأرجنتين ليونيل سكالوني بإمكانية استمراره في منصبه مع أبطال مونديال قطر 2022، وذلك بعد فوزه التاريخي على المنتخب البرازيلي في عقر دار الأخير بالجولة السادسة لتصفيات قارة أمريكا الجنوبية المؤهلة لمونديال 2026.

وقال سكالوني الذي يرتبط بعدد حتى نهاية كأس العالم 2026 عقب المباراة أمام البرازيل: «علي أن



سكالوني مدرب الأرجنتين (أ.ف.ب)

## سكالوني يثير الشكوك حول استمراره في قيادة منتخب الأرجنتين

أفكر كثيراً فيما ساقفه لأن المستوى مرتفع للغاية، والتوقعات كبيرة، المنتخب الوطني بحاجة إلى مدرب يتمتع بطاقة ويشعر بالراحة»، وأضاف: «هل حان الوقت لإيقاف الكرة، لدي الكثير لأفكر فيه حالياً. لقد قدم اللاعبون الكثير ويجب أن أفكر كثيراً بما ساقوم به، إنه ليس وداعاً، لكن المستوى مرتفع جداً ومن الصعب الاستمرار والفوز دائماً».

وتابع: «حان الوقت للتفكير في الأمر. سأحجز ذلك لرئيس الاتحاد، وساقول للاعبين لاحقاً، لأن هذا

مجموعة تدعم بعضها البعض وأنا فخور بتدريهم»، موضحاً أن خروج النجم ليونيل ميسي في الدقيقة 78 عائد لكونه عانى من «انزعاج في العضلة الضامة». لقد ساعد الفريق ونحن نندرك جيداً ما يعني ذلك».

واختتمت الأرجنتين عام 2023 في صدارة المجموعة المشتركة للتصفيات القارية برصيد 15 نقطة من أصل 18 من 5 انتصارات وهزيمة أمام وصيفتها الأوروغواي (13 نقطة)، على أن تستأنف التصفيات في سبتمبر (أيلول) 2024.

الفريق يحتاج إلى مدرب يتمتع بكل الطاقة الممكنة ويقدم أداء جيداً»، وأوضح سكالوني (45 عاماً) الذي قاد الأرجنتين للفوز بكوبا أميركا 2021 وكأس العالم 2022 في قطر، من دون منح مزيد من التفاصيل، أنه لن يستقيل قبل أن يغادر القاعة.

وأكد سكالوني أنه فخور بفريقه بعد تأجيل المباراة لنحو نصف ساعة بسبب أعمال شغب في المدرجات: «من خلال التناقص بهذه الطريقة، يدركون أنهم مجموعة قوية، هي

وأخفت البرازيل للمرة الأولى في تاريخها بالتسجيل في أربع مرات متتالية ضد الأرجنتين.

قال ميسي لاعب إنتر ميامي الأميركي: «كان هناك الكثير من الأمور على المحك. نحن خارجون من خسارة، وهم عانوا نتاج لم تصب في مصلحتهم، تتابع هذه المجموعة القيام بأعمال تاريخية. ليس إنجازاً الأهم لكنه رائع».

وكان ميسي توج مع الأرجنتين بلقب كوبا أميركا 2021 على ملعب ماراكانا، على حساب البرازيل 1 - 0.

وفي مونتيفيديو، تابعت الأوروغواي نتائجها الجديدة، محققة فوزها الثالث توالياً على حساب صيفتها بوليفيا وصفة لفربول الإنجليزي داروين نونيز مسجلاً هدفين في الدقيقتين (15 و71)، فيما جاء الثالث من نيران صديقة عبر غابريال فياميل بالدقيقة 39.

وأصبح نونيز ثالث أوروغواياني يسجل في أربع مباريات متتالية من التصفيات، بعد روبن سوسا ولويس سواريز الذي دخل بدلاً في الشوط الثاني. وهذه أول مرة منذ 1993، تفوز الأوروغواي في ثلاث مباريات متتالية دون أن تهتز شبكها. وشهد اللقاء عودة الهدف المخضرم لويس سواريز للظهور دولياً بعد 11 شهراً من الغياب عن منتخب الأوروغواي وقد علّق قائلاً: «لم أتخّل أن أعود للعب مع المنتخب مجدداً».

وأوضح مهاجم برشلونة الإسباني السابق لمنصة الاتحاد الأوروغواياني بعد الفوز على بوليفيا: «بالنظر إلى الكيفية التي مرت بها الأشهر القليلة الماضية منذ نهائيات كأس العالم 2022 في قطر، لم أتخّل العودة».

ويدافع سواريز (36 عاماً)، الهدف التاريخي لأوروغواي مع 68 هدفاً، عن ألوان نادي غريميو بورتو اليجري البرازيلي، حيث سجل 14 هدفاً في الدوري و26 في مختلف المسابقات، وقد استدعاه الأرجنتيني مارسيلو بيلسا الذي بات يشرف على المنتخب خلال فترة التوقف الدولية ودفع به أمام بوليفيا.

وتابع سواريز الذي دخل إلى أرض الملعب في الدقيقة 72 أمام بوليفيا على وقع هتافات وتصفيق الجماهير: «بفضل العمل الجاد، ومن خلال القيام بالأشياء بشكل جيد مع فريق، تم استدعائي مجدداً أجل أن أحاول تقديم كل ما بوسعي لهذه المجموعة المذهلة. لدينا أحد أفضل لاعبي خط الهجوم الرقم 9 في العالم، إنه داروين نونيز، المجموعة تحتاج إليه كما هو، وكل ما يتوجب علي القيام به هو المساهمة والثناء عليه».

وبعد فوزه على البرازيل، واصلت كولومبيا الثالثة زخمها بفوز على مضيفتها الباراغواي 0 - 1 في أسونسيون. سجل كولومبيا التي أخفقت في التأهل إلى المونديال الأخير، رافائيل سانتوس بوزي من ركلة جزاء.

وتعمقت أزمة تشيلى، ثامنة الترتيب، بعد خسارة جديدة على أرض الإكوادور 0 - 1 في كيتو، بهدف للمخضرم أنخيل مينا هو الأول له دولياً منذ أكثر من سنتين. وحصدت بيرو نقطتها الثانية في التصفيات الأولى بعد أربع خسارات، أمام صيفتها فنزويلا رابعة الترتيب بالتعادل 1 - 1.



الشرطة البرازيلية خلال التلاحم مع جماهير الأرجنتين ما أدى لتأخير انطلاق المباراة (أ.ب)

وذلك بعد تسع دقائق فقط من دخوله. وسمح هذا الفوز للأرجنتين في عقر دار البرازيل، أن يحتفظ بطل العالم بصدارة التصفيات المؤهلة في أمريكا الجنوبية بعد انتهاء الجولة السادسة، بفارق نقطتين عن الأوروغواي (15 نقطة مقابل 13) الفائزة بسهولة على بوليفيا 3 - 0.

وعوّضت الأرجنتين سقوطها الأخير أمام الأوروغواي تحديداً 0 - 2، والتي كانت الأولى لها بعد 14 مباراة دون خسارة.

في المسابيل، بدأت البرازيل تعيش فترة أزمة، إذ تمخبت بخسارة ثالثة توالياً وتراجعت إلى المركز السادس، علماً أن أول ستة منتخبات تتاهل مباشرة إلى نهائيات كأس العالم ويخوض السابع ملحقاً قارباً.

وكانت البرازيل، بطلة العالم خمس مرات، قد فازت 51 مرة وخسرت 13 على أرضها في تصفيات كأس العالم، قبل سقوطها أمام الأرجنتين.



سواريز عاد للظهور مع منتخب الأوروغواي بعد غياب 11 شهراً (أ.ف.ب)

## 21 منتخباً في «يورو 2024» و3 بطاقات تحسم في الملحق

لندن: «الشرق الأوسط»



مودريش قائد كرواتيا لخصم آخر بطاقة مباشرة للنهائيات (أ.ف.ب)

بعد ضمان كرواتيا المقعد الأخير المباشر المؤهل إلى كأس أوروبا 2024، باتت هوية 21 منتخباً معروفة في النهائيات الصيف المقبل في ألمانيا، بينما تُمنح 3 بطاقات إضافية في ملحق يشارك فيه 12 منتخباً بين 26 ومارس (أذار) المقبل.

وجرت كرواتيا، وصيفة مونديال 2018 وثالثة نسخة 2022، آخر بطاقات التأهل المباشر بفوزها على صيفتها أرمينيا 1 - 0. وهي أفضى التسابعة التي تبلغ فيها كرواتيا النهائيات القارية منذ انفصالها عن يوغوسلافيا عام 1991، وتبقى أفضل نتيجة لها ربع النهائي عامي 1996 و2008.

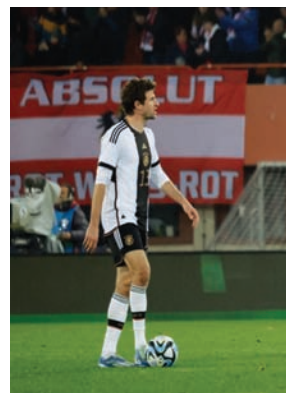
وكانت كرواتيا بحاجة إلى الفوز لضمان البطاقة الأخيرة المباشرة من التصفيات بغض النظر عن نتيجة مباراة ويلز، منافستها الوحيدة على البطولة، وصيفتها تركيا المتصدرة وصاحبة البطولة الأولى، وهو ما فعلته مستغلة عامل الأرض والجمهور. كما أن كرواتيا كانت تملك فرصة ثانية في حال تعثرها وتتعلق بتعثر ويلز أمام تركيا وهو ما حصل أيضاً، حيث انتهت المباراة الأخيرة بالتعادل 1 - 1.

وأنتهت كرواتيا التصفيات في المركز الثاني للمجموعة الرابعة برصيد 16 نقطة بفارق نقطة واحدة خلف تركيا المتصدرة وبفارق 4 نقاط أمام ويلز، بينما تجرد رصيد أرمينيا عند 8 نقاط في المركز الرابع، وتبقى فرصة أخيرة لويلز التي كانت بحاجة إلى الفوز وتعثر كرواتيا لخطف البطولة، من أجل بلوغ النهائيات وتمثلت في تحطيم الملحق الفاصل.

ووفقاً لنتائج التصفيات، تم تحديد مستويات المنتخبات التي

## تعرض للخسارة السادسة في 11 مباراة هذا العام لتدق أجراس الإنذار قبل «يورو 2024» أزمة منتخب ألمانيا أعمق من مجرد تغيير الأجهزة الفنية

ميونيخ: «الشرق الأوسط»



لاعبو المنتخب الألماني وعلامات الإحباط والانكسار عقب الهزيمة أمام النمسا (رويترز)

في نصف الساعة الأول. ونجح الحارس الألماني كيفن تراب في التصدي لمهاجم فرايبورغ مايكل غريغوريتش في الدقيقة 17، إلا أن حارس عرين إنترأخت فرانكفورت لم يتمكن من الحيلولة دون دخول كرة مارسيل سابيتسر، المنقول هذا الموسم من بايرن ميونيخ إلى بوروسيا دورتموند، شبكته في الدقيقة 29.

وهي المرة العاشرة في 11 مباراة هذا العام تهتز فيها الشباك الألمانية، علماً أن المرة الوحيدة التي لم يتلق فيها المنتخب الألماني أي هدف كانت في الفوز على بيرو بهدفين نظيفين في مارس.

وتلقت ألمانيا ضربة موجعة بعدما رفع الحكم الطاقة الحمراء في وجه لوروا ساني (27 عاماً) بعد تصرف غير رياضي تجاه الجناح الأيسر فليب موني في الدقيقة 49، في أول طرد في مسيرة مهاجم بايرن ميونيخ خلال أكثر من 400 مباراة. واستغلت النمسا

ثبت بما لا يدعو للشك بأن أزمة المنتخب الألماني لا تتعلق بتغيير الأجهزة الفنية، حيث لم يات تغيير المدرب هانزي فليك وتعين يوليان ناغلسمان في سبتمبر (أيلول) الماضي خلفاً له، بنهار تُذكر خلال النافذة الدولية الحالية، حيث تعرض الفريق لخسارة جديدة أمام مضيفة النمساوي بهدفين نظيفين ودياً في فيينا. والخسارة أمام النمسا هي السادسة لألمانيا في 11 مباراة هذا العام، وجاءت بعد ثلاثة أيام من سقوط آخر على أرضه في العاصمة برلين أمام تركيا 2-3 ودياً أيضاً، ما يق ناقوس الخطر لمنتخب يستضيف كأس أوروبا بين 14 يونيو (حزيران) و14 يوليو (تموز) المقبلين، حيث ستكون المباراة الافتتاحية في ميونيخ.

ولم يحقق المنتخب الألماني سوى ثلاثة انتصارات على بيرو 2-0 وفرنسا 2-1 والولايات المتحدة 3-1 في 2023، وهو أسوأ عام له منذ 1964، مقابل ست هزائم وتعاديل أمام أوكرانيا والمكسيك. واقر ناغلسمان قبل المباراة أمام النمسا بأن منتخب بلاده تعرض له ضغط من أجل تحقيق النتائج» بقدر ما كان يعاني من «ضغط من أجل فرض الأسلوب». ثم عاد وقال بعد الخسارة: «نحن لا نلعب بحرية. لدينا قدر لا يصدق من العمل الذي يتعين علينا القيام به في كل مركز».

وتابع: «نحن بحاجة إلى قبول الوضع، ولكن لا يمكننا أن نلعب دور الضحية، الفريق مجموعة تعمل بشكل جيد خلال التمارين، لكنها لا تتقل ذلك إلى أرض الملعب خلال المباريات. نحن نفتقد بعض الثقة بالنفس، وهذا ليس مفاجئاً بالنظر لالتشهر القليلة الماضية». ولم ينجح بطل العالم أربع مرات في فرض أسلوبه وخسر الكثير من الكرات أمام منافس عرف كيف يمارس ضغوطات عالية، وسدد مرة واحدة بين الخشبات الثلاث

سُجّرى قرعة البطولة على أساسها في الثاني من ديسمبر (كانون الأول) المقبل: حيث سيحضر المنتخب الألماني صاحب الضيافة في المستوى الأول مع البرتغال وفرنسا وإسبانيا وبلجيكا وإنجلترا.

وفي المستوى الثاني، جاءت المجر وتركيا ورومانيا والدنمارك واليابان والنمسا، وفي الثالث: هولندا وأسكوتلندا وكرواتيا وسلوفينيا وسلوفاكيا وتشيكيا. وفي المستوى الرابع إيطاليا وصربيا وسويسرا، والثالث الذي سيفوز من خلال الملحق الفاصل.

والمنتخبات الـ 12 التي ستشارك في الملحق هي: البوسنة والهرسك وإستونيا وفنلندا وجورجيا واليونان وإيسلندا وإسرائيل وكازاخستان ولوكسمبورغ وويلز وبولندا وأوكرانيا.

وتتوزع المنتخبات الـ 12 على 3 مسارات من 4 منتخبات، حسب ترتيب مستويات دوري الأمم الأوروبية 2022 - 2023، حيث ستجري إقامة مباراتي الدور قبل نهائي من جولة واحدة في كل مسار ثم نهائي من جولة واحدة.

وتقام منافسات الدور قبل النهائي بالملحق الفاصل يوم 21 مارس 2024، بينما تقام منافسات النهائي يوم 26 من الشهر نفسه.

بعد مرور 12 جولة من الموسم الحالي للدوري الإنجليزي لم تتم إقالة أي مدير فني

## هل بدأت الأندية تدرك أن تغيير المدرب ليس حلاً سحرياً؟

لندن: جوناثان ويلسون\*

شهد الموسم الماضي إقالة 14 مديراً فنياً في الدوري الإنجليزي الممتاز، وهو رقم قياسي في تاريخ المسابقة، لكن لم تتم إقالة أي مدير فني بعد نهاية ثلث الموسم الحالي. صحيح أن الفترة التي تشهد إقالة أكبر عدد من المديرين الفنيين في كل موسم لم تات بعد، وصحيح أن فترة الانتقالات الشتوية القادمة قد تجذب الأنظار بعيداً نحو الحديث عن اللاعبين الجدد والتدعيمات التي تسعى الأندية كافة للقيام بها، لكن لا تزال الفترة الحالية تشهد استقراراً غير مالوف، فما الذي يضمن وراء ذلك؟

يجب الإشارة هنا إلى أن جوليان لوبيتشي قد رحل عن وولفرهامبتون قبل وقت قصير من انطلاق الموسم، بسبب حجة أن القيود المالية التي كان سيتعين عليه العمل في ظلها كانت لا تطاق. ويبدو أن المدير الفني السابق لمنتخب إسبانيا رفض فرصة تولي تدريب نادي الاتحاد السعودي، ويترقب الآن ليكون بديلاً محتملاً لأي مدير فني تتم إقالته في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الشتاء. ويقوم خليفة لوبيتشي، غاري أونيل، بعمل رائع، بالنظر إلى القيود المفروضة عليه؛

يحصل وولفرهامبتون المركز الثاني عشر في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، وكان من الممكن الصعود إلى النصف الأول من جدول الترتيب لو لم تحسب ثلاث ركلات جزاء مثيرة للجدل ضد. وخلال الموسم الماضي، كان ستة مدربين فنيين قد أقبلوا بالفعل من مناصبهم بحلول فترة التوقف الدولي في نوفمبر (تشرين الثاني). أقبل سكوت باركر من تدريب نورثون بعد الهزيمة المؤلمة بنتيجة 5-0 أمام نظيفة أمام ليفربول، وقبله الواضح بأن الهبوط لدوري الدرجة الأولى أصبح أمراً لا مفر منه (تمكن خليفته، أونيل، من قيادة النادي للدفاع بشكل مرشح نسبياً). وكان تشيلسي قد أقال توماس توكيل بعد خلافات مع مالك ورئيس النادي تود بوهلي، وهي الخلافات

التي لا تزال طبيعتها غامضة، ورحل غراهام بوتير عن برايتون ليحل محل توكيل في «ستامفورد بريدج». ثم أقال وولفرهامبتون برونو لاغ، وأستون فيلا ستيفن جيرارد، وساونثامبتون رالف هاسنهوتل، بعد نتائج مخيبة للأمل في بداية الموسم. ربما يمكن اعتبار الإقالات الثلاث الأخيرة من هذه الإقالات غريبة بعض الشيء، حيث تعود أسبابها إلى عمليات الاستحواذ الأخيرة على تشيلسي وبورنموث. لكن الأمر المثير للاهتمام هنا هو هذه الأندية الثلاثة التي نفذ صبرها بحلول هذه المرحلة من الموسم الماضي، لا تزال غير قادرة على تحقيق نتائج جيدة هذا الموسم،

لكنها لا تزال تحتفظ بمديريها الفنيين. ربما يعود السبب في ذلك جزئياً إلى «المذبة» التي شهدتها الموسم الماضي، والتي أدت في نهاية المطاف إلى الاعتراف بأن تغيير المدير الفني ليس حلاً سحرياً، والدليل على ذلك أن الأندية التي هبطت من الدوري الإنجليزي الممتاز في نهاية الموسم - ليدز يونايتد وليستر سيتي وساونثامبتون - كانت قد غيرت مديريها الفنيين مرتين. لكن ربما يكون هناك أيضاً شعور بأن كل نادٍ راضٍ نسبياً بما لديه، وحتى بالنسبة للأندية التي لا تشعر بذلك، فهناك ظروف محددة تمنعها من تغيير المدير الفني. من الواضح أن تشيلسي ومانشستر يونايتد يحتلان مركزين في



لا يزال بيرنلي يدعم مديره الفني الشاب فنست كومباني بفضل المهمة الرائعة التي قام بها الموسم الماضي (رويترز)

جدول الترتيب أقل مما يرغبان أو يتوقعان، لكن يبدو أن المدير الفني للبولز، ماوريسيو بوكيتينو، يقوم بعمل جيد ويعيد النظام للفريق ببطء وسط الفوضى التي يعيشها تشيلسي، أما مانشستر يونايتد، الذي يواجه خطر الخروج من دور المجموعات بدوري أبطال أوروبا، فقد فاز بأربع من آخر خمس مباريات في الدوري، رغم أنه لم يلعب بشكل جيد، لكن يبدو أن إريك تن هاغ سيظل في مأمون من الإقالة حتى اكتمال عملية استحواذ السير جيم راتكليف على 25 في المائة من أسهم النادي. غالباً ما تعني الملكية الجديدة تغيير المدير الفني: لا يكون من المنطقي أن يتحمل النادي تكاليف واضطراب تغيير المدير الفني قبل أي عملية

يبدو أن تن هاغ سيظل في مأمن من الإقالة حتى اكتمال عملية الاستحواذ على 25% من أسهم النادي

التي يلعب بها الفريق. لا بد أن النادييين الآخرين الصاعدين حديثاً إلى الدوري الإنجليزي الممتاز - شيفيلد يونايتد ولوتون تاون - كانوا يتوقعان أن على التدعيمات الجديدة، خاصة بعد رحيل مهاجم الفريق المميز الكسندر ميتروفيتش. سوف يُقال مدير فني من منصبه عاجلاً أم آجلاً، لأن ردة فعل كرة القدم على أي أزمة تقريبا في محاولة تغيير المدير الفني، لكن في الوقت الحالي، لا يبدو من الواضح أن أي مدير فني يتعرض لخطر وشيك، على الأقل حتى يستحوذ راتكليف على 25 في المائة من أسهم مانشستر يونايتد! \* خدمة الغارديان



تن هاغ قد يكون أول الراجلين عن الدوري الإنجليزي (إ.ب.أ)

نجم تشيلسي الصاعد يتحدث عن قراره الصعب بمغادرة نادي طفولته... وأحلامه في «ستامفورد بريدج»

## كول بالمر: الانضمام لمنتخب إنجلترا لم يكن هدفي عندما رحلت عن مانشستر سيتي

لندن: ديفيد هاتير \*

يقول النجم الإنجليزي الشاب كول بالمر: «أنا لاعب بريد الكرة دائماً... في أي مكان»، ومن المؤكد أنه كان يريد ذلك أيضاً في مواجهة أمام ناديه السابق عندما كانت الساعة تشير إلى 92 دقيقة من المباراة التي كان فيها ناديه الجديد تشيلسي متأخراً بنتيجة أربعة أهداف مقابل ثلاثة أمام ناديه القديم، مانشستر سيتي، قبل أن يحتسب حكم اللقاء ركلة جزاء للبولز في هذا التوقيت القاتل من المباراة التي أقيمت على ملعب «ستامفورد بريدج». يقول بالمر: «عندما رأيت الحكم يحتسب ركلة الجزاء، قلت لنفسي: هذا هو وقتي».

تحدث بالمر مع زميله رحيم سترلينغ، وهو لاعب سابق آخر في مانشستر سيتي، وأخبره بأنه يريد تسديد ركلة الجزاء. يقول بالمر: «لم يمنع سترلينغ، وقال: حسناً، إن ما حدث في هذه المباراة يشبه ما حدث في مباراة تشيلسي أمام بيرنلي في أوائل أكتوبر (تشرين الأول) عندما حصل سترلينغ على ركلة جزاء، بينما كانت النتيجة تشير إلى التعادل بهدف لكل فريق، وتقدم بالمر أيضاً لتسديد ركلة الجزاء. لم يكن اللاعب البالغ من العمر 21 عاماً هو اللاعب رقم واحد في

تسديد ركلات الجزاء داخل الملعب في ذلك اليوم، حسب الترتيب الذي يضعه المدير الفني، لكنه رأى أن هذه فرصة مناسبة لتسجيل أول هدف له في الدوري الإنجليزي الممتاز، وهو ليس من النوع الذي يفوت مثل هذه الفرص. يقول بالمر: «نظرت إلى سترلينغ لأنه هو الذي حصل على ركلة الجزاء، فقال لي: سدها». ويضيف بالمر: «لقد كان مجرد شيء حدث بطريقة تلقائية أثناء المباراة».

ونجح بالمر في التسجيل من ركلة الجزاء، تماماً كما فعل عندما حصل تشيلسي على ركلة جزاء أمام إرسنال عندما كانت القائمة المنتمية إلى التعادل السلبي، وأمام توتنهام عندما كان تشيلسي متأخراً بهدف دون رد. لكن ركلة الجزاء أمام



بالمر اكتفى بجزء كتحفة فقط للاحتفال بجزء شائك ناديه السابق (رويترز)

بالمر في مشاركته الدولية الأولى مع منتخب إنجلترا أمام مالطا في «يورو 24»

أجرى مكالمة هاتفية إيجابية مع المدير الفني للبولز، ماوريسيو بوكيتينو، وكان على علم بسمعة المدير الفني الأرجنتين الجديدة فيما يتعلق بتطوير اللاعبين الشباب. يقول بالمر: «كنت أفكر في الأمر لبضعة أيام، وكان الأمر في ذهني في كل دقيقة على مدار اليوم. لم أكن أعرف ماذا أفعل، فقد كان القرار صعباً حقاً. أصبحت أكثر استقراراً الآن».

كان بالمر يشعر بالإحباط بسبب قلة مشاركته في المباريات مع مانشستر سيتي، وكان يفكر في الرحيل. لكن عندما حان وقت الرحيل، أو عبارة أخرى عندما أعطى مانشستر سيتي الأولوية لضم جيريمي دوكو، كان يتعين على بالمر أن يتخذ قراره بسرعة. لقد

انضموا للمنتخب الوطني بعد نهاية مباراتنا أمام مانشستر سيتي مباشرة. كان هاتفي يرن بجنون، حيث لي زملاء من مشجعي مانشستر سيتي، بالإضافة إلى أفراد عائلتي وآخرين. لكن بعد ذلك قرأت رسالة المدير الفني للمنتخب الإنجليزي، غاريث ساوثغيت، ثم قرأتها مرة أخرى وتأكدت من أنها صحيحة. اتصلت بوالدي على الفور، وكانت أمي بجواره، لذا أخبرتهما بذلك من الخبير للاهتمام أن نسمع بالمر يتحدث عن حياته الجديدة في الجنوب، حيث يقول: «الشيء الأكثر إزعاجاً هو حركة المرور - هذا هو أكبر شيء بالنسبة لي. لكنني استمتع بكل شيء آخر. الجو هنا أيضاً أكثر

حارة من مانشستر». ويضيف: «لقد كانت خطوة كبيرة للغاية بالنسبة لي، خاصة وأنه لم يسبق لي أن رحلت عن مانشستر سيتي، ولا حتى على سبيل الإعارة، لذا كان الانتقال إلى هناك بغيري أمراً كبيراً. عندما ذهبت إلى هناك لأول مرة كان الأمر صعباً. كنت أقيم في فندق في البداية، لكنني أصبحت أكثر استقراراً الآن».

كان بالمر يشعر بالإحباط بسبب قلة مشاركته في المباريات مع مانشستر سيتي، وكان يفكر في الرحيل. لكن عندما حان وقت الرحيل، أو عبارة أخرى عندما أعطى مانشستر سيتي الأولوية لضم جيريمي دوكو، كان يتعين على بالمر أن يتخذ قراره بسرعة. لقد

للتعاقد معهم. وفي المقابل، نظرت إلى فريق تشيلسي وقلت لنفسني إنني إذا ذهبت إلى هناك وعرفت ما يتعين علي القيام به، فسوف تتاح لي فرصة اللعب. ولحسن الحظ أن هذا هو ما حدث بالفعل».

وأظهر بالمر الجانب المشاغب من شخصيته أيضاً في الدقيقة الأخيرة من الوقت المحتسب بدل الضائع، عندما حصل مانشستر سيتي على ركلة حرة خارج منطقة جزاء تشيلسي وتجمع لاعبو مانشستر سيتي معاً لمناقشة كيف سيلعبون الكرة الحرة المباشرة. انضم بالمر إلى زملائه القدامى في «السيكيزنز»، وادخل رأسه بينهم لكي يسمع ما يقولون، قبل أن يقوم المهاجم النرويجي إيرلينغ هالاند بإبعاده وهو يبتسم. يقول بالمر: «كنت أضحك فقط. لم أسمع أي شيء. لقد وجد إيرلينغ الأمر مضحكاً جداً، لكنني لا أعتقد أن باقي اللاعبين الآخرين تعاملوا مع الأمر بالطريقة نفسها».

في الحقيقة، إن أكثر شيء يلفت الأنظار في شخصية بالمر هو ثقته الكبيرة بالنفس وشجاعته. لكن خلال المؤتمر الصحفي له مع المنتخب الإنجليزي، كانت إجاباته، قصيرة أو مقتضبة بعض الشيء، فعلى سبيل المثال عندما سُئل عما إذا كان يمكنه إجراء مقابلة بين جوسيب غوارديولا وبوكيتينو، هن قال: «لا أعرف، ما هو السؤال التالي». وعندما سُئل عن اللاعبين الذين كانوا يمثلون مصدر إلهام له وهو يلعب في حديقة منزله عندما كان صغيراً، رد قائلاً: «الكثير من اللاعبين... كثيرون جداً».

وعندما طلب منه تحديد بعض الأسماء، قال «واين روني، وكريستيانو رونالدو، وليونيل ميسي. كلهم». ومع ذلك، يمكن القول إن «هذا هو وقت بالمر»، الذي يتألق بشكل لافت للأنظار مع تشيلسي، الذي خاض أول مباراتين دوليتين له مع المنتخب الإنجليزي الأولى أمام مالطا والثانية أمام مقدونيا، ومن المؤكد أن هذا اللاعب الشاب الرائع ينتظره مستقبل باهر.

\* خدمة الغارديان

## رسم صورة «المستبد الشرقي» ووظفها لخدمة الهيمنة الاستعمارية

# «الاستشراق»... تاريخ العيون المغلقة باتساع!

عزت القمحاوي

الهيغلي من حيث شمولية الأفكار وأثره في رؤية الشرق.

ولا يفسر هذا الأساس التراثي وحده ثبات الدراسات المتعلقة بمصر، والإصرار على إغلاق العيون على نموذج ثابت دون غيره. يلاحظ جران من قراءاته في الحقبة الكولونيالية بالقرن التاسع عشر وحول قناة السويس أن إنجلترا كانت مهتمة بفكرة الإمبراطورية، مما يعني حاجتها إلى تأمين الطريق إلى الهند وتأمين طريق البترول إلى أوروبا، هكذا يبرز دور مصر كمبر يجب أن يكون أمنًا. ولم يكن نموذج «المستبد الشرقي» مطلباً أو سياقاً أنجلو - أميركياً فحسب، بل كانت العائلة المالكة المصرية والطبقة المهيمنة في مصر المرتبطة بإنجلترا من أقوى أنصار نموذج الاستبداد الشرقي. في نظر جران كان التفسير الماركسي فرصة لتغيير النظرة، لكن أثره لم يستمر.

بيئة الدراسات في الجانب الأميركي نفسه لها دورها في رسم الصورة؛ ففي نهاية القرن التاسع عشر، الوقت الذي اتجهت فيه دراسات الاستشراق الأميركي إلى التخصص، كانت البلاد لا تزال تعاني من جراح الحرب الأهلية (1861 - 1865) وصعوبات صياغة عقد اجتماعي، وبرزت قضايا النوع والعرق والطبقة والطائفة. أدى فشل الدولة في صياغة العقد الاجتماعي إلى عقد تحالفات صغيرة للحفاظ على هويتها في فترة تميزت بالعنف الذي وجد صده في التعليم العالي وتخصصاته المختلفة. وفي ظل هذا الصراع خسرت النساء والأميركيون من أصل أفريقي أمام الذكور البيض. ويعول بيتر جران على خصوصية صوت المرأة الذي سيعدو إليه في دراسته للحالة المصرية، ليوضح كيف يتعرض للتغيب في دراسات التاريخ. ويستند جران إلى دراسات المؤرخة المصرية أميرة سنبل الأزهرى التي تثبت أن النساء تمتعن بقدر أكبر من المساواة مع الرجال أكثر مما أتيت لهن بصعود الدولة الحديثة عندما تصادف تزامن اعتماد الدولة الفرنسي مع مولد السلفية الدينية.

ويلاحظ جران أن الكُتّاب في موضوع الحدائث المصرية يميلون إلى النخبة النكورية ويضعون ثقافتها في تضاد مع ثقافة الفلاحين والقبائل وقراء الحضر. ولا يزال هذا الانحياز قائماً، متشككاً في قدرة دراسات تخضع لهذا الاستقطاب في وصف الواقع. يفترض نموذج الاستبداد الشرقي وجود فجوة هائلة بين الحاكم والمحكوم، وأن السلطة تتركز في القاهرة، بينما هي محدودة أو غائبة تماماً على مستوى الأقاليم، والشعب بلا فاعلية كالفلاحين في العصور الإنجيلية، لهذا فالتاريخ المصري راكد، وفي أحسن الأحوال يدور في دوائر، وهكذا يمكن اعتبار عبد الناصر محمد علي جديداً والسادات ومبارك صدى لإسماعيل.

يرفض جران هذه الرؤية ويصل إلى فكرة أن البلدان ليست راكدة، ولكن الركود قد يصيب الدراسات أحياناً. ويدلل على مقلوته بأن الصعيد كان مناوئاً لسلطة القاهرة في فترات طويلة، وكانت «جرجا» في قلب الصعيد تتمتع بثقل كبير، ولها أهميتها لدى الباب العالي العثماني بوصفها أحد مصادر الإمبراطورية في الفتح.

من بين فرضيات نموذج الاستبداد الشرقي أن التغيير لا يأتي إلا من الخارج، وهذا الاعتقاد الأخير هو ما يجعل المستشرقين وجانباً من مدرسة التاريخ المصرية يصرّون على أن حملة نابليون كانت نقطة النور التي أضاءت التاريخ المصري. وعبر قراءات موسعة لكتب التاريخ وجماعية بنفي بيتر جران هذه الأسطورة، ويتفق مع الجيل الأحدث من المؤرخين المصريين مثل عاصم الدسوقي ونيللي حنا، على أن الحملة كانت تنبئها لكن ما سبقها لم يكن جموداً مطلقاً كما تزوّج السردية الاستشراقية.



ترجمة: سحر توفيق  
مراجعة: عاصم الدسوقي



ترجمة: سحر توفيق  
مراجعة: عاصم الدسوقي

الشعب بلا فاعلية  
كالفلاحين في العصور  
الإنجيلية، لهذا فالتاريخ  
المصري راكد، وفي أحسن الأحوال  
يدور في دوائر، وهكذا يمكن اعتبار عبد  
الناصر محمد علي جديداً  
والسادات ومبارك  
صدى لإسماعيل

## تصدرها اليقظة الروحية وعدم فقدان الحس النقدي

# 10 مفاتيح من أجل بسط الحكمة في حياتنا

د. حسن منصور الحاج

هذا البحث أو المسعى. وفي هذا المجال يبقى الخيار فردياً، ومن الممكن عدم الوصول إلى الطريق الفضلى بشكل مباشر.

المفتاح السادس يتمثل في حرية التغيير. عندما تنتقل في تجربة روحانية لا يجب علينا أن نضع لانفسنا سقفاً محدداً للوقت الواجب لهذه التجربة، بل علينا أن نتقبل بان الخيار الأول الذي ننفذه قد لا يتناسب مع ما كنا نتظره. هنا ليس المطلوب أن نغير من أجل التغيير أو بسبب مجرد فضول ذهني، وذلك لأن الرغبة هنا ليست بالفعل مجرد اعتناء فكري، بل الوصول إلى حالة من الراحة الروحية ومرتبة أفضل في الحياة. إذن، يجب الشعور كلياً بحرية التغيير وبالتراجع من أجل استكشاف مناطق أو مسارات أخرى.

المفتاح السابع يتمثل في عدم فقدان الحس النقدي، وذلك لأن الالتزام في طريق اليقظة الروحية لا يعني التمسك بإيمان معين وقبول كل ما يقال فيه، بل يجب أن يبقى الحس النقدي لدينا في حالة اليقظة. في هذه الحال يمكن للتجربة وللترية وللثقافة العامة حماية حرية التفكير، فضلاً عن المساهمة بطريقة ما في إعادة النظر ببعض طرائق التعليم التي تبدو غير قابلة للفهم أو غير متكيفة مع العصر. ولكن المهم في ذلك هو الحفاظ على حرية التفكير واختيار الأشخاص المناسبين لهذه الوظيفة.

المفتاح الثامن يتمثل في الاعتقاد بالألفة مع التامل كونهما شرطين أساسيين لنجاح هذه التجربة، ويمكن أن يقتضي الأمر تاملًا خاصاً، أو لحظات تامل، أو صلاة، أو حتى بعض الرؤى. ولكن المطلوب التصرف بطريقة إرادية والانغماس في هذا التعلم من دون خفليات فكرية مسبقة، لأن الوصول إلى حالة التامل يمكن أن يأخذ وقتاً معيناً، ولذلك من الملائم الحفاظ على إيقاع معين، فالتامل يلعب دوراً مهماً حتى من الناحية الجسدية، كما برهنت على ذلك بعض الأبحاث التي بينت دوره في تقوية نظام المناعة، وذلك بشرط ممارسته يومياً.

المفتاح التاسع يتمثل بمسار غير محدود، فعندما تبدأ عملية التوفيق بين اليقظة الروحية والحكمة، يجب ألا تتوقف وآلا توضع حدود لها، لأن حالات التقدم في هذا المجال هي ذاتية جداً وفردية. لكن ما يجب أن نعرفه هو أن المسار الروحاني ليس له أي حدود حقيقية، إذ يمكن أن يستمر من دون توقف من خلال تقنيات مختلفة وجديدة كالاسترخاء واليسوفولوجيا التي تعزز الصلاة الجسدية والنفسية من خلال تحسين النوم، ومعدل التركيز، وتخفيف التوتر، ويبقى أن الهدف الأساسي من كل ذلك هو تحسين الحال والسكينة وتفضيل القيم الإيجابية، ومن أهمها المحبة. وهذه الطريق لا حدود لها، وتكفي المثابرة عليها للحفاظ على جمالية المبادرة.

أما المفتاح العاشر والأخير فيتمثل في التفكير بالجدس. من المعروف أنه في القارة الآسيوية يشاركون الجسد في التوازن بين النفس والجسم، وفي الهند هناك تمارين خاصة تساهم في إعادة التوازن بين الجسد وبين ذكرياته، ولكل شخص أسلوبه الخاص فيما يتعلق بالطاقة والحيوية، ويمكن له إذن أن يختار النشاط الجسدي في العملية. وهناك من يفضل التامل سيرا على الأقدام. وأخيراً، تجدر الإشارة إلى أن الدخول في عملية أو مبادرة روحانية في سبيل اكتساب مزيد من الحكمة لا يعني أبداً أنه يجب إهمال الجسد؛ ذلك لأن الجسد هو أيضاً يشكل جزءاً أساسياً من كينونتنا؛ فنحن لا يمكننا جميعاً أن نصبح على مثال المتصوف أو الزاهد، أو أن نصوم أربعين يوماً. فاليوغا مثلاً يمكنها تفعيل الجانبين، أضيف إلى ذلك أنه ليس هناك أي إلزام للاختيار بينهما.

إن من يبريد الخوض في هذه التجربة ليس ملزماً أن يختار، بل هو تبعاً لطبيعته ولماجده سوف يتمكن من اختيار السبيل التي توحد بين الجسد والروح، بدلاً من أن يلجأ إلى خيارات ذهنية حصرًا.

في ظل هذا العالم الذي أصبح قرية كونية، حيث بدأت الحدود تتضاءل وتفتتح بين المجتمعات البشرية، بدأ الإنسان المعاصر يشعر أنه يعيش في عالم يتغير باستمرار، وأخذ يتساءل حول مصيره ومصير الجماعة التي ينتمي إليها، كما بدأ يتساءل حول معنى الحياة الفردية في ظل سيطرة البنى الشمولية وتجاوز الحدود الوطنية بفضل والأفكار وطرق الحياة والثقافات المختلفة التي تجتاح الكون وتجاوز الحدود الوطنية بفضل ثورة وسائل التواصل والإعلام. وبالفعل، جعل هذا الواقع حياة الأفراد محكومة باليات وبانماط مفروضة من قبل السلطات المسيطرة على إنتاج أنماط العيش المناسبة مع شروط القوى المسيطرة على الأسواق العالمية. وأمام هذا الوضع الخاضع للتغيير بتغير القوى المسيطرة على إنتاج الحياة المادية والاجتماعية، ماذا على الفرد أن يفعل وكيف يستطيع التعايش مع هذا العالم الذي يتغير باستمرار؟ وفي سبيل الإجابة عن هذا السؤال خصصت المجلة الفرنسية «سؤال في الفلسفة» (Question de philo) في عددها الصادر صيف هذا العام 2023 محوراً خاصاً لهذا الموضوع بعنوان «عشرة مفاتيح من أجل بسط الحكمة في حياتنا». لكن المدخل الأساسي لفتح هذه الطريق يكمن في اليقظة الروحية، على أنها قد تحدث عند الإنسان في أي مرحلة من حياته. فما هذه المفاتيح العشرة التي تساعدنا على التوفيق بين الحكمة واليقظة الروحية في حياتنا اليومية؟ سنحاول هنا شرح هذه المفاتيح بإيجاز قدر الإمكان:

المفتاح الأول يكمن في طرح أسئلة لا تنتظر إجابات واضحة وأكيدة. فعندما نلتزم بالبحث عن يقظة روحانية، فهذا لأننا وجدنا أنفسنا أمام أسئلة ليس لها أي جواب، وذلك بربك طريقة عملنا. وهذه الأسئلة غالباً ما تكون فلسفية أو دينية أو علمية أو نفسية. لذلك هناك أسئلة كبرى يمكن أن تبقى بعيدة المنال، لكننا مع ذلك تبقى جوهرية، على سبيل المثال: «ما الحياة؟» أو «ما الخير والشر؟»، «ما معنى حياتي؟»، و«كيف يمكن ألا أكون مهمماً بالموت؟». الجدير بالذكر هنا، أن الروحية في زمننا ليست مرتبطة بالدين ولا بالمعتقدات؛ فهناك كثير من الميادين تقاطع معها، ومنها علم اللاهوت.

المفتاح الثاني يتمثل بمحاولة البحث عن المطلق، وذلك بأخذ أشكالاً مختلفة كلياً والملاحظ هنا أن بعض الذين يتخذون هذا المنحى يكونون في مرحلة الشباب. على سبيل المثال: إن الالتزام الديني، مهما كان، هو بالفعل ممكن بالنسبة إلى الشخص الذي يتمتع بهذا الميل.

المفتاح الثالث يتمثل في مبادرة الانفتاح الفكري أو الذهني. فإذا كانت عملية أو مبادرة مبادرة اليقظة الروحية تصيب كل شخص مهما كانت بيئته ومكانته في المجتمع أو أصوله؛ فمن الواضح أن ذلك يتطلب معرفة معينة بالطريقة التي يتبناها، وكذلك مستوى جيداً من الحس السليم.

المفتاح الرابع يتمثل في عدم التسرع في أخذ الوقت اللازم للحق بخطوة معينة في الحياة. وذلك لأن الأسئلة المعقدة كتلك المطروحة في هذا المجال يمكن أن تنتظر طويلاً من دون إجابة. من الأفضل إذن الانتظار إلى حين التمكن من الحصول على قدرة استكشاف السبل الممكنة المقترحة، وكذلك استشارة أصدقاء سبق لهم أن اختاروا تلك الطريق. لا يضغط لاختبار طريق غير آمنة.

المفتاح الخامس يتمثل في اختيار الطريق السليمة. ومن الصعب الأمور في هذا المجال هو بالطبع اختيار الطريق الصحيحة المفروضة تتبناها. وإذا كان ذلك واضحاً بالنسبة إلى البعض منذ البداية، ولكنه غير متوفر للبعض الأخر. إذن، فإن ذلك يأخذ بعض الوقت قبل أن يتمكنوا من تحقيق دخولهم هذا الباب، وخصوصاً إذا لم يكن هناك من يساعدهم في التفاعلي للفن.

جاء الفرنسيون بأسلحة متطورة شكّلت صدمة لطبقة الحكم في مصر لكن عناصر الحدائث كانت موجودة في المجتمع ذاته، ويمكن تلمسها من ثقافة طبقة وسطى متعلمة تقنتي الكتب، كما يمكن تلمسها من عقود البيع والشراء في تلك الفترة.

بعض الأطروحات الحديثة المتأثرة بالنظرية الاجتماعية استطاعت اختراق هذه الرؤية، ويشير جران إلى دراسة ليلي أبو لغد حول نساء قبائل أولاد علي، ورغم تبنيها نموذج الاستبداد الشرقي في البداية، فإن دراستها نماذج النساء وأشعارهن تثبت سعي النساء إلى المقاومة وحيارة السلطة. المؤرخة زينب أبو المجد، بدورها ترفض اتخاذ الدولة القومية المصرية هدف تحليل، مؤكدة في دراستها «إمبراطوريات متخيلة» أن الديكتاتور ملحم إبراهيم وليس ملحم أمه. ويُعد جران كتاب زينب أبو المجد أول دراسة جادة لصعيد مصر الذي فشلت ثلاثة إمبراطوريات: العثمانية، والبريطانية، والأميركية في إخضاعه، وبالطبع فإن تاريخ المقاومة في الصعيد صفحة لا تحدها الدولة القومية كذلك.

ومن الأميركيين يذكر جران صديقه تيموثي ميتشل، ويُعد كتابه «استعمار مصر» وحكم الخبراء، نموذجين للرؤية المضادة للنموذج فوكو، يقدم ميتشل مجادلة حول الطبيعة القسرية للدولة المعاصرة بشكل عام وليس المصرية في هذا الخصوص، ولا تنفي طبيعة الاستبداد المصري ومساهمة الاستعمار في إعادة صياغة الدولة على هذا النحو، وجود معارضة في كل وقت لا تقتصر تلك المعارضة على منطقة أو عرق أو نوع، إذ يتوقف جران أمام ثورة 1919 طويلاً، ويذهب إلى الاستشهاد بفوز نجيب محفوظ بجائزة نوبل للآداب، وهو الرجل الذي عاش بريف الطبقات الشعبية ويكتب عنها... وهكذا فالحدائث ليست نموذجاً يُفرض من الخارج، وليست تحديث نخبة، وإنما عمل متوازن تتداخل فيه جميع العوامل.

لافس، لم يزل هذا الفهم بعيداً عن دوائر السياسة الأميركية التي تعتقد أن مصر لديها نظام أبوي، وقد تحب مساعدتها على أن تصمم ديمقراطية. وعلى مدار سنوات تقدم مساعدات مع فصل تام بين الإيمان بالطبيعة الديكتاتورية للنظام وبين التساؤل حول ما إذا كانت المساعدات تؤثر في الطبيعة التي يعمل بها النظام.

يرى بعض الخُتّاب أن الديكتاتورية تُنتج الإرهابيين الذين يمثلون تحدياً للغرب، ويعد ذلك يتفوقون بين جماعة تبحث عن طريقة لتغلغل الغرب في المجتمعات الديكتاتورية بغية إصلاحها وأخرى ترى من الخطأ طرح سؤال التغيير من أساسه، في تجاهل لكتابات قلة مثل الكاتب السياسي جايسون براولي الذي يستند إلى النظرية الاجتماعية الجديدة، ويُؤكد في كتاب حديث له أن أفراد مصر لا معنى لهم، لأن الغالبية العظمى من البلدان التي تحاول التحول إلى الديمقراطية تعثر عند نقطة ما، وينبغي دراسة تلك النقطة في كل حالة. ويختتم بيتر جران كتابه بالدعوة إلى مزيد من الدراسات الأميركية في حقول مختلفة تفيد الباحثين في الدراسات المصرية، وعلى سبيل المثال دراسة التاريخ المعرفي الأميركي، إذ تقوم ببعض العلوم بدور السلفية في الحفاظ على الأفكار القائمة، وليس بعيداً عن ذلك هندسة رواية التاريخ الأميركي بحيث تكون الولايات المتحدة هي «أميركا الخيالية»، واستبعاد أن يكون الإيروكوا وغيرهم من الأميركيين الأوائل جزءاً من الثقافة الرفيعة. ويلاحظ أن ما يطبقه حراس الجوابات على دراسة مصر تشبه ما يطبقونه على دراسة تاريخ فلسطين، حيث ينبغي على الدارسين تحاشي ذكر الفلسطينيين.

المفاتيح والثلاثي العلمي والفانتازيا

## انطلاق معرض «نقطة لقاء» لدعم ممارسات النشر المستقلة

الشارقة: «الشرق الأوسط»

تنتقل عدداً فعاليات الدورة السادسة من معرض الكتاب الفني السنوي «نقطة لقاء»، الذي تنظمه مؤسسة الشارقة للفنون خلال الفترة من 24 إلى 26 نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري في بيت عبيد الشامسي التراثي في ساحة الفنون.

يسعى «نقطة لقاء» لدعم ممارسات النشر المستقلة في المنطقة والعالم، وتقديم تجارب نوعية تشمل المطبوعات الفنية وإنتاجات الناشئين المستقلين والمشاريع الثقافية غير الربحية، إلى جانب أعمال الفنانين والمؤسسات، والتي تعرض ضمن ثلاثة أقسام: دولي، ومختارات، ومحلي.

ويستقطب قسم «دولي» دور نشر فنية ومستقلة من جميع أنحاء العالم لعرض وتوزيع كتبها خلال المعرض. أما قسم «مختارات» فيقدم مجموعة من الدوريات والمجلات والكتب الفنية والكوميك وكتب الاهتمامات الخاصة التي لا توزعها المكتبات المحلية. فيما يضم قسم «محلي» كتباً من إنتاج مجتمع الفنون المحلي من مؤسسات فنية وثقافية وغاليريهايات ودور نشر وهيئات ثقافية حكومية غير ربحية، بالإضافة إلى مجموعة من المطبوعات والتصاميم والغلفتها، وصناعة مفكرة مصورة شخصية وجلسات قراءة، بالإضافة إلى ذلك يحضن البرنامج مصادر إبداعية متصلة بفلسطين ورمزية النضالات التحررية العالمية، ويتضمن برنامج هذه الدورة مجموعة



إلى جانب محطة طباعة ريزو بالتعاون مع استوديو «فكرة» للتصميم، ومجموعة من روايات الجغرافيك والمناخ من مكتبة «كينوكونيا».

كما يصدر خلال المعرض كتابان جديدان عن مؤسسة الشارقة للفنون، الأول بعنوان «بيت الحرمة»، ويقدم قصصاً خيالية حول

إلى جانب محطة طباعة ريزو بالتعاون مع استوديو «فكرة» للتصميم، ومجموعة من روايات الجغرافيك والمناخ من مكتبة «كينوكونيا».

كما يصدر خلال المعرض كتابان جديدان عن مؤسسة الشارقة للفنون، الأول بعنوان «بيت الحرمة»، ويقدم قصصاً خيالية حول

## لوحة سياحية متنوعة التفاصيل

## أبها... تراث الشرق وجمال الغرب وأصالة الجنوب

جدة، أسماء الغابري

تعد مدينة أبها (جنوب السعودية) واحدة من أجمل المصايف العربية؛ نظراً لأجوائها الساحرة على مدار العام، وتعد من أجمل وجهات الاستجمام في العالم؛ كونها أبقونة الضباب وموطن الطبيعة الخلابة، التي جمعت مفردات الجمال في جبالها الخضراء، وسهولها، ومبانيها التراثية الملونة، التي تزيناها الحفاوة وكرم الضيافة والتقاليد الأصيلة والمعالم الأثرية العريقة.

وتحظى أبها بالكثير من الأماكن والوجهات والتجارب السياحية الجذابة، والتي تستقطب إليها سنوياً آلاف السياح من الداخل والخارج، للاستمتاع بهذا المزيح الممتع من السحر والجمال والأصالة والفخامة في أن معاً.

ومن يزر أبها، فلا بد أن يزور المدينة العالية، أمام منخره عسير الوطني؛ ليتعرف على كنز الطبيعة الذي يناقش أجمل الوجهات الأوروبية، كما لا بد له أيضاً أن يتوجه إلى قمة جبل السوداء، الواقعة على ارتفاع أكثر من 3000 متر عن سطح البحر.

## جبال السوداء

وفي جبال السوداء يمكن للزائر أن يحتضن السحاب بين ذراعيه، أو يحلق في سماء الخيال، مستنشقا رحيق الطبيعة البكر، في مناظر رائعة السحر، عبر عربات التلفريك المعلقة، والتي تنطلق من أعلى السوداء إلى وادي العوص، حيث قرية رجال المغ التراثية، التي تجذب أنظار الزائرين بانبثاتها على حواف الأجراف الجبلية، والسلام المعلقة التي يعود تاريخ بناؤها لأكثر من 500 سنة، حيث يجري العمل الآن على تسجيلها ضمن التراث الإنساني العالمي بمظمة «اليونيسكو».

## رجال الملع

تحتوي قرية رجال الملع على قصور حجرية عريقة، ترتفع بعضها على علو نحو ثمانية طوابق، وهي قرية تتميز بالنقوش التراثية الفنية، وفيها أيضاً قصر الملع العتيق، والذي جُز ليكون متحفاً للحفاظ على ثرات القرية، ويمكن التمتع بمشاهدتها بواسطة جولة على متن التلفريك، وتناول أشهى الأطباق في مطاعمها ذات الإطلالة الخلابة.

## قرية المفتاحة

ومن معالم التراث أيضاً في مدينة أبها قرية المفتاحة، التي يمتد عمرها لمئات السنين، وهي إحدى أجمل القرى السياحية بالمملكة، ومن أهم المراكز الثقافية والإبداعية التي يقصدها عشاق الفنون التراثية والتشكيلية والفوتوغرافية والحرف

والصناعات اليدوية. أقيمت قرية المفتاحة الحديثة على نفس طراز القرية القديمة، لتصبح ذات طابع تقليدي يحاكي تصميم القرية القديمة لإحيائها بالفعاليات والأنشطة الثقافية المتنوعة التي تجذب أهالي المنطقة وزوارها.

وتمثل قرية المفتاحة، التي تتميز بطريقة بناء فريدة، الطراز المعماري الذي يعكس التراث الأصيل لمنطقة عسير، ويمتاز بالجدران الطينية السمكية والظلال، كما تمزج مبانيها المتلاصقة على امتداد الممرات الداخلية والخارجية بين الألوان الزاهية والمبهجة.

وتضم المفتاحة قرية تشكيلية، تعد من أكبر القرى على مستوى الشرق الأوسط التي بالفن التشكيلي والفنانين، وتقام فيها المعارض والمهراسم التي تمكّن الفنانين من ممارسة أنشطتهم من خلالها.

## معالم أثرية

ومدينة أبها متعددة المعالم الأثرية التي تعزّن من قيمتها كواجهة سياحية وأثرية تاريخية مهمة، كالقلاع الأثرية



المسطحات الخضراء تعانق السحاب وتحيط أبها من كل الجوانب (الشرق الأوسط)

أخرى أكثر إثارة ومغامرة وممتعة، مثل الطيران الشراعي، الذي تمتاز به منطقة السوداء، ليستمتع السابحون في فضاء تلك المنطقة بآروع أجواء ومناظر طبيعية تخطف القلوب. وتحتضن أبها وكثير من مناطق الجنوب أفضل الأماكن لممارسة «الهايكنغ» والرياضات الجبلية والمغامرة، حيث تتمتع طبيعة رائعة وأجواء ممتعة وطبيعية خلابة، كما تضم الكثير من الأندية المتخصصة في تلك الأنشطة.

## السياحة الريفية

وإلى جانب ما تحظى به مدينة أبها من فنادق ومنتجعات فاخرة، ومن وجهات ومرافق ومقومات جذب سياحي كبيرة ذات طابع ريفي وجبلي ممتع، فإن قراها أيضاً تعد أحد أهم مظاهر الجذب السياحي للعائلات والأفراد من هواة الطبيعة والهدوء والاسترخاء، من خلال ما يعرف بالسياحة الريفية، حيث تمنح للسائح متعة خاصة في زيارة المدرجات الزراعية الخضراء التي تعد من أجمل مظاهر الحياة الريفية خاصة في أوقات الصيف، بالإضافة إلى ما تحمله تلك المدرجات من مناظر خلابة ومساحات ممتدة من الخضرة التي تخطف الأنظار بجمالها، وتتيح للسائح تجربة لا تنسى من معايشة الطبيعة والتعرف على الطيور والمزروعات والفواكه، والتي تكثر في فصل الصيف في جبال عسير، مثل المشمش، والرمان، والعنب، والتفاح والبرتقال، وغيرها.

ويحظى النشاط السياحي في مدينة أبها بقبول كبير من شباب وأهالي المنطقة، حيث يعمل عدد منهم على تحويل مزارعهم الجبلية مرفق ومنشآت سياحية، تسهم في تعزيز الاستثمار المحلي وتطوير منظومة العمل في مجال السياحة والفدقة، كما تمنح للسائح والزائر تجربة فريدة للاستمتاع بالطبيعة الساحرة وكرم الضيافة والحفاوة التي عرف بها أهالي المنطقة عبر التاريخ.

وتستقطب أبها أعداداً كبيرة من السياح سنوياً من المنطقة العربية والعالم، خاصة بعد أن أصبح إصدار التأشيرات والقعود إلى المملكة أكثر سهولة وسلاسة وأماناً من أي وقت مضى، مع توفر عدد من التأشيرات التي تتيح جميعها أداء العبرة والزيارة والتجول في جميع أنحاء المملكة، وهي تأشيرة العمرة، وتأشيرة السياحة، وتأشيرة الممر، وتأشيرة الأهل والأصدقاء، مع تكمين مواطني 63 دولة من إصدار التأشيرة الإلكترونية أو عند الوصول، بالإضافة للمقيمين بالولايات المتحدة والمملكة المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي، وحاملي تأشيرات الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والشتنن، والمقيمين بدول مجلس التعاون الخليجي.

سحر الشرق بترائها العريق، وجمال الغرب بطبيعتها الخلابة، وهذوء الجنوب بتقاليدها الأصيلة، كما ترتبط جبالها بروح الإثارة والمغامرة، حيث تحظى المملكة بعدد كبير من تلك الجبال عبر جغرافيتها المترامية وتضاريسها المختلفة؛ وهو ما يكسب طبيعتها ثراءً وغموضاً وممتعة، وهو أيضاً ما يبحث عنه عشاق المغامرة في العالم.

## رياضات متنوعة

فإذا كانت الجبال الشهيرة في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، مثل إيفريست وكيلمنجارو والأندين، وغيرها، تستقطب آلاف السياح من شتى أنحاء العالم من أجل ممارسة التسلق، أو رياضة المشي الجبلي (الهايكنغ)، فإن جبال عسير بمناظرها الخلابة، وتضاريسها المميّزة، وأجوائها الساحرة، خاصة في فصل الصيف، تستقطب أيضاً آلاف السياح على مدار العام، وخاصة من عشاق تلك الرياضة، سواء من السعودية أو منطقة الخليج، بالإضافة إلى عشاق رياضات وألعاب

## يحظى النشاط السياحي في مدينة أبها بقبول كبير من شباب وأهالي المنطقة



قرية دهال مليئة بالعروض الفنية والعجائب الطبيعية (الشرق الأوسط)

المشهد خيالياً، حيث يقف المتزورون فوق كتل كثيفة من السحاب، وهو يعدّ من أجمل العجائب الطبيعية في المملكة والمنطقة بأكملها، حيث يعطي الزوار شعوراً وكأنهم يتجولون بين الغيوم، خاصة وهو يطل على جبال تهامة الخضراء الشاهقة، وتقتضي فيه العائلات والأصدقاء أوقاتاً ممتعة، ويستمتعون بتجربة سياحية فريدة، وأهم ما يميز أبها أنها تحمل

سوق الثلاثاء، وسوق ربوع آل يزيد، وسوق سبت بني رزام وسوق الجمعة بالواديين، والتي يتمكن فيها الزائر من شراء التحف والتذكارات والأزياء الشعبية، بالإضافة إلى عدد من أماكن الترفيه والمولات والمراكز التجارية.

## كورنيش الضباب

وفي «كورنيش الضباب» يبدو

التاريخية التي تنتشر في أنحاء مدينة أبها، مثل قلعة أبو خيال الأثرية وقلعة شمسان وقلعة الدقل التاريخية، وكذلك يجد السائح فيها عدداً من الأماكن التاريخية، ما بين متحف الملع للتراث، وقرية المفتاحة، ومركز الملك فهد الثقافي، وقصر الملح، وقصر

شدا الأثري، والجسر العثماني في حي السطة، إلى جانب الأسواق الشعبية التي حافظت أمانة أبها عليها، وأبرزها

## اتباعها يتيح بلوغ الاستفادة القصوى الحائلة دون النسيان والفوضى

## «قلق» توضيب حقيبة السفر تُبدده إرشادات مفيدة

بيروت: فاطمة عبد الله

بحجم الحماسة للسفر والشعور اللطيف بتغيير المكان، يصيب توضيب الحقيبة كثيرين بارتباك. بعض يُرجع المهمة - ولا مفرّ منها - حتى الساعات الأخيرة قبل التوجّه إلى المطار، ويحدّث أصام الاستعجال أن يحلّ النسيان. وبعض يتبع نصائح لثقادي فوضى الحقيبة وأخذ ما لا يُستغنى عنه، فيؤسب بلا عجلة ويتأكد من جميع المستلزمات. يمتلئ الإنترنت بإرشادات تُسهّل توضيب الحقائب بما يتّيح الاستفادة القصوى من المساحة والحجم. لا بأس باستعدادتها توفيراً للندم وتكرار عتب من «كيف نسيّت إضمار هذا؟»، «يا ليتك الرأس حتى فاتتني أشياء كثيرة».

لنبدأ من تجنّب التوضيب في الدقيقة الأخيرة. جميعنا بطارد الوقت وهو قهّار يتسرّب من الأيدي. مع ذلك، يُنصح بجمع أغراض السفر على مهل، قبل وقت غير قليل من موعد الرحلة، وتغادي تكديسها تحت الضغط. ورقة وقلم يساعداً في إعداد القائمة، والهاتف أيضاً، فنتحسّن كتابة المطلوب خفلة. ولأنّ الرأس يسبق الجسد في بلوغ الوجهة، يمكن تصوّر ملابس النهار والليل بحسب جدول الأعمال. في



من المفيد الانتباه إلى أدق التفاصيل لتلايحدث نسيان الأشياء (شارستوتك)

غير المُستغلة لمنحها حيزها. المطلوب التنبّه إلى عدم وضع أغراض ثمينة مثل مال ومجوهرات، أو مهمة مثل أوراق ثبوتية وعقود، في حقيبة الشحن. مهما بلغ الأمان، لا بدّ من حسيان هامش الخطأ المترافق مع الحظ السيئ. من الضروري الاحتفاظ بها تحت الأنظار، في حقيبة اليد أو الظهر. وهذه أيضاً، من الأفضل الانتباه لحجمها ووزنها، وما المسموح والممنوع في داخلها، وفق قيود شركة الطيران، فلا يتسبّب أي تجاوز بوزن زائد أو إرغام موظف الشركة، حاملها، على تفرّغ ما لا يرغب في التخلّي عنه.

بجانب السوء وضرورات الإسعافات الأولية، يُنصح أيضاً باستعمال حقيبة اليد لتوضيب الملابس الأساسية، المهم، عدم تحطّي الوزن المسموح به، أو الحجم المكوّل للمسافر حملة على الطائرة. من النصائح، إقفال حقيبة الشحن أو تغليفها، خصوصاً لاحتوائها ما يخشى المسافر ضياعه أو سرقتها. ويمكن أيضاً وضع علامة لافتة مثل شريط ملون، أو اسم صاحبها، وإي دلالة تُسهّل تسليمها بعد بلوغ الوجهة، لا سيما في وضعية تشابه الحقائب. في الذهاب رحلة ممتعة، ولدى الوصول إقامة سعيدة.

القمصان أو الملابس سهلة التجمّد. عموماً، يُنصح بتفادي النوع الأخير، واستبداله بصوف أو قطن، إلا للضرورة. على أزرار القمصان أن تُغلق، وينبغي فور بلوغ الوجهة تفرّغ الحقيبة مما يُسهّل تحجده، مع نصيحة بطبقها البعض: تشغيل الدوش الساخن وإغلاق الباب على مسافة من هذه الملابس المُجمّدة بعد تعليقها، فتستعيد نعوّمها بالبخار. هذا لن لا يفصّلون الكي، وإلا فلتكّو القطعة لتعدّ كما كانت. يُفضّل تقليل عدد الأحذية واستبعاد الضخمة منها، مع وضعها في أكياس خاصة، لتفادي التهامها مساحة مقدّرة من الحقيبة، واقتحام حيزّ الملابس لدى أول ارتظام خارجي. ثم توضع الملابس الداخلية والعجائب، لتخليها أدوات العناية بالنظافة، ويُستحسن حصرها في حقيبة صغيرة تُستعمل في كل رحلة، وتحتوي قنّاني بلاستيكية بحجم 100 مليلتر، تُزوّد بالشامبو المفضّل أو غسول الوجه ومزيل الكياج مثلاً، عوض خذلّ القنّاني الكبيرة، خصوصاً في أسفار مدّتها أيام، مع إمكان تفادي توضيب مستلزمات شخصية توفرها الفنادق مثل الصابون، أو ما يمكن شراؤه بسهولة مثل معجون الأسنان. أما فرشاة الشعر مثلاً والشواحن، فيمكن الاستفادة من زوايا الحقيبة وأمانتها

بتحميل كيس لوضع الملابس المتسخة في رحلة العودة إلى الديار. يمكن طيّ الملابس غير القابلة للتجمّد، وأيضاً البنّاطيل، ووضعها في أسفل الحقيبة، لتحمّد عليها

قسوة المعاملة أحياناً. حان وقت التوضيب. البداية من ضرورة فصل الملابس النظيفة عن أخرى متسخة قد يحتاج المسافر إليها، خصوصاً الجوارب. لا بأس

حقائب رحلات السيارة بالطراوة بما يسهّل تخزينها في الصندوق. لا يُنصح خبراء بشراء الحقيبة الغالية والمميّزة الشكل، بل خفيفة الوزن وعالية الجودة، فتتجنّج من تعاند الماء وعوامل الطبيعة، لئتمتاز

العازف اللبناني . الفرنسي لـ التنريف الأوسط : الفوز الحقيقي هو تمثيلي العالم العربي

## إبراهيم معلوف... المرشح العربي الوحيد لـ «غرامي»

بيروت: كريستين حبيب

بين حفلة ورحلة، وصولاً وجولة، يقترض إبراهيم معلوف وقتاً ليعتني الرثتين حياً وأملاً. قيمتان إنسانيتان ما استطاع لولاهما عازف البوق والمؤلف الموسيقي اللبناني الفرنسي أن يزرع المسرح طاقة وشغفاً، ولا أن ينفخ في آلهة نغمات ترتحل بالمستمعين إلى الحلم، وتنتزحهم من وسط عالم تهزه الكوابيس.

يضرب معلوف موعداً جديداً مع الإنجازات العالمية في فبراير (شباط) المقبل، فهو العربي الوحيد المرشح إلى جوائز الـ «غرامي» (Grammy Awards) الموسيقية العالمية. إنه الترشيح الثاني خلال سنتين، وبالنسبة إليه فإن «مجرد الوصول إلى هذه المرحلة انتصار».

فرد من عائلة غرامي

يشارك إبراهيم معلوف «الشرق الأوسط» فخريه بكونه الفنان الأوسع الذي يمثل العالم العربي في هذا المحفل العالمي، لكنه في المقابل لا يخفي أسفه: «كنت أتمنى تمثيلاً عربياً أوسع، فيلادنا زاخرة بالمواهب الاستثنائية، ومن المهم أن يعرف العالم أجمع ذلك».

في حال حصلت على الجائزة، فإن فوزي الحقيقي سيكون بتمثيلي العالم العربي وبمساهمتي في مد جسور ثقافي بين الفنانين العرب والأكاديمية الأميركية لتسجيل الفنون والعلوم (Academy Recording)، التي صرت فرداً منها منذ ترشيحي الأول العام الماضي، وبات لدي حق التصويت فيها. «هكذا ينظر معلوف إلى احتمال الربح، هو الذي لم يصدق أني عندما وصله خبر ترشيحه الثاني على التوالي، عاداً الأمر «ضرباً من السحر».

القدرة على الحب

تماماً مع عنوان البومه الأخير «Capacity to Love» (القدرة على الحب)، يُمضي إبراهيم معلوف فصوله في «مهنة الفن» كما يسميها، لا مكان في رأسه للأناجيتية ولا للمنافسة، وحتى الشهرة يقول إنه لم

إبراهيم معلوف (صور الفنان)

لا مكان في رأس معلوف للأناجيتية ولا للمنافسة، وحتى الشهرة يقول إنه لم يسع إليها ولا يستيغها كثيراً

في الربيع، وإلى أوروبا صيفاً، أما في الخريف المقبل فسيعرّف في عدد من دول الشرق الأقصى وآسيا. يقتر بأنه مدمن على العمل، وسرعان ما يشرح السبب: «عندما دخلت المجال، قليلة الأبواب التي فُتحت أمامي، لطالما ذكروني باختلافي وبأنّي يجب أن أكتفي بدور ثانٍ في حياتي».

لكنّ الشات المسكون بالموسيقى لم يدع أحداً يبتز طموحه، فهو تعلم من والده، يفتح قلبه: «رأيت أني يعاني طيلة حياته من كونه رجلاً طموحاً لم يُمنح يوماً دوراً رئيسياً. تعلمت من أخطائه أنه لا مجال للمساومة على الدور الرئيسي».

لا يتذمّر من كثرة العمل، بل هو ممتنّ لأنه يحب ما يقوم به، ولا يشعر بمرور الوقت، كل ما يريد هو «تنفيذ أجمل الألبومات والجولات»، وألا يخيب من يرون فيه فناً جيداً. لا يطمح إلى الإدهاش ولا إلى النجومية. «لا أَسعى أن أكون (star)، أريد فقط أن أشارك قيماً صادقة، واعتقد أن هذا الالتزام هو الذي يلمس جمهوراً خابت آماله من صناعة موسيقى ما عادت تسعى إلى الصدق والأصالة».

هبة إبراهيم

جزوره العربية حاضرة دائماً من خلال نغماته، إلا أن إبراهيم معلوف لا يتفقا هويته اللبنانية عندما تقتضي المصلحة، كما أنه لا يلوح بجوارحه الفرنسي كسلاح. «أنا ما أنا عليه، إن قلت إنني عربي، لبناني، فرنسي أو عربي، فكل ذلك صحيح. لا أخفي شيئاً ولا اصطنع شيئاً. لا أجعل بطاقة هويتي. أنا، قبل أي شيء، ابن أبوي، شقيق إخوتي، أب أولادي، وزوج زوجتي».

عندما يصل الحديث إلى زوجته الفنانة اللبنانية هبة طوجي، يسترسل إبراهيم معلوف. يشبهها بـ «جوهرة الثقافة العربية الصافية». بلغت إلى أن «اللقاء بينها وبين المؤلف والمنتج الموسيقي أسامة الرحباني ولد غنى فنياً نادراً». منها يستوحى حس الالتزام، ثم يقول بفرح: «أنا مُعجبها الأول ومدبول بها».

إلى حفل الـ «غرامي»، يترافقان كثنائي، حيث سيقرب كل منهما جائزة، هو كمرشح، وهي كضيفة على اليوم فريق Pentatonix المرشح كذلك عن إحدى فئات المسابقة. «نحن في منافسة حقيقية»، يقول معلوف سواء تلك التي جاءت في البومات الفوز، فإن السعادة ستكون على قدر الحب الذي يجمع إبراهيم وهبة.

مطمئناً في وجه التشويه الذي ترتكبه السياسة، وضباب الوصلة الذي تقع فيه الديانات أحياناً». ليست ضدفة بالتالي أن يترشح معلوف إلى الـ «غرامي» عبر مقطوعته «Todo Colores» (جميع الألوان)، التي تحتفي بتنوع الهويات الثقافية واللغوية والموسيقية. يشرح خصوصية هذا العمل، موضحاً أنه «يضع في الواجهة ثقافات تعاني اليوم من قلة التقدير»: الثقافة العربية من خلاله هو، والثقافة الكوبية من خلال Cimafunk، وثقافة الأميركيين من أصحاب البشرة السوداء من خلال فريق Tank and the Bangas.

الألبوم الذي يضم «Todo Colores» هو بحث ذاته سيفونية اللون، أرادها الفنان اللبناني العالمي لوحة تجمعهم بزملاء له من كل زوايا الكرة الأرضية. ومن هنا، جاء العنوان: «القدرة على الحب».

شارون ستون وتشارلي تشابلن حطت به الرحال في منزل الممثلة الأميركية شارون ستون في لوس أنجلوس. دعاها إلى دمج كلماتها وصوتها مع موسيقاه، فوافقت بلا تردد. يصفها بـ «السيدة الواسعة القلب وصاحبة الطاقة النادرة»، لكن، اليس سريالياً بعض الشيء أن تلنقى درب إبراهيم معلوف بدرب شارون ستون، فينجزان معا عملاً موسيقياً يحمل عنوان «Our Flag» (رايختنا) ورسائل إنسانية عميقة؟ يجب معلوف أن «القدرة على الحب كغاية بتحقيق المعجزات».

معجزة أخرى حقّقها اليوم Capacity to Love، الذي أعاد إلى الحياة الفنان العالمي تشارلي تشابلن من خلال وضع صوته ونضه على معزوفة «Speechless» (عاجز عن الكلام). يروي معلوف حكاية هذه المقطوعة بشغف، لافتاً إلى إعجابه الكبير بتشابن الذي «أحدث ثورة في السينما، ودافع في أن معاً عن مبادئ لم تكن شعبية في الولايات المتحدة في ذلك الحين». تواصل مع حفيده وشرح له فكرة المعزوفة، فوجد وريت تشابلن أنها تعكس القيم ذاتها التي دافع عنها جدّه.

دور البطولة

منذ 15 عاماً، يجول إبراهيم معلوف العالم من دون توقف. يقول إن السفر هو دعوته التي لا يتعب منها. تحمله جولته آخر هذا الشهر إلى مسرح بيرسي في باريس، ليصبح بذلك أول عازف بوق يعزف تلك الخشبية بعد الأسطورة مايلز ديفيس. ينتقل إلى أميركا الشمالية



معلوف وزوجته الفنانة اللبنانية هبة طوجي (استغرام)

يسع إليها ولا يستيغها كثيراً. «من خلال فني أريد أن أنشئ صلات مع الناس. أحاول إيجاد نقاط مشتركة بيننا كعشر تقريباً من بعض»، هكذا يختصر رؤيته الفنية.

يتخطى مشروعه الموسيقي النوتات والإيقاعات، ليغوص في القيم الإنسانية. يتحدث معلوف كغيبسوف لا يريد أن يلتقط من هذا الكون سوى جماليه. يطمح إلى محاربة الفجح الطاغى من خلال الموسيقى. يقول إنها «تفتح أمامنا درباً



معرض مصري يضم 46 لوحة تتناول أبرز أعماله

## أغاني علي الحجار مصدر إلهام تشكيلي للمرة الأولى

القاهرة: رشا أحمد

تتعدد مصادر الإلهام لدى الفنان التشكيلي، فقد يستوحى فكرة لوحاته من الطبيعة أو المدن القديمة ذات الطرز المعمارية العتيقة أو حتى ما يراه في أحلامه أو يطالعه من تصورات البشر عن المستقبل بحلوله ومره، لكنها من المرات النادرة للغة أن يكون مصدر الإلهام حجرة فنان يملك مشروعاً غنائياً متراكماً عبر ما يزيد عن أربعين عاماً.

حدث هذا في معرض «من وحي الحجار»، الذي يقام حالياً بقاعة «زياد بكير الموسيقية» بدار الأوبرا المصرية، والمستمح حتى الخامس والعشرين من نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، الذي تستلهم فيه الفنانة التشكيليّة منى شعير أغاني المطرب علي الحجار المولود في 4 أبريل (نيسان) 1956.

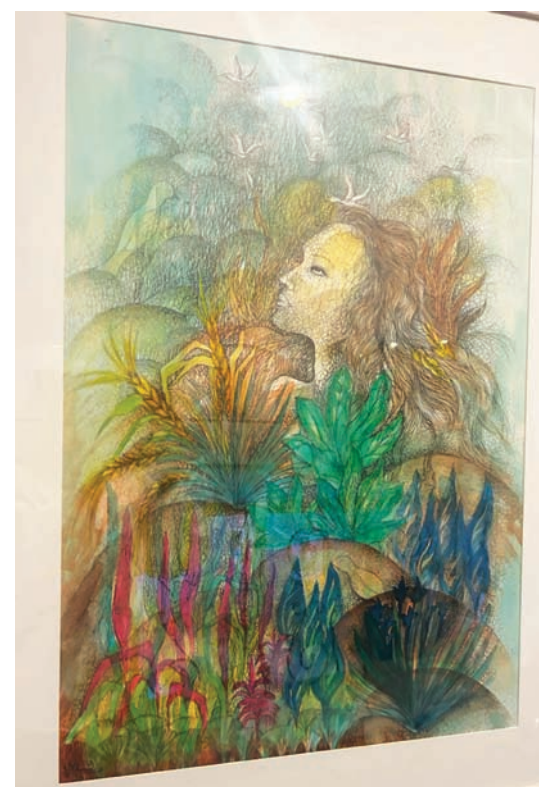
وقالت الفنانة منى شعير لـ «الشرق الأوسط»: «إن هذا المعرض يمثل أحد طموحاتها الفنية الكبرى فضلاً عما يتضمنه من تحديات غير مسبوقه بالنسبة لها، حيث إنها على عشاق الحجار وترتبت وجدانياً على أغنياته وكان التحدي الخاص الذي واجهها هو كيفية تحويل كتلة المشاعر والانفعالات والأحاسيس التي تتضمنها كلمات والحنان أغنياته التي يؤديها بحجرة ذهبية وصدق، قلما نجد له نظيراً إلى أعمال فنية تعكس كل هذه المعاني أو على الأقل تسعى إلى ذلك».

وأضافت: «الفنون تتكامل ولها روح واحدة ونبع واحد وقد اعتدت في عمالي أن أقرأ نصوصاً مكتوبة ثم أرسماً ما استقر في روحي بعد القراءة،

تتعدد مصادر الإلهام لدى الفنان التشكيلي، فقد يستوحى فكرة لوحاته من الطبيعة أو المدن القديمة ذات الطرز المعمارية العتيقة أو حتى ما يراه في أحلامه أو يطالعه من تصورات البشر عن المستقبل بحلوله ومره، لكنها من المرات النادرة للغة أن يكون مصدر الإلهام حجرة فنان يملك مشروعاً غنائياً متراكماً عبر ما يزيد عن أربعين عاماً.



تنوعات متعددة على تيمة الحبيبة (الشرق الأوسط)



المرأة تيمة أساسية في المعرض (الشرق الأوسط)



الفنان علي الحجار مع الفنانة منى شعير (الشرق الأوسط)

وليس غريباً أن يكون الحضور الانثوي قاسماً مشتركاً بين الكثير من اللوحات، باعتبار أن الحب والعلاقة العاطفية تشكل الموضوع الأكثر حضوراً في مسيرة الحجار، التي تضم العشرات من الأغاني المميزة، سواء تلك التي جاءت في البومات غنائية أو كانت «البصمة الصوتية» للعديد من المسلسلات عبر تترات المقدمة والنهاية.

الذئب وسط تكوينات لونية ككائن جميل غير مخيف، وكذلك أغنية «فلسطيني»، التي يقول مطلعها «رفاعي الوحده والمنفى وشوق الريح... مهاجر من وطن ضايع لقلب جريح»، وقد تجسدت بصرياً من خلال لوحة للمسجد الأقصى. أما أغلبية اللوحات الأخرى فتستلهم بشكل غير مباشر المعاني والأفكار التي تطرحها الكلمات والألحان.

لكن ليس هناك أغنيات بعينها حرصت الفنانة على أن تعطيها الأولوية أثناء عمل المعرض؛ طرحنا السؤال عليها فأجابت: «لم يحدث هذا بالضرورة، فقد كان هناك جزء كبير عفوي وتلقائي وغير مخطط في الموضوع برمته، حيث لم يكن في نيتي عمل معرض، بقدر ما كنت أستمع إلى أغنية ما وأنفعل بها، ثم أبدا الرسم حتى بدأت اللوحات تترايد

وهو ما حدث في هذه اللوحات التي تعد هي الأخرى بمنزلة نغمات بصريّة تعكس انفعالي بالطرب الأصيل». وتابعت منى شعير: «المعرض يضم 46 لوحة تم تنفيذها بخامات مختلفة منها ألوان الأكريليك وأحجار الكوالين وقد استغرق تنفيذها ما يربو على الأربع سنوات منذ أن اختتمت الفكرة في ذهني».

وهو ما حدث في هذه اللوحات التي تعد هي الأخرى بمنزلة نغمات بصريّة تعكس انفعالي بالطرب الأصيل». وتابعت منى شعير: «المعرض يضم 46 لوحة تم تنفيذها بخامات مختلفة منها ألوان الأكريليك وأحجار الكوالين وقد استغرق تنفيذها ما يربو على الأربع سنوات منذ أن اختتمت الفكرة في ذهني».



